الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../.....

بعنوان:

التنافس الأوروبي على الجزائر خلال القرنين 18 و 19 م "حملة اللورد إكسماوث أنموذجا".

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- خنوف هاجر.
- بن قارة محمد صبرينة.

تحت إشراف الدكتورة:

بن رحال يمينة.

السنة الجامعية: 1441-1442هـ- 2019- 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا الشكر والحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة فلولا رضاه عنا وإعانته لنا بكل خير لما توصلنا إلى جني هذه الثمرة.

ثم للأستاذة المشرفة "بن رحال يمينة" على كل ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات.

ولا يفوتنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الأطروحة كما نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل.

ويشرفنا أن نتوجه بالشكر والتقدير والإمتنان لكل عمال المكتبة جزاهم الله خيرا.

وأخيرا نشكر كل من أعاننا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث

الإهداء

الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناءا عليك أنت كما أثنيت على نفسك، خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصل الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

ثم أرسل بقلبي ثم بقلمي إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى"والدتي العزيزة"

إلى من سعى وشقى لأنعم بالهناء والراحة، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح الذي علمني أن أرتقي في سلم الحياة بحكمة وصبر" والدي العزيز"

إلى من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكراهم فآدي إخوتي " **نجاح، زهر الدين، نجيب، نور الملاك** "

إلى رفيق دربي وأنيسي في حياتي "**هشام**"

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، إلى من تكاتفنا يدا بيد إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر من أسمى وأجلى العبارات في العلم، إلى من صاغوا لنا علمهم أساتذتنا الكرام.

أهدي هذا العمل راجية من المولى عزوجل أن يجد القبول والنجاح.

بن قارة محمد صبرينة

إهداء

إلى من وسعتنا رحمته إلى من لا نور إلى نوره...إليك ربي ألف حمد وشكر وثناء

إلى منارة فكري ودربي الذي زرع في روحي الصدق والأمانة والعفة ...ومن بنى وجوده من أجل وجودي...وتحمل من أجلي كل الشقاء ...إلى من كان مشعلا أستنير به ...

إلى من علمني أن الحياة أخذ وعطاء...إلى الذي ناضل من أجلي وكان خير الآباء...إلى الذي كافح ليضمن لي البقاء..." **أبي الغالي** " أطال الله في عمره شكرا على هذا السخاء

إلى من فتحت عيني على إبتسامتها وأشرقت حياتي بنورها...إلى لؤلؤة أضاءت لي المسار فكانت كشعاع الضوء المنار...إلى الشمعة التي تحترق لتضيء لي المسار...إلى من أرضعتني نفسا طويلا وصبرا جميلا وعلمتني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلى بالصبر والإصرار " **أمي الحنونة** " شفاها الله وحفظها لي أهدي لك هذه الثمار

إلى النجوم المنيرة في سماء بيتنا...إلى رياحين قلبي أختي الحبيبة " **هناء** " وبالأخص الكتكوت الصغير" **هارون** "

إلى من عرفتني عليهم مرحلة الجامعة وانتهت مرحلة التخرج معهم ...إلى من أعتز وأفتخر بمعرفتي لهم فهم أروع من صادفت في دراستي ...أحبكم من أعماق قلبي

إلى كل طلبة العلم والمعرفة

أهدي ثمرة عملي هذا راجية من المولى التوفيق والقبول والنجاح.

خنوف هاجر

قائمة المختصرات:

الرمز:	معناه:
ج	جزء
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ص	صفحة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

شهدت أوروبا خلال القرنين 18م و19م أحداثا وتطورات حاسمة في شتى المجالات منها السياسية والإقتصادية والإجتماعية وخاصة العسكرية، وقد كانت الجزائر مسرحا لهذه الأحداث، أما الجانب العسكري فقد جرت محاولات أوروبية عديدة هدفها إنهاء ما يدعى بتجارة العبيد والقرصنة كانت بوادرها في مؤتمر فيينا عام 1815م، حيث تقرر فيه تشكيل قوة عسكرية لمحاربة إيالات المغرب عامة والجزائر خاصة، ونجد أن الجزائر تعرضت خلال العصر الحديث للعديد من الحملات الأوروبية المستمرة والتي شنتها أساطيل أوروبية وذلك تصديا لمواجهة القوة الجزائرية البحرية منها واستهدفوا مكانتها الدولية للعديد من الأسباب، وقد حققت بعض الحملات أهدافها وانتهت بالنجاح وبعضها الآخر باءت بالفشل، فنجد من بين هذه الحملات حملة اللورد إكسماوث على الجزائر عام 1816م والتي كان لها إنعكاسات كبيرة على الأوضاع في الجزائر.

أسباب إختيار الموضوع:

ولقد دفعتنا جملة من العوامل لإختيار موضوع "**التنافس الأوروبي على الجزائر خلال القرنين 18م-19م "حملة اللورد إكسماوث أنوذجا""**أهمها:

- الميولات الشخصية لدراسة الجانب العسكري من تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، وقراءة ما كتب حول تلك الفترة.
- إلقاء الضوء على الحقائق والعوامل التي أدت إلى إنكسار أكبر قوة عسكرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط.
- رغبتنا الملحة لمعرفة أسباب ومميزات هذه الحملة وأهم النتائج والإنعكاسات التي خلفتها.
- إستغلال الكثير من المصادر والمراجع وجمع أكبر قدر ممكن منها لإنجاز بحث أكاديمي لعله يعود بالنفع في معرفة ما تعلق بتصدي الجزائريين لهذه الحملة.

الإشكالية:

وعلى هذا الأساس فإن إشكالية موضوعنا تتمحور حول: ما هو واقع التنافس الأوروبي على الجزائر خلال القرنين 18-19م؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات أهمها:

- كيف كانت أوضاع الجزائر العامة والدول الأوروبية خلال الفترة الأخيرة من العهد العثماني؟
- ماهي أهمية البحر الأبيض المتوسط في إستقطاب الدول للمنافسة على الجزائر؟
- فيم تمثلت قوة الأسطولين الجزائري والإنجليزي في تلك الفترة؟
- ماهي العوامل التي أدت بمعظم الدول الأوروبية للتحالف ضد الجزائر وعقد مؤتمر فيينا سنة 1815م ؟ وكيف كان رد فعل الجزائر؟
- كيف كانت العلاقات الجزائرية العثمانية في تلك الفترة؟
- ما هي الأسباب التي جعلت كل من إنجلترا وهولندا يقومون بشن الحملة على مدينة الجزائر؟
- ما هي أبعاد ومخلفات الحملات على الجزائر وخاصة الحملة الإنجليزية الهولندية؟

خطة البحث:

للإجابة عن الإشكالية المعروضة قسمنا موضوع بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول:

خصصنا الفصل الأول على النحو التالي: الأوضاع في الجزائر وأوروبا خلال القرن التاسع عشر ميلادي، يندرج ضمنه أربعة مباحث عنونا المبحث الأول بالأوضاع في الجزائر، فذكرنا فيه الأوضاع السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية للجزائر خلال القرن 19م، والمبحث الثاني الأوضاع في أوروبا: تكلمنا فيه عن الأوضاع السياسية والعسكرية، بالإضافة إلى الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية بصفة عامة في أوروبا، ثم تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية في انجلترا، بالإضافة إلى الأوضاع السياسية والعسكرية والإقتصادية في هولندا. أما المبحث الثالث فهو تحت

عنوان أهمية البحر الأبيض المتوسط،الذي أدرجنا فيه أهمية البحر الأبيض المتوسط والفرق بين القراصنة والبحارة،وأخيرا المبحث الرابع تناولنا فيه:الأسطولين الجزائري والانجليزي ودورهما البحري، ويوجد ملخص في نهاية الفصل.

والفصل الثاني كان تحت عنوان العلاقات الدولية بين الجزائر و بعض الدول الأوروبية وآثارها، وقسمناه إلى أربعة مباحث: المبحث الأول تحدثنا فيه عن مؤتمر فيينا وتأثيره على العلاقات الدولية،أما المبحث الثاني تناولنا فيه علاقات الجزائر مع انجلترا وهولندا خلال القرنين 18و19م، ينقسم إلى عنصرين: العلاقات الإنجليزية تطرقنا فيه إلى العلاقات السلمية والعلاقات العدائية، كذلك العنصر الثاني ذكرنا فيه طابعين: الطابع الحربي والطابع السلمي المتمثل في عدة معاهدات،والمبحث الثالث تكلمنا فيه عن العلاقات الجزائرية العثمانية، فيه جانبين العلاقات السياسية والعلاقات العسكرية، وأخيرا المبحث الرابع فكان تحت عنوان: منافسة القوى الكبرى على الجزائر، فيه نموذجين:الحملات الإسبانية والمشاريع الأوروبية، وفيه ملخص في نهاية الفصل.

أما الفصل الثالث والأخير فكان هو الآخر تحت عنوان: حملة إكسماوث 1816م، وقسمناه بطبيعة الحال إلى أربعة مباحث:المبحث الأول تحدثنا فيه عن التعريف بشخصية اللورد إكسماوث، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أسباب حملة إكسماوث، والمبحث الثالث أدرجنا فيه مراحل الحملة،أما المبحث الرابع والأخير فتكلمنا فيه عن نتائج الحملة وانعكاساتها، وبطبيعة الحال يوجد ملخص في نهاية الفصل.

وختمنا في الأخير بخاتمة تضمنت استنتاجات الدراسة وملاحق توضيحية بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع مناهج متنوعة، فقد استعملنا المنهج التاريخي الوصفي المناسب لسرد الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها وهذا لأهميته في ذكر ووصف الأحداث المتعلقة بدراسة طبيعة التنافس وملامحه وأسبابه وأبعاده، وقد استعملنا المنهج المقارن بوضع

مقارنة فيما يتعلق بالتجهيزات العسكرية للدول التي شنت حملات على الجزائر وامكانيات الجزائر في حد ذاتها، وكذلك المنهج التحليلي المناسب لدراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض بغرض الوصول إلى استنتاجات لأحكام جزئية.

المصادر والمراجع:

وتطلب موضوع الدراسة الإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، مكنتنا من معرفة معلومات هامة حول هذا الموضوع ومن بين هذه المصادر نذكر:

- كتاب أبي راس الناصري المعنون **بعجائب الأسفار ولطائف الأخبار** الذي أفادنا في الفصل الأول.
- كتاب أحمد الشريف الزهار المعنون **بمذكراته** الذي أفادنا في الفصل الثاني والثالث.

أما بالنسبة للمصادر المترجمة نذكر:

- وليام شالر، المعنون **بمذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر1816-1824م**، الذي أفادنا في جل مباحث الدراسة تقريبا.

أما بالنسبة إلى المراجع التي إعتمدنا عليها فنذكر أهمها:

- وليام سبنسر بعنوان **الجزائر في عهد رياس البحر**، والذي أفادنا في الفصل الأول والثالث.
- جون.ب.وولف، بعنوان **الجزائر وأوروبا (1500-1830م)**، والذي أفادنا في العديد من الجوانب أهمها العلاقات الجزائرية الأوروبية خاصة الإنجليزية والهولندية.
- عزيز سامح التر، بعنوان **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، الذي يعتبر مرجعا مترجما،أفادنا في الفصل الأول وفي سرد مراحل الحملة الإنجليزية الهولندية على الجزائر.

بالإضافة إلى ما نشر في بعض من أعداد مجلات ودوريات مثل:

- مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مقال رشيد رمضان سلوان المعنون بـ**إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية (1580-1816م)**، الذي أفادنا في جل فصول الدراسة تقريبا.
- مجلة الأصالة، مقال محمد العربي الزبيري، **مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال**، والذي أفادنا في الفصل الثالث خاصة في التعريف بشخصية اللورد إكسماوث وأسباب الحملة ونتائجها.

وإعتمدنا على مجموعة من الرسائل الأكاديمية أهمها:

- رسالة خليفة ابراهيم حماش، **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من 1791-1830**م، والتي أفادتنا في العلاقات الجزائرية العثمانية.
- رسالة سمير والي، **الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1816**م، والتي أفادتنا في التعريف بشخصية اللورد إكسماوث والحملة ومراحلها.

الصعوبات:

فإن أي دراسة علمية أو بحث جاد لا يمكن أن يخلو من صعوبات وعراقيل وخاصة إذ كان صاحبه يريد الخروج بنتائج مرضية وموضوعية، ورغم أن موضوع الدراسة موضوع يظن القارئ لعنوانه للوهلة الأولى أنه سهل لوفرة مادته العلمية، لكن الحقيقة الواقعية غير ذلك لأن الباحث يجب أن يلم بكل الجوانب وبدقة، ومن الصعوبات التي اعترضتنا في إعداد المشروع فحسب:

1. جائحة أزمة كورونا الذي عرقل سير البحث والوصول إلى المكتبات لجمع ما تمكن من المادة العلمية.
2. نقص الإمكانية الكافية للتعامل مع المصادر والمراجع الأجنبية.
3. تشابه المعلومات في جل الكتب التي تناولت الموضوع.
4. صعوبة التنسيق بين الأفكار والمعلومات وصعوبة تنظيمها لتظهر في أحلى حلة ليسهل على القارئ فهمها والإستفادة منها.

5.صعوبة ضبط الخطة وإخراجها بصورة واضحة وشاملة ودقيقة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد ساهمنا ولو بجزء قليل في إثراء البحث العلمي وأتممنا عملا علميا في مستوى الماستر، كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا أو قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد خاصة للأستاذة المشرفة التي تمكنا بفضل توجيهاتها من إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

أوضاع الجزائر وأوروبا خلال القرن 19م

- المبحث الأول:الأوضاع في الجزائر.
- المبحث الثاني: الأوضاع في أوروبا.
- المبحث الثالث: أهمية البحر الأبيض المتوسط.
- المبحث الرابع: الأسطولين الجزائري والإنجليزي ودورهما البحري.

تمهيد:

لقد كانت بداية القرن 19م حافلة بالأحداث في كل من الجزائر وأوروبا وقد أثرت هذه الأحداث حتى على البحر الأبيض المتوسط، ويرجع ذلك إلى العديد من الأوضاع التي ميزت الجزائر والتي تمثلت في التواجد العثماني في الجزائر وتأثيره في كل المجالات بحيث أن الوضع العام في الجزائر كان منسجم كل الإنسجام مع سياسة الأتراك العثمانيين بينما الأوضاع التي كانت سائدة في أوروبا فكانت متطورة خاصة في انجلترا التي أصبحت لها مكانة عظيمة بعد تمكنها من فرض سيطرتها على البحرية.

المبحث الأول: الأوضاع في الجزائر:

❖ الأوضاع السياسية والإدارية:

تميزت الأوضاع السياسية في الجزائر بداية القرن 19م بالتوتر[1]، وذلك راجع إلى سياسة التهميش في الجزائر ونشوب الثورات الشعبية،فكانت سياسة التهميش من خلال:

التهميش السياسي: بحيث أن التركيبة التركية[2] عملت من ناحية تكوينها الإجتماعي والعرقي طوال تاريخها على إبقاء الأهالي بعيدين عن أية مساهمة في أمور النيابة وحاولت دون إمكانية إندماج أفرادها بالأفراد الشعبية وذلك من خلال إبقاء هيمنتهم وسيطرتهم على المناصب الحكومية، ولقد كان القتل والإغتيال والثورة الوسيلة الوحيدة التي تستعملها القوى المعارضة لتصفية حساباتها وبالتالي عاش النظام في الجزائر منعزلا بعيدا كل البعد عن هموم الناس ومشاكلهم[3].

---

[1] محمد بن أحمد أبي رأس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق: بوركبة محمد، ج.1، ط.1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011م، ص.27.

[2] **التركيبة التركية:** وهي الفئة الحاكمة يتمثل معظمها في الجنود الأتراك وهم المعروفون بإسم الإنكشارية الذين كانوا يستقرون في حصون وثكنات، أو يتوزعون على حاميات المدن والذين بلغ عددهم خلال القرن 19م بإثني عشر ألف(12000). (أنظر:أبي راس الناصر ،نفسه،ص.40).

[3] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د.ط، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2009م، ص.9.

التهميش العسكري: وذلك من خلال تهميش الجيش الإنكشاري الذي كان له دور كبير هو وديوانه في الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني،فلقد أبعد العثمانيون الرغبة في الإنخراط في هذا الجيش ووضعوا عراقيل في وجه فئات من السكان لهم حق المساهمة فيها هو شأن الكراغلة[1] ولقد كان الجنود والضباط الأتراك هم وحدهم الذين يتمتعون بالحق لشغل المناصب الرفيعة في الحكومة ولتولي المهام الشرفية[2].

التهميش الإقتصادي: بالرغم من هيمنة العنصر العثماني بالجزائر على أمور السياسة والإدارة والجيش بل امتدت لتشمل الحياة الإقتصادية ويتجلى هذا التهميش فيما يلي: منح الإمتيازات والتسهيلات التجارية للأجانب من أوروبيين[3] ويهود[4].

ولقد تميز الوضع الإداري في هذه المرحلة بتطور نظام الحكم وازدياد نفوذ الموظفين الساميين ذوي الوظائف الحيوية، وتدعمت سلطة الدايات وأصبح مجلس الديوان وعلى رأسه الكاهية مجرد هيئة تقليدية ملزمة[5]، بل أصبح يتكون من ديوانين:

ديوان خاص: هو المجلس التنفيذي للدولة يترأسه الداي الذي ينتخب من قبل الأتراك لمدى الحياة، ويتمتع بحكم مطلق ويساعده في مهامه 5 موظفين ساميين من الأتراك بمثابة وزراء،

---

[1] **الكراغلة:** هم من أب تركي وأم جزائرية فبرغم أنهم من علية القوم لكنهم لم يتغلغلوا في الحياة الإدارية والعسكرية العليا والمالية الكبرى، وظهرت لأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية وأصبحوا يشكلون فيما بعد شبه حكومة خاصة للهرم السكاني بالمدن الكبرى وقد قاموا بالعديد من الانتفاضات خاصة في السنوات الأولى من القرن 19. (أنظر: عميراوي أوحميدة، الجزائر من خلال أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجا)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003م، ص 66) .

[2] وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824)، تعريب وتعليق: اسماعيل العربي، مطبعة أحمد زبانة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، د.س،ص.51.

[3] **أوروبيين:** هم الجماعة الثانية من الدخلاء فهي تنقسم بدورها إلى مجموعتين: هما الأوروبيون الأحرار أو الطلقاء، والأسرى المسيحيون، وقد عرف عدد الأوروبيون الوافدين على الجزائر إرتفاعا ملحوظا إبتداءا من أواخر القرن 16م، نتيجة الإزدهار الإقتصادي الذي شهدته المدن الجزائرية. (أنظر: أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، (1519–1830)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005م، ص.53.)

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص.19.

[5] محمد بن أحمد أبي رأس الناصر، المصدر السابق، ص.31.

وهم على التوالي: الخزناجي،آغا الصبايحية، وكيل الخرج، خوجة الخيل، وبيت المالجي، ومن بعدهم تأتي مرتبة الكتاب وهم 4 يرأسهم: الباش كاتب، يتولون مهام إدارية متنوعة من بينها: تحرير الرسائل، وكذلك شيخ الإسلام مكلف بالشؤون الدينية ووكيل الحرج المكلف بالمؤونة الغذائية للسكان وأخيرا رجال الأمن وقائد الفحص المكلف بتحصيل الضرائب.

الديوان العام: وهو المجلس التشريعي يتكون من الموظفين الساميين وكلهم من الأتراك وكان مقر الداي موجود في البداية في الجنينة ثم تحول إلى القصبة[1].

ولقد كانت الجزائر مقسمة إلى 4 بايلكات وعلى رأس كل بايلك باي يعينه الداي، وغالبا ما كان اختياره يقع على من يدفع أكثر[2]، وكان في بعض الحالات يخلف أبناء البايات آباءهم على رأس حكومة الولاية، ولكن الأرجح أن هذه الحالات كانت نتيجة الرشوة[3]، وكانت مهمة الباي الأساسية جباية الضرائب ويعتمد في ذلك على جند من الأوجاق ومن قبائل المخزن[4].

ويتمثل التقسيم الإداري الذي يعرف بالبايلكية فيما يلي:

1. **دار السلطان:** وهي تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا، ومن ساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس التلي جنوبا، وتخضع مباشرة إلى رؤساء السلطة التركية وتنقسم إلى أوطان وكل وطن مكون من دواوير يسكنها الأهالي ومن أحواش يملكها موظفو السلطة التركية، الإنكشارية[5] والمرابطون.

---

[1] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط.1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص.104.

[2] فارس محمد الخير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي ط.1، جامعة دمشق،1969م، ص.73.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص.52.

[4] فارس محمد الخير، المرجع نفسه، ص.73.

[5] **الإنكشارية:** ترجع أصول هذا التنظيم العسكري إلى عهد السلطان العثماني "أورخان بن عثمان الأول" وكان صاحب الفكرة في إنشائه هو جندلي خليل وساعده على ذلك شقيق السلطان أورخان "علاء الدين"، وكان الهدف من إنشاء هذا الجيش هو الحيلولة دون بروز العصبية القبلية، أما عن تاريخ الإنكشارية في الجزائر وكيفية قدومهم فقد كان في بداية القرن 16م، مع انضمامهم إلى الدولة العثمانية على يد خير الدين. (انظر: توفيق دحماني، دراسة في عهد الامان، القانون الأساسي السياسي والعسكري للجزائر، د.ط، وثائق تنشر لأول مرة، الدار العثمانية، الجزائر، د.س.ن،ص.21.).

2. **بايلك الشرق:** كان مركزه قسنطينة، وقد حكم الأتراك أغلب نواحيه الجبلية والصحراوية، أما الأراضي السهلية المجاورة لقسنطينة والغنية بفلاحتها فقد وضعت تحت تصرف البايات.
3. **بايلك الغرب:** كانت معسكر عاصمة لبايلك الغرب لتتحول فيم بعد إلى مدينة وهران، وقد أحدث هذا الإنتقال تحولا كبيرا على الحالة السياسية والمذهبية.
4. **بايلك التيطري:** ومركزه المدية، وتعتبر أصغر البايلكات، وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية لذلك وضع بجانب الباي حاكم يتصل مباشرة بالجزائر، ويهتم بأمور القيادات الأربع التي كان البايلك يتكون منها[1]، وكان للبايات موظفون يساعدونهم في إدارة البايلكات ونذكر منهم الموظفون الكبار في قسنطينة:

الخليفة: الذي يدير شؤوون الأوطان أو الدوائر الإدارية المحلية،تحت تصرفه القادة وكل القواة النظامية، يعمل على جمع الضرائب وإخضاع السكان لكن مدينة قسنطينة لا تخضع له تماما.

قائد الدار: وهو المكلف بإدارة شرطة مدينة قسنطينة، وبإدارة الجزء الأكبر من الأملاك الريفية التابعة للبايلك وكذلك العقارات المصادرة الواقعة في المدينة،يشرف على تخزين حبوب العشور وهو قاضي كل الجرائم التي ترتكب داخل مدينة قسنطينة.

الخزندار: وهو الذي يشرف على المصالح المالية وعلى الإنفاق ويراقب جمع وتسليم الضرائب.

آغا الدايرة: وهو أحد قادة المخزن له رايات خاصة يكلف أحيانا بحملات صغيرة ضد القبائل المتهمة.

الباش كاتب:كبير الكتاب أو الكاتب العام الذي يحرر الرسائل السياسية الهامة التي تخص الباي ويراقب باقي الكتاب.

[1] محمد بن أحمد أبي رأس الناصر، المصدر السابق، ص.33،32.

الباش مكاحلي: وهو قائد الحرس الشخصي للباي يحمل سلاح هذا الأخير في التظاهرات العامة ويقود المكاحلية فرسان النخبة الذين يشكلون الحرس الشخصي للباي.

الباش سراج: قائد عمال الحضائر يمسك لجام حصان الباي حين يمتطيه هذا الأخير[1].

ومن أشهر الدايات الذين كانو في أواخر القرن 19م، الداي مصطفى باشا تولى بعد الداي بابا حسن وهو خاله سنة 1798م، بالرغم من أن له الكثير من الأحداث بحيث قام بتشييد الكثير من المعالم الحضارية[2]. إلا أنه سلك في سياسته سلوكا استبداديا، وخلع باي التيطري عام 1801م، وباي قسنطينة عام 1803م وجرد محمد بن عثمان الكبير من أملاكه عام1800م[3]، إلا أنه أغتيل[4]، فمات مقتولا من قبل الإنكشارية عام 1808م.

ثم تولى المنصب الداي عمر باشا عام 1815-1817م، وفي عهده استشهد الرايس حميدو[5] وفجر البحرية الجزائرية، في معركة أسطول أمريكا، وقد تعرض الداي عمر إلى ضغوط شديدة وتهديدات من طرف الدول الأوروبية ومات مغتالا من قبل الإنكشارية[6].فلقد كانت نهاية معظم الحكام الإغتيال على يد الجند، فالداي الوحيد الذي كانت وفاته طبيعية هو الداي علي باشا، رغم ما اتسمت به سياسته من صرامة إزاء الجند[7].

---

[1] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، د.ط، دار هومة، 2012م، ص.296،295.

[2] عبد المجيد قدور، مسيرة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1، مكتبة اقرأ، قسنطينة-الجزائر، 2014، ص.51.

[3] رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، د.ط، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص.585.

[4] رشيد رمضان سلوان، "إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية (1580-1816م)"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع.1، مج.23، كانون الثاني، 2016م، ص.126.

[5] **الرايس حميدو**: كان من أصل جزائري، ولد بالجزائر العاصمة عام 1770م ولم يكن هناك ما يوحي بأن حياته ستكون مليئة بالمغامرات، عمل قرصانا وقتا ما في شبابه ثم تقلد مهام وكيل الحرج أو وزير البحرية قبل أن يبلغ قمة هرم السلطة، توفي عام 1815م. (أنظر: علي تابليت، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية، (1770-1815)، د.ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2006م، ص.3-5.).

[6] عبد المجيد قدور، المرجع السابق، ص.51.

[7] عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، 2007م، ص.56.

❖ الأوضاع العسكرية:

تميزت الأوضاع العسكرية في الجزائر بداية القرن19م بالتأزم، فلقد بدأ تجنيد الإنكشارية يلقى صعوبات[1]، فكان الجيش يشكل القاعدة الأساسية التي بني عليها نظام الإيالة، وقد صبغت الإيالة بصبغة عسكرية لعاملين أساسيين يتمثل أولهما في الظروف الحرجة التي أسست فيها الإيالة، ويتمثل الثاني في كونها امتداد للدولة العثمانية التي أمدت الإيالة بخصائصها ومنها خاصيتها العسكرية[2]،فكانت التشكيلات العسكرية في الجزائر خلال هذه الفترة كالتالي:

الإنكشارية: فقد كان جيش الإدارة العثمانية في الجزائر يعتمد على قوة أساسية من الجند التركي، أما الجزائريون فلم يكن يسمح لهم في هذا العهد في الدخول إلى الجيش الإنكشاري الذي جرت العادة على تسمية عناصره باليولداش، جيشا مرتزقا وأغلبهم لم يكن متزوجا، كما كان هذا الجيش يدرب تدريبا حسنا على فن القتال[3]، ولقد كان الإنكشاريون مقسمين إلى وحدات صغيرة سميت بالأوجاق في كل وجق يوجد ثلاثة رؤساء هم: الأوضاباشي، وكيل الحرج، ووكيل الحرج الثاني.

وقد كان الجيش في الجزائر يتشكل من مزيج متعدد الأعراق من الأتراك الناظوليين والأتراك غير الأناظوليين، من أصول ألبانية وبوسنية وقبرصية وكريتية وغيرها، وأخيرا من الأسرى المسيحيين الأوروبيين وكذا الأندلوسيين[4]. إلا أنه منذ أوائل القرن 19م بدأ تجنيد الإنكشارية يلقى صعوبات، وقل عدد الأوجاق فقد دل الإحصاء الذي قام به الداي محمد

---

[1] فارس محمد خير، المرجع السابق، ص. 86.

[2] حنيفي هلايلي، "التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، دورة أكاديمية متخصصة محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية، ع.24، ذي الحجة، 1428هـ، ص.253.

[3] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، بوزريعة–الجزائر، د.س، ص.164.

[4] توفيق دحماني، دراسة في عهد الأمان، القانون الأساسي السياسي والعسكري للجزائر، المرجع السابق، ص.21.

الخزناجي سنة 1815م، وأن عدد الأوجاق يقتصر على أربعة آلاف جندي بينهم 700 عاجزين عن القيام بأية خدمة، وفي عهد الداي عمر الذي كان على صلة وثيقة بالسلطان، وصل إلى الجزائر حوالي 1290 جنديا انكشاريا خلال عامين، وقد أشار الداي إلى المتاعب التي كانت الخزينة تعانيها لدفع مرتباتهم[1].

الفرسان(الخيالة): تتكون من الكراغلة وقبائل العرب[2] وهم الخيالة أو الصبايحية[3]، إضافة إلى جنود الحاميات التي تتواجد في المدن الهامة الموجودة في البايلكات وهؤلاء الجنود من الإنكشارية يتبعون قيادة مركزية في مدينة الجزائر. فنجد في البايلكات قواة أخرى متنوعة تحت تصرف البايات، يستعملونها في القضاء على حركات التمرد، وفي إجبار القبائل على دفع الضرائب، فنذكر هنا باي التيطري على سبيل المثال: القواة العسكرية التي كانت تحت تصرف باي التيطري بصفة مباشرة ودائمة هي:

1. **الزبنطوط (العزاب):** وهم جنود أتراك يقودهم الباي بنفسه.
2. **الصبايحية:** وهم فرسان عددهم 50 يتبعون الباي في كل خرجاته أو حملاته.
3. **المخازنية:** وهم الخيالة الذين ينتمون لقبيلتين يعرفون كما في كل جهات البلاد بأسماء الدوابر والعبيد والزمول[4].

لقد ولدت عملية تهميش العنصر المحلي قطيعة بينه وبين الحكام الأتراك العثمانيين تجلت في العديد من الثورات (كثورة القبائل وثورات بعض المرابطين والزوايا والكراغلة) وهذه الأخيرة الذين تزايد دورهم بشكل ملحوظ في أواخر العهد العثماني حيث شاركو في كثير من الأحداث وخاصة بعد تراجع دور فرقة الإنكشارية، ففي عام 1808م منعوا جنود الأوجاق من

---

[1] فارس محمد خير، المرجع السابق، ص.86.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط.2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ص.736.

[3] علي الخلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط.1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص.104.

[4] صالح عباد، المرجع السابق،ص.294.

نهب بعض أحياء مدينة الجزائر وفي عام 1813م أفشلو محاولة الداي حاج علي (1809–1815م)، كما وقفوا إلى جانب الداي علي خوجة (1817–1818م) للقضاء على تمرد الإنكشارية[1]، الذين كانوا يخططون منذ زمن طويل لعزل علي باشا من منصبه محاولين تكليف عمر آغا بهذا المنصب بالرغم من أن عمر آغا لا يريد الاقتراب من هذا المنصب الخطر[2].

وهذا ما أدى إلى ظهور بوادر ثورات عامة في بداية القرن 19م ضد سلطة الأتراك نذكر منها:

ثورة ابن الأحرش: الذي نجح في إثارة شمال قسنطينة واستولى على القالة وجيجل وبنى حصنا في وادي الزهور، وما لبث ابن الأحرش أن ضم قواته إلى قواة ثائر آخر هو عبد الله الزبوشي، فلقد كانت لهذه الحركة قواعد شعبية كما يدل على ذلك انتشارها بتلك السرعة المدهشة التي لا يمكن أن تكون مجرد صدفة، والذي لا شك فيه أن من بين العوامل التي حركت ابن الأحرش ضد سلطة الداي، هو ما رآه من تواطىء الداي مع الفرنسيين وابرامه لعديد الصفقات معهم، يضاف إلى ذلك كله الدور الذي لعبته الأيدي الأجنبية على فرض التسليم في هذه القضية[3].

ثورة درقاوة: كانت هذه الثورة سنة 1804م، بزعامة الشيخ محمد العربي الدرقاوي، وقد شملت مناطق واسعة هددت الوجود العثماني بالجزائر، ومن بين أهم أسباب ثورة درقاوة نجد انتشار الضعف والفساد في الحكومة المركزية، التي صارت ألعوبة في يد العسكر بالإضافة إلى إسناد مناصب البايات إلى أشخاص ليسو أحق بها[4]. ويذكر المزاري في كتابه طلوع سعد السعود أن سبب قيام درقاوة هم أصحاب هذه الطريقة الذين كانوا ينقلون العبادات ويتلبسون

[1] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص. 14.

[2] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط.2، دار النهضة العربية، بيروت، 1409هـ/1989م، ص.596.

[3] عبد الله شريط ومحمد مبارك الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط.1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م، ص.131،130.

[4] محمد بن أحمد أبي راس الناصر، المصدر السابق، ص. 29.

على الناس ببعض الخيالات والأكاذيب وذلك عن طريق اجتماعهم في الأسواق والفنادق والمقابر والزوايا ويظهرون الزهد في الدنيا، وكل هذا من أجل دخول الناس إلى طريقتهم[1]، ولقد عان كثير من الناس من ثورة درقاوة، وخاصة العلماء والفقهاء.

الثورة التجانية: التي كان مركزها في عين الماضي ضد الأتراك، وقد ثاروا بعد انتهاء ثورة درقاوة بزعامة محمد الكبير[2]، إلا التيجانيون فشلوا في الإستيلاء على معسكر سنة 1827م[3].

البحارة[4]: لم يكن إهتمام الجزائر بالجيش البري أكثر من إهتمامها بالأسطول الذي كان يشكل محورا أساسيا في قوتها العسكرية وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول[5]، ويعتبر رياس البحر رجال البحر الذين كانوا طليعة التدخل العثماني وأدو دورا بارزا في الجانب العسكري، ويختلف بتنظيم طائفة الرياس عن تنظيم الجيش البري، ولقد تمتع رجال البحرية في الجزائر بمكانة بارزة، ولم يكتفو بممارسة الأعمال البحرية بل تدخلو في المسائل السياسية، ومن شروط انتماء الجنود البحارة إلى هذه الطائفة اعتناق الإسلام والإخلاص للدين والكفاءة والمقدرة[6]، وكان البحارة يزودون أنفسهم بأسلحة على نفقتهم الخاصة، وهي تتكون من بندقية ومسدس[7].

---

[1] الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في أواخر القرن 19م، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، ج.1، د.ط، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990م، ص.301،302.

[2] **محمد الكبير:** الإبن البكر للشيخ أحمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية الذي هجر الجزائر إلى المغرب بسبب ضغط الأتراك عليه. (أنظر: فارس محمد خير، المرجع السابق، ص.80.)

[3] فارس محمد خير، نفسه، ص.80.

[4] **البحارة:** وهم نخبة من العزاب والزبنطوط يتكونون غالبا من ألف رجل فما فوق وأغلبهم من المسيحيين المعتنقين لدين الإسلام. (انظر: محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص.736.)

[5] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال الحكم العثماني، ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص.44.

[6] صالح فركوس، المرجع السابق، ص.163،164.

[7] جيمس ليدر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص.78.

كان القباطنة الجزائريين يلعبون دورا كبيرا في المحافظة على الجزائر ولعل أهمهم نجد الرايس حميدو، ففي سنة 1802م،قبض على سفينة حربية برتغالية ذات 44 بندقية دون خسارة رجل واحد، وقد ارتكزت تلك المدمرة البحر الأبيض المتوسط تحت زعامته، وقد اجتاز في سنة 1809م، مضيق جبل طارق بسفينتين حربيتين آخريتين[1].

ومما يدل على قوة البحرية الجزائرية فشل محاولة نابليون بونابرت احتلال الجزائر منذ أن ساءت العلاقة بين حكومته وحكومة الجزائر سنة 1801م[2]، إلا أن وليام شالر يذكر في مذكراته بأن سنة 1810م، هي الفترة التي كان يبدو فيها أن كبرياء الجزائر وقوتهم تزداد وفي زيادة مستمرة بينما كانوا في الحقيقة على عتبة الإنهيار[3].

❖ **الأوضاع الإقتصادية:**

تميزت الأوضاع الإقتصادية في الجزائر بتأثرها بأوضاعها الداخلية والخارجية[4]، فلقد عرفت الحياة الإقتصادية الجزائرية مكانة لابأس بها، وكانت تسد في أغلبيتها حاجيات السكان[5]، ونلاحظ ذلك من خلال ما يلي:

الجانب الزراعي والحيواني: لقد امتازت البلاد بغناها في هذا المجال حيث عرفت نشاطا زراعيا ملحوظا خاصة في الربع الأخير من القرن 18م، إذ أصبح الإنتاج الزراعي يفوق الإستهلاك المحلي[6]، فكان أحسن الأراضي وأكثرها إنتاجا هي البساتين والأحواش المحيطة بالمدن، فكانت البقول موجودة بكثرة وفي كل مكان توجد المياه والينابيع التي تخصب

---

[1] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص.172.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج.2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س، ص.23.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص.128.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص.166.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص.106.

[6] صالح فركوس، المرجع السابق، ص. 167.

الأرض، والفواكه موجودة بكثرة[1].وكانت تصدر كميات وافرة من الحبوب إلى الخارج[2]، فكانت مزارعها غنية منتشرة تفيض على الأمة بالخير والبركات، فكانت تصدر الفواكه والزيت والأصواف[3]، كما كانت البلاد تتوفر على ثروة حيوانية كبيرة.

الجانب الصناعي: تميزت بتوفر الصناعات التقليدية كصناعة النسيج والبرانس والزرابي والحياك[4]، والأحذية والسروج والخشب والزجاج ومواد البناء والسفن والسلاح والبارود والمواد الغذائية...إلخ، بالإضافة إلى صيد السمك، وكانت جل الصناعات متركزة في المدن الكبرى مثل الجزائر والمدية، وهران، تلمسان، قسنطينة وعنابة...إلخ، فمثلا في مدينة قسنطينة كان يوجد بها 33 مصنعا لدباغة الجلود، و176 معملا للأحذية وفي تلمسان كان يوجد 500 مصنعا لصناعة النسيج والخشب والجلود والحديد.

وكانت الصناعة المحلية منظمة تنظيما دقيقا بحيث كان الحرفيين منخرطين في نقابات حسب التخصص، فنجد شارع الدباغين والنجارين والحدادين...إلخ.

ولعبت الهجرة الأندلسية بالجزائر دورا إيجابيا في تحريك النمو الإقتصادي فقد جلبو معهم الكثير من الحرف المتطورة،في ذلك الوقت سواءا في الميدان العمراني الفلاحي والصناعي، فأنشأوا مصانع للتجارة والحدادة والجلود والنسيج والخياطة والصوف والحرج والزرابي والشاشية والقندورة والبرانس ذات جودة عالية تكفي لسد حاجيات السكان[5]، فلقد كانت صناعاتها المحلية ذات شهرة دائمة في أغلب جهات العالم[6].

---

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج.3، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت–لبنان، 1964م، ص.313.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص. 166.

[3] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م، ص.71.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص.167.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص.106.

[6] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص.71.

الجانب التجاري:

التجارة الداخلية: تميزت بطابع الإحتكار من طرف الطائفة اليهودية، وكانت القوافل التجارية تتخذ الساحل مركز لها،وعلى الرغم من توفر المنتجات الزراعية، الحبوب، الشموع، الأصواف والزيوت...الخ، فإن الأرباح الضخمة التي كانت تقدرها تذهب معظمها إلى تجار اليهود وكبار موظفي الدولة والضباط الأتراك الذين لم يكن همهم مصلحة البلاد بتطوير وسائل الإنتاج أو تجديد بقدر ما كان شغلهم تكديس الثروات[1].

التجارة الخارجية: من الذين احترفوا التجارة الخارجية نجد اليهود ومن بينهم نجد اليهوديين بكري وبوشناق الذين كان لهم دور كبير في السيطرة على الإقتصاد الجزائري مع نهاية القرن18م وبداية القرن 19م واحتكارهما لأسواق الحبوب[2]، وقد تميزت التجارة الخارجية بتصدير الحبوب والزيوت والتمور والأقمشة الصوفية والحريرية والمرجان والبارود وريش الأنعام وغيرها، ولم تكن السلطة العثمانية تهتم بالتجارة الخارجية نتيجة الأوضاع الداخلية التي كانت تتمثل في الفوضى والإضطرابات[3].

ميزانية الدولة ومواردها: كانت ميزانية الدولة الجزائرية تتغذى وتنمو بالموارد التالية:

- بإعادة الباب العالي الذي تكفل بنصف مرتبات الجيش.
- بالضرائب المحمولة على القبائل وتتمثل في:

1. **الأعشار والزكوات:** يؤخذ من نتاج الأرض والحيوان.
2. **اللزمة:** ضريبة شخصية وهي تؤخذ غالبا من القبائل الرحل.
3. **ضريبة العقار:** بما فيه أشجار النخيل التي يؤدي مالكها ثمنا معينا للدولة على كل نخلة بإنفراد.

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص.168.

[2] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815-1830م)، ط.1، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص.38.

[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص.168.

- بدخل أراضي الدولة.
- بالهدايا التي يأتي بها البايات على رأس كل ثلاث سنوات.
- بقدر معين يدفعه الأجانب في مقابلة السماح لإرساء مراكبهم بمراسي القطر الجزائري.
- بالهدايا التي يقترب بها القناصل الأجانب المقيمة في القطر الجزائري.
- بالغنائم البحرية التي كانت تعتبر من الرصيد الهام في خزانة الدولة الجزائرية[1].

وذلك من خلال تحول المداخيل الأساسية لغنائم الجهاد البحري للدولة التي تأخذ الخمس ويوزع الباقي على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز السفن وكانت تأتي من ثلاثة مصادر أساسية: حمولات السفن بالغنائم التي تؤخذ من البحر ومبالغ افتداء الأسرى والجزيات (الهدايا والإتاوات)، فلقد كانت غنائم الجهاد البحري مورد الرزق ومصدرا مهما للثروة،وعاملا حاسما في تنشيط الإقتصاد الجزائري[2]. إضافة إلى تشكل رابط الأجرة الذي كان غير معروف في الإقتصاد الجزائري في بداية القرن 19م فجذب عمالا أكثر فأكثر وتوسع بعد ذلك دون امتصاص كامل العمالة المتوفرة[3]، ولقد عهدت مراقبة الموازين والمكاييل والأسواق لأمين الأمناء ويترأس كل طائفة أمين وتم تنظيم كل هذا بإتفاق مشترك بين الأمناء وأعيان المدينة وأمين الأمناء[4]، ويعتبر اعتماد الأتراك في الجزائر على القرصنة لتكون المورد الأساسي لحكومتهم مساهمة في زيادة جمع الجزائر كنوزا من الذهب والفضة، ويمكن أن تعيش عليه لبضع سنوات، ولكن ابتداءا من سنة 1815م، لم تعد الحكومة تجني

[1] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص.40،29.

[2] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص.68.

[3] الطيب شنتوف، دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين18و19م، ترجمة: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2015م، ص.218.

[4] حسين بن رجب شاوش ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعه واعتنى به: فارس كوان، ط.1، بيت الحكمة، 2009م، ص.81.

أية أرباح من النهب والسلب في عرض البحار وكانت الضرائب تجنى على أساس ما ينص عنه القرآن الكريم[1].

❖ **الأوضاع الإجتماعية:**

اتسمت الأوضاع الاجتماعية في الكثير من الأحيان بالفوضى والاضطرابات وتوترات الإنكشارية[2]، ولابد أنه لدراسة أوضاع المجتمع من عادات وتقاليد والتعرف على أحوال السكان مرتبط بتناول الطوائف التي كانت موجودة في المدينة ودراسة كل من الوضعية الإجمتماعية والنشاط الإقتصادي لكل طائفة منها، وعلاقتها بالدولة وبأهم الأقليات العرقية التي كانت موجودة في ذلك الوقت، وهي الفئة التركية وفئة الكراغلة وفئة الحضر وفئة البرانية ...إلخ. ومن خلال ما سبق يمكن أن نذكر الفئات التي كانت موجودة في الجزائر خلال القرن19م: **الفئة الحاكمة[3] وفئة الكراغلة[4].**

فئة الدخلاء: هم من العناصر الأجنبية من المجتمع الجزائري مثل التجار الأجانب والقناصل الأوروبيين ورجال الحملات التبشيرية والبعثات الدينية وجماعات الأسرى المسيحيين.

الفئة الأندلسية: تعتبر علاقة الأندلس بالجزائر علاقة قديمة.

فئة الحضر: أو جماعة البلدية، تتكون من جماعة سكانية قاطنة في المدن وتميزت بعاداتها وتقاليدها الخاصة بهم ووضعهم الإجتماعي المميز مما جعلهم يشكلوا طبقة اجتماعية ميسورة يشتغل أفرادها بالمهن الصناعية والأعمال التجارية ويتولون وظائف السلك القضائي والتعليمي، وقد ظهر في هذه الطبقة تجار ينشطون وبحارة مغامرون وفقهاء وعلماء[5].

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق،ص.58.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص.170.

[3] أنظر الصفحة 1.

[4] أنظر الصفحة 2.

[5] محمد بن أحمد أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص.40-42.

فئة البرانية: يعرفون بالبرانية لكونهم دخلاء على المدينة وينتسبون إلى مواطنهم الأصلية ويكلفون ببعض الأعمال المتواضعة التي يأنف من تأديتها سكان المدينة من حضر وأندلوسيين لكونها مهنا متواضعة وإن كانت توفر لأصحابها مدخلا ماليا محترما[1]، تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر، تلمسان، معسكر وغيرها بدافع الإقامة والعمل.

أهل الذمة: والتي تتمثل في اليهود[2].

وكان يمثلون المسلمون 99% من السكان أغلبيتهم على المذهب المالكي وجعلهم يزاول الفلاحة وتربية المواشي[3].

وقد كانت الأوضاع الإجتماعية تتأثر بالأوبئة والأمراض التي ظلت تجتاح البلاد طيلة العقد الأخير من القرن 18م والربع الأول من القرن 19م، وأن آخر مرة تعرضت فيها الجزائر الطاعون قبل الإحتلال هي سنة 1816م، الذي كان أخطر وباء أصاب الإيالة في هذه الفترة، وقد اختلف المؤرخون على مدة بقاء الوباء. فهناك من يقول أنه دام 4سنوات وهناك من يرجعها 6 سنوات، كما أنه كان اختلاف واضحا فيما يخص ظهور المرض وأسبابه[4]، بحيث أن هذا الوباء المنتشر كانت له آثار سيئة أحلت البلاد وأفنت العباد، فكان كل يوم توجد وفيات، والمدن التي كانت بين تلمسان والجزائر وبين الجزائر وقسنطينة كانت خراب والسبب في ذلك قيام الثورات المحلية على النظام التركي[5].

---

[1] ج.أو.هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1792م)، ترجمة وتقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، د.ط،دار الغرب الإسلامي، تونس، د.س.ن، ص.33.

[2] محمد بن أحمد أبوراس الناصر، المصدر السابق، ص. 43.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص.107.

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، د.ط،الجزائر، 1972م، ص.50.

[5] مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، د.ط، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص.40،39.

بالإضافة إلى انتشار الكوارث الطبيعية، بحيث أن الحياة الريفية كانت أشد قسوة، إذ كانت كثيرا ما تتعرض للغارات التركية بسبب رفضها لدفع الضرائب[1].

المبحث الثاني: الأوضاع في أوروبا: (إنجلترا-هولندا)

الأوضاع السياسية والعسكرية:

تميزت الأوضاع السياسية والعسكرية في أوروبا بالسلام تارتا وبالتوتر تارتا أخرى، فلعقود طويلة وحتى قبل نهاية القرن 18م ظل مبدأ حق العروش في تقرير مصائر الشعوب، يمثل واحدا من أظهر المبادىء التي تحكم دبلوماسية القارة الأوروبية[2]، وابتداءا من النصف الأول من القرن 19م انتشرت القومية،وكانت في نظر الناس مذهبا ليبراليا تقدميا وديمقراطيا، فلقد كانت تعني حق الناس في الحرية وفي تقرير مصيرهم، وهكذا كان على أوروبا وفي مختلف الأحوال أن تتوزع في القرن 19م إلى عدد كبير من القوميات، الأمر الذي رافقته الإضطرابات[3].

ولقد أثرت الثورة الفرنسية على سير الأحداث قبل ذلك في فرنسا وأوروبا والعالم، فكان النظام السياسي والإقتصادي والإجتماعي السائد في القارة الأوروبية ماعدا انجلترا كان نظاما إقطاعيا بدرجات متفاوتة[4]، إلا أن المؤسسة القنصلية في أوروبا في هذا العهد لم تتطور إلى المستوى الذي يسمح لها بالتمييز بين مصالح الأشخاص المعينين في هذه الوظائف وتطور هذه المؤسسة في هذا الإتجاه الأخير سيكون بطيئا وطويل الأمد،حيث أنها لم تستكمل نموها

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص170.

[2] ممدوح نصار وأحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي (العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991م)، د.ط، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، 2007م، ص17.

[3] رونالد سيتنبورغ، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث (1601-1977)، ترجمة: أحمد الشيباني، ط.3، دار النفائس، بيروت، 1415هـ-1994م، ص291،292.

[4] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، التاريخ الأوروبي الحديث (1815-1939م)، ط.1، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1982م، ص4.

في شكلها العصري إلا في القرن 19م[1]، إلا أن الجماير كانت تريد أن تعطي شكلا سياسيا لدورها الإقتصادي وهذا الشكل السياسي يتضمن ترقية إجتماعية[2].

فكانت الأوضاع الداخلية في بعض الدول الأوروبية من الدوافع التي دفعتها لتخرج لميدان الإستعمار نذكر على سبيل المثال:حالة القلق الداخلي التي كان يعاني منها الشعب الفرنسي منذ عام 1815م، جعلت الحكومة تفكر في تحويل نظر الشعب عن المشاغل والإهتمامات الداخلية[3].

الأوضاع الإقتصادية:

تميزت الأوضاع الإقتصادية في أوروبا بالتوازن لدى سكان الجزيرة عند عتبة القرن 19م، فالطابع الريفي لازمها منذ عهد سحيق، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

الزراعة: حرص الأوروبيين على أن يجنو من غلال الأرض ومحاصيلها المتنوعة ما يؤمن معايشهم العادية التي تكفي نفسها والمساحات التي كانت مخصصة لإنتاج الحبوب لم تكن أبدا فائضة عن الحاجة وتربية الماشية كعنصر مساعد، فهي تولي صاحبها القوة وتوفر له حاجته من اللبن واللحم. والأهمية التي اتخذتها زراعة البطاطا بحيث أصبحت الركن الأساسي في نظام التغذية إلا أن هذا النظام الإقتصادي القائم على موسم الحبوب ولا سيما الحنطة يبقى دوما عرضة لتقلبات مجبرة أساسها أصلا ضعف معدل إنتاجية الأرض وذلك بسبب قصور وسائل النقل وبطئها[4].

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص48.

[2] يلماس كلود، تاريخ الحضارة الأوروبية، ترجمة: كوليت حبيب، مراجعة: الأستاذ إبراهيم أبوحيدر، ط.1، سلسلة الثقافة الشعبية، منشورات الفن الحديث العالمي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص170.

[3] شوقي عطالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط.2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 1422هـ/2002م، ص55.

[4] موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، ترجمة: يوسف أسعد داغر، فريد م.داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت– لبنان، 2003م، ص15.

الصناعة: بدأ القرن 19م في أوروبا مع اختراع فولتا الذي برهن على إمكانية إنتاج الكهرباء في تيار متصل، وفي العام التالي بنى تريفيتيك عربة بخارية بلغت سرعتها 16كم في الساعة، وفي سنة 1807م أنجز فولتون أول رحلة كبيرة في مركب بخاري، وكانت السلطة الحقيقية هي البورصة وكان التاج الحقيقي قبعة عالية[1].

الأوضاع الإجتماعية:

تميز النظام الإجتماعي في أوروبا مع بداية القرن 19م بإنقسام السكان إلى إنقسام طبقة الممتازين وغير الممتازين، الطبقة الأولى تتألف من رجال الدين والنبلاء وذوي الصلة بالبلاط ويعيش في عالمها الخاص الذي تغلق أبوابه دون سائر سكان فرنسا،لكن هؤلاء النبلاء كانوا يتمتعون هم ورجال الدين والبلاط بإمتيازات اجتماعية هائلة، فقد كانوا معفيين من ضرائب كثيرة يدفعها غير الممتازين، وكانت الرتب العليا في الجيش مقصورة عليهم، وكان عبىء الضرائب الأكبر يقع على كاهل سكان القرى والفلاحين[2].

أما الأوضاع في كل من إنجلترا وهولندا فتتمثل فيما يلي:

الأوضاع في إنجلترا:

الأوضاع السياسية:

تميزت الأوضاع السياسية في إنجلترا خلال القرن 19م بالتمثيل السياسي لمستعمراتها التي عمرت بأبنائها، ثم أعطتها النظام البرلماني ثم نظام الدومنيون الذي يبعد بعض المسؤوليات الداخلية عن الوطن الأم ولكنها إحتفظت بمستعمراتها الإستوائية التي كان معظم أهلها من الوطنيين وادعت أنهم لم يصلو بعد إلى مرحلة حكم أنفسهم بأنفسهم،ولقد راقت هذه السياسة في أنظار بعض الدول الأخرى وبشكل مريح لإنجلترا[3].

---

[1] يلماس كلود، المرجع السابق، ص170.

[2] أ.ج.جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين 19و20م (1789-1950)، ترجمة: بهاء فهمي، مراجعة: أحمد فهمي عبد الكريم، ج.1، ط.6، إدارة الثقافة العامة، 2001م، ص41.

[3] يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، سيطرة أوروبا على العالم، ج.4، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.ن، ص422.

وكان الجهاز الإداري في إنجلترا يقوم على تصرف الطبقة المالكة بما لديها من قوى الشرطة وأجهزة العدل حق ورجال الإكليروس، تنويها بما توليه الملكية العقارية لصاحبها من شرف وسؤدد[1].فكانت الدولة إما أن تكون إستبدادية أو زمامها بيد الأعيان أو أمرها بين العامة، ولذلك كان ينوب عون القوة السلطانية مجالس مستقلة في تصرفها وإن لا تمضي أحكامها إلا بموافقة الملك،فكانت قوة التنفيذ بيد الملك فهو الذي ينفذ القوانين بواسطة وزراء[2]. وكان تاج البريطانية العظمى ينتقل بالوراثة، يرثه الأكبر فالأكبر من السلسلة الواحدة من العائلة على تربيتهم في الولادة بمعنى أنه ينقل من الأب إلى الإبن الأكبر وهكذا ويتقدم الذكر على الأنثى إذ كانا في درجة واحدة مثل الأخ الصغير يتقدم على أخته الكبيرة، وكان يلقب ملك إنجلترا باسم الري.

وكان استنباط الأحكام ببلاد الإنجليز من تصرف الممالك والبرلمان الذي هو عبارة عن مجلس اللوردات ومجلس وكلاء العامة واجتماعهم يكون في نفس الوقت الذي يعينه الملك من أيام السنة[3].

وما يجب ذكره أيضا هو أنه بالرغم من نقض انجلترا لصلح الأميان[4] سنة 1803م[5]، إلا أن إبرطانيا تمكنت من الإستفادة بالإمتيازات الخاصة التي لم تمنح سوى لفرنسا منذ عهد لويس 14، ومن العجيب أن إبريطانيا حلت محل الفرنسيين سنة 1806م، أيام حرب نابليون بونابرت[6].

---

[1] موريس كروزيه، المرجع السابق،ص21.

[2] خير الدين السنوسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، ط.1، مطبعة الدولة بحاضرة تونس، 1282، ص.195.

[3] نفسه، ص201– 204.

[4] **صلح الأميان:** هو صلح وقع عام 1802م، بين فرنسا وانجلترا، لا عن اقتناع بل على أنه ضرورة مؤقتة، ولقد ظهر ذلك بوضوح في بنود معاهدة الصلح فهي لم تتعرض لجوهر الخلاف بين البلدين له عدة شروط. (أنظر: شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م، ص139.

[5] شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم،تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة،نفسه،ص144.

[6] عبد المجيد قدور، المرجع السابق، ص100.

الأوضاع العسكرية:

تميزت إبريطانيا في القرن 19م بالسيادة البريطانية فقد انطلقت في هذا القرن في التوسع على حساب الشعوب الأخرى وتمكنت من ربط خطوط ملاحية بمثابة الشرايين التي تنشر في كل أجزاء الجسم ويربط بينهما[1]، بالإضافة إلى أن إنجلترا كانت هي أحسن الدول الأوروبية وضعا بالنسبة للإستعمار وخاصة بعد خروجها منتصرة في حروبها مع نابليون، وأصبحت لها مقومات التفوق،فكان شعبها في ازدياد مستمر، ولقد إتسمت إنجلترا بتوسعها الإستعماري[2].

ولقد بدأ في هذا القرن بداية التدخل البريطاني في إسبانيا والبرتغال ففي سنة 1809م، أرسلت بريطانيا قوة عسكرية لمساعدة البرتغال فزادت من متاعب فرنسا في اسبانيا والبرتغال، وأحرزت القوات البريطانية سلسلة من الإنتصارات على القواة الفرنسية (مساعدة عناصر من الثوار الإسبان والبرتغاليين ولن تأت سنة 1811م حتى كانت القوات البريطانية قد احتلت أغلب الأراضي الإسبانية)[3].

الأوضاع الإقتصادية:

تميزت الأوضاع الإقتصادية في إنجلترا خلال القرن19م بالتطور وذلك بإعتبارها أول دولة تظهر بها الثورة الصناعية بحيث أنه كان هناك تغيير كبير في إنجلترا بفضلها، ولقد كانت هناك شروط تحققت في إنجلترا والتي ساهمت بدورها في ظهور الثورة الصناعية والتي تتمثل فيما يلي[4]:

رأس المال: من أجل التصنيع الواسع النطاق، يكون رأس المال بكميات كبيرة ضروريا لبناء المعامل والمكائن وتشغيل العمال وشراء المواد الخام.

---

[1] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والعاصر، المرجع السابق، ص300.

[2] يحي جلال، المرجع السابق، ص420،421.

[3] ميلاد.أ.المقري، تاريخ أوروبا الحديث (1453-1848)، ط.1، مكتبة الإسكندرية، دار الكتب الوطنية، 1996م، ص340.

[4] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، المرجع السابق، ص116.

العمل: خلال القرن 19م جهزت الصناعات الإنجليزية الجديدة العمال بالمصادر العديدة وأهمها:

1. تكاثر سكان إبريطانيا بسرعة وقد تضاعفت خلال النصف الأول من القرن 19م بالرغم من الهجرة الكبيرة إلى خارج البلاد.
2. كانت هناك هجرة إلى داخل إنجلترا من عمال إرلندا خلال القرن 19م.
3. توفر العمل في إنتاج المعامل عن طريق إنقراض زراعة الفلاحين القديمة[1]، لكنها تميزت بوجود حدائق ومروج تكثر فيها أسباب القنص والصيد[2].

التكتيك(المهارات الفنية): في أوائل القرن 19م تقدمت إنجلترا في مضامير الأساليب والمكائن الضرورية للصناعة الواسعة النطاق[3]، فبالرغم من ظهور خطر المنافسة للأقمشة الإنجليزية، إلا أنه نجح كارتريت عام 1785م في سبيل إبتكار نوال آلي الذي نجح نجاحا تاما منذ عام 1800م[4].

الموارد والنقل[5]: لقد كان يوجد في إنجلترا الفحم والحديد،وكانت صناعتها متقدمة عن صناعة غيرها، وكانت أثمان منتجات أقل بكثير من أثمان مصنوعات الآخرين، وكان لها نظام تأمين متفوق مهيأ لغزو الأسواق،كما كان لها بحرية تجارية معدة لتوزيع السلع[6].

فلقد كانت إبريطانيا أكبر دولة منتجة للفحم وأكبر منتج في صناعة التعدين، وفي النسيج، وكانت هي المركز الذي تتركز فيه المواد الأولية التي تأتي من القارات الأخرى والمواد الغذائية التي تصل من المستعمرات والتي تقوم التجارة الإنجليزية بتوزيعها على بقية

---

[1] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، المرجع نفسه، ،ص116.

[2] موريس كروزيه، المرجع السابق، ص21.

[3] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، المرجع السابق، ص117.

[4] مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج.1، ط.3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2004م، ص625.

[5] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، المرجع السابق، ص.ص117.

[6] يحي جلال، المرجع السابق، ص420.

الدول الأوروبية، وكانت هي المركز المالي للعالم وكان هذا الإزدهار مرتبطا في تفكير الإنجليز[1].

الأسواق: بموجب قانون الإتحاد لسنة1707م، كونت إنجلترا وسكوتلاندا سوقا مفتوحا متماسكة ثم إنضمت إليها إيرلندا في 1800م فأعطت للصناعة سوقا محلية واسعة[2]، فأحدث في تمويل زراعات القطن والشاي والأشغال العمومية والإستكشافات وإستغلال المناجم[3]. بالإضافة إلى أن إنجلترا كانت أول دولة تلغي نظام الرق والإتجار في الرقيق سنة 1807م، وقد تمكنت في مؤتمر فيينا من الحصول على إعلان دولي ضد هذه التجارة الشائنة[4].

لكن إنجلترا تأثرت بإغلاق نابيلون أسواق القارة في وجه التجارة البريطانية[5]، بحيث أنها انتشرت فيها البطالة وكسدت التجارة وأصبح وصول القمح الضروري لها من العالم الجديد صعبا[6]، إلا أنه انفتحت موانئ أخرى للتجارة البريطانية وأكثرها ما يقع في أراضي البابا وفي البرتغال حليفة بريطانيا[7].

الأوضاع الإجتماعية:

تميزت الأوضاع الإجتماعية في إنجلترا بكون نظامها نظاما إقطاعيا بدرجات متفاوتة بالملكية المطلقة والنبلاء والإقطاعيين والكنيسة والإيكليروس، فكان أعمدة النظام الإقطاعي هؤلاء يتمتعون بإمتيازات سياسية وإقتصادية وإجتماعية حين كانت الأكثرية من الشعوب محرومة منها[8]. إلا أن إبريطانيا إتخذت نظرية النظام الطبيعي للمجتمع وذلك بالنظر إلى

---

[1] أسعد عطاالله مرفت، التنافس البحري العسكري بين إبريطانيا وفرنسا في البحر المتوسط بعد فتح قناة السويس (1869-1904)، مراجعة وتقديم: محمد محمود السروجي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005م، ص4.

[2] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، المرجع السابق، ص180

[3] يحي جلال، المرجع السابق، ص420.

[4] نفسه، ص411.

[5] ميلاد.أ.المقري، المرجع السابق، ص136.

[6] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المرجع السابق، ص.149.

[7] ميلاد.أ.المقري، المرجع السابق، ص136.

[8] حسين فاضل وهاشم نعمة كاظم، المرجع السابق، ص4.

مقولة آدم سميث[1]: "دعه يعمل" قاعدة لها في المجتمع فهي تعني بأن المجتمع قادر على إدارة شؤونه بنفسه، إذ تحرر من كل التدخل، وكان الفيزيوقراطيون يؤمنون بهذه القاعدة أيضا،وقد زعم توم باين بأن موافقة المجتمع المشتركة تمكن المجتمع من القيام بجميع الوظائف التي تقوم بها الحكومة لذلك فهو ليس في حاجة إليها، وكانت إنجلترا موطن المذهب الليبرالي، فهي من حولت أنظار الناس عن الثورة الفرنسية وكذلك عن جميع الأفكار الراديكالية[2].

ورغم الإضطرابات الواسعة التي كانت في المجتمع فقد تجلت عن تلك التحولات الإجتماعية في تدهور الطبقة الأرستقراطية ونشوء طبقة جديدة هي الطبقة البرجوازية المؤلفة من التجار ورجال الأعمال والصناعيين[3].

الأوضاع في هولندا:

الأوضاع السياسية:

تميزت الأوضاع السياسية في هولندا بداية القرن19م بقوتها، بحيث أنها كانت من الدول القوية، وإحدى القوى الكبرى[4]، وذلك بعد إسترجاعها لإستقلالها من فرنسا القيصرية في عام 1814م، فعينت حكومة دولة هولندا ولعبت المملكة الهولندية على الصعيد السياسي دورا ما كدولة عظمى محايدة وذلك أثناء حرب التحرير اليونانية[5]، فمنحت هولندا المساواة

[1] **آدم سميث:** (1723–1790) فيلسوف إجتماعي وعالم في الإقتصاد السياسي، إنجليزي المولد والنشأة، اشتهر بكتابه المعروف بعنوان"مبحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم" الصادر عام 1776م، درس في جامعة غلاسكو فلسفة الأخلاق، ومن ثم إنتقل للدراسة في جامعة أكسفورد وفي عام 1751م عين أستاذا للمنطق والفلسفة الأخلاقية في جامعة غلاسكو.(أنظر: رونالد سيتنبورج،المرجع السابق،ص80.)

[2] رونالد سيتنبورج، نفسه، ص288.

[3] نفسه، ص324.

[4] عبد المجيد قدور، المرجع السابق، ص93.

[5] نيقولاس فان دام وآخرون، هولندا والعالم العربي منذ القرون الوسطى حتى القرن19م، تعريب: أسعد جابر، 1987م، ص62.

للعمل في موانئها وفي مستعمراتها للسفن التي تحمل العالم البريطاني[1]، وكان من حقوق ملك هولندا تنفيذ القوانين على العساكر البرية والبحرية وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة ما لم يكن هناك تغيير في حدود المملكة.

وكان المجلس الأعلى في هولندا يتركب من 39 عضو تنتخبهم مجالس الإيالات ومجلس وكلاء العامة مكون من 75 عضو ومن حقوق هذين المجلسين المفاوضة علنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الدولة أو من أعضائهما عليهما، بحيث لا يمضي قانون إلا بعد موافقة غالب المجلس عليه، وكانت المملكة تنقسم إلى 11 إيالة وفي كل إيالة وال من طرف الدولة ومجلس مكلف بإمضاء الأوامر والقوانين، وفي كل إيالة مجلس مركب من أعضاء ينتخبهم الأهالي لستة أعوام، يجتمعون في وقت معلوم من كل سنة للنظر في مصالح الإيالة وتعيين المبالغ اللازمة له والتأمل في حساب المأمورين بإدارة ذلك وغير ذلك من مصالح إيالتهم مما تقدم بيانه في بقية الممالك[2].

وفي سنة 1814م، انضمت هولندا إلى الحلف السباعي الذي تمثل في تحالف أمريكا وروسيا وبروسيا وهولندا وإيطاليا واسبانيا ضد دولة الجزائر المهابة[3].

الأوضاع العسكرية:

يعتبر القرن 17م قرن هولندا لأنها برزت في هذا القرن كدولة إستعمارية كبرى معتبرة على بحريتها وعلى تحول النشاط البحري إلى رأس الرجاء الصالح بعد أن ضعف شأن الدول المطلة على البحر المتوسط،وكان موقع هولندا الفريد بالنسبة للقارة الأوروبية[4]، فقد كان الهولنديون تعلموا الإستعمار على البحر في بلادهم وكانوا لا يخشون مجابهته بعيدا عنها، وحمل البحارة الهولنديون على الأقاليم المتحدة على جميع المحيطات[5]، فكان أول الرجال

[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص422.

[2] خير الدين السنوسي، المصدر السابق، ص373-375.

[3] عبد المجيد قدور، المرجع السابق، ص93.

[4] شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص113.

[5] يحي جلال، المرجع السابق،ص422.

الذين عملوا في البحر المتوسط أناسا بين بحارة السفن الخاصة والقراصنة[1]، ولكن بعد أن أرادت فرنسا التوسع على حساب هولندا بحيث أنه أرسل الجيش الفرنسي لغزو الأقاليم المنخفضة (هولندا) سنة 1794م، وكان الأسطول الهولندي عاجزا بسبب الجليد عن التحرك من مكانه بالقرب من الساحل الهولندي،فتمكنت فصيلة من الفرسان الفرنسيين الإستيلاء عليه[2]. ولكن هولندا كانت هي أغنى الأقاليم السبعة فتمكنت من الحصول على إستقلالها، فكان الهولنديون بحارة قبل أن يكونوا من أصحاب رؤوس الأموال، وكان أسطول الهولنديون أسطولا كبيرا ورخيصا ويتألف من 10آلاف سفينة، و160ألف بحار.

الأوضاع الإقتصادية:

تميزت الأوضاع الإقتصادية في هولندا بداية القرن19م بالإزدهار خاصة في المجال التجاري، أما في المجال الزراعي فكان الفلاحين يعطون مثلا للإستعمار السلمي بإستمرارهم في إقتطاع الأراضي الواطئة في البحر وحمايتها بإنشاء السدود ويضخ الماء منها بمساعدة طواحين الهواء أما أبناء الحرف فكانوا يبنون السفن[3].

فإلى جانب تصدير التقنيات والمعدات الحربية وقطع الغيار للسفن كان هناك عنصر آخر للإندماج والتبادل الثقافي،وهو تجارة الرقيق وبعبارة أدق تبادل أسرى المسلمين والمسيحين الذين أخذوا أثناء عمليات القرصنة داخل البحر المتوسط وخارجه، وقد كان الإسهام الهولندي للتجارة البحرية بين الشرق الأوسط وجنوب غرب أوروبا في المرتبة الأولى في توفير النقل على السفن الهولندية القوية والمدججة بالسلاح، أن النقل البحري أو كما

[1] جون.ب.وولف، الجزائر وأوروبا (1600-1830)، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله،طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دار النشر، الجزائر، 2009م، ص243.

[2] أ.ج.جرانت وهارولد تمبرلي، المرجع السابق، ص121.

[3] يحي جلال، المرجع السابق، ص278،277.

عرف بالقوافل البحرية التي كانت تنقل البضائع والمسافرين بين موانئ المشرق ومصر[1]، ولكن إبتداءا من سنة 1814م أصبحت التجارة الهولندية محدودة[2].

المبحث الثالث: أهمية البحر الأبيض المتوسط:

أهمية البحر الأبيض المتوسط:

يعتبر البحر الأبيض المتوسط من أهم الموانىء في العالم بإعتياره مكان إستراتيجي، ولأنه كان يمثل منطقة حضارية ترعرعت على ضفافه حضارات راقية: أمازيغية، يونانية، فينيقية، رومانية، وعربية إسلامية، وفي كونه طريقا عالميا للتجارة والعبور بين أجزاء العالم القديم، وبينها وبين أجزاء العالم الجديد في العصر الحديث، بحيث كان ويزال حلقة الوصل بين أجزاء العالم المختلفة وشعوبه، ومرت عبره أساطيل بحرية ذات شهرة ومكانة في مختلف عصور التاريخ حتى اليوم[3]. وفي العصر الحديث برزت على ضفافه عدة قوى سياسية تركزت بصورة خاصة في جنوب غرب أوروبا وشمال غرب إفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط[4].

كما أن منطقة البحر المتوسط تشكل المجال الجغرافي والبعد الزمني لعلاقة غير متوازنة بين العالم الإسلامي الذي تحتل فيه الدول العثمانية المركز والدول الأوروبية التي تتصدرها الدول الكبرى وهي إنجلترا وفرنسا وبروسيا والنمسا وروسيا[5]. إلا أنه لم يبق في البحر المتوسط في أواخر القرن 18م وبداية القرن19م سوى فرنسا وإنجلترا اللتان كانتا تتنافسان من أجل الحصول على إمتيازات من السواحل الجزائرية، والإستفادة من موقع

[1] نيقولاس فان دام وآخرون، المرجع السابق، ص54.

[2] نفسه، ص62.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج.1، د.ط، دار الهدى، 2009م، ص252.

[4] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا (1500-1830م) ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني (1780-1798م)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص9.

[5] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، د.ط، مكتبة الإسكندرية، الكويت، 2000م، ص13.

الجزائر الإستراتيجي[1]، الذي أصبح يعج بحركة الملاحة خلال القرن 19م[2]، ومما زاد من أهمية هذه المنطقة هو وفرة الموانئ والمرافق والمخابر المنتشرة على طول سواحله إذ شكلت هذه الأخيرة مركزا هاما للتجارة[3].

ولعل أحسن مثال عن التواصل بين شعوب الضفتين للبحر المتوسط، هو إنتشار اللغات الأجنبية في بلاد المغرب العربي لدى النخب السياسية ولدى التجار كالفرنسية والإيطالية langua franca . فقد أصبحت هذه الأخيرة وهي خليط من اللغات واللهجات المتوسطية لغة التواصل بين سكان المنطقة[4].

كما أن حوض البحر المتوسط كان من أكثر المناطق في العالم من حيث القيام بهجومات عسكرية على المدن الساحلية وإحتلالها وأكثرها حيوية ونشاطا من حيث التجارة، وفرض الرسوم المالية عليها لكي يعيش سكانها في سلام، ولقد إزدهرت تجارة الرقيق[5]، بحيث كان يتمثل مصدري توفير الرقيق في القرصنة على مستوى البحر المتوسط وتجارة القوافل مع صحراء إفريقيا، فكان يتباين عدد الأسرى النصارى بناءا على القرصنة، التجارة، الحرب والسلم بالبحر المتوسط[6]، إلا أن الحرب التي كانت تدور في أوروبا شملت حتى البحر الأبيض المتوسط في الفترة ما بين 1792–1814م، بحيث أن هاته الحرب حولت المتوسط

[1] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة العثمانية، المرجع السابق، ص19.

[2] محمد أحميان، جوانب من القرصنة المتأخرة في سواحل الريف خلال القرن19م"، أسطور للدراسات التاريخية، مجلة المنهل، 7،2018/129340، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص1

[3] مريم رزاق بعرة، "أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وانبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث"، مجلة المعارف، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع.3، ص155.

[4] دلندة الأرقش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، د.ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003، ص224.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص76.

[6] الطيب شنتوف، المرجع السابق، ص208.

إلى منطقة شديدة الإضطراب منعدمة الأمن، فالقرصنة الأوروبية إنطلقت من عقالها فهي لا تميز بين الصديق والعدو ولا بين المحايد وغير المحايد[1].

الفرق بين القراصنة والبحارة:

يمكن الفرق بين البحارة والقراصنة في أن القرصان هو الشخص الذي كان حرا في النهب، ولا يعترف بأي سلطة فوق إرادته الخاصة،فقد كان يهاجم دون تمييز سفن أي دولة، وكان هدفه الوحيد هو السلب والنهب، ولكن رياس البحر كانوا أشخاصا موكلين عن غيرهم للقيام بهذه المهنة، ولم يشنوا حربا إلا على أعداء أميرهم. وكانت مهمة سفينة رياس البحر مثل مهمة سفينة القرصان، عبارة عن القيام بعملية مغامرة أكثر مما هي مهمة للصالح العام غير أن رايس البحر كان يقوم بمهمة تعطي طابع الشرعية لنشاطه،ثم أنه كان يتصرف في غنائمه بطريقة ينظمها الأمير التابع له[2].

وبكون القرصنة مصطلح ظهر كإحدى نقاط التعصب الغربي ضد العرب والمسلمين[3]، فإنها تعرف بأنها نشاط إقتصادي بلغة ذلك العصر تنظمها قوانين عرفية، وتمارس من طرف جماعات البحارة المهرة وهي نوعان: قرصنة منظمة، تمارس ضد أعداء الدولة في أوقات الحرب فقط،وقرصنة لا تخضع لا للدولة ولا لعرف وهي تهدف إلى الإستيلاء على كل ما يصادفها من سفن تجارية، وتمارس في كل الأوقات ضد سفن الدول المعادية والصديقة على السواء دون تمييز وبدون شفقة.

وقد كانت تمثل موردا إقتصاديا للكثير من الأفراد والدول وقد ظهرت مدن وجزر كبرى كمراكز مشهورة للقرصنة في حوض البحر المتوسط كجزيرة قبرص[4].

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص42،41.

[2] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص179.

[3] بسام العسلي، خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547)، ج.1، ط.1، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص72.

[4] عبد المجيد قدور، المرجع السابق، ص103،102.

ومن خلال هذا فإن القرصنة المتوسطية خلال العصر الحديث تعد حربا غير معلنة وغير شاملة، وهي إستنزافية ومعرقلة لصالح الأطراف المنغمسة في حمايتها أكثر منها مدمرة كما هو الشأن في الحروب التقليدية وقد نشطت في مرحلة دقيقة من تاريخ الشعوب المتوسطية[1].

المبحث الرابع: الأسطولين الجزائري والإنجليزي ودورهما البحري:

الأسطول الجزائري:

النشأة والتطور:

لعبت الملاحة الجزائرية دورا هاما جدا في ذلك العهد وربما لم تدركه دولة أخرى فيما قبل، وقد أبدى الجزائريون مهارة عظمى في الملاحة حتى أصبحوا لا يغلبهم أحد في حروب البحر، واتخذوا لهم المراسي الأحسن مناعة في الساحل الجزائرين وكانوا يصنعون المراكب بأيديهم ويصوغونها على حسب آرائهم وخبرتهم، وتجاربهم ليمنحوها الخفة والسرعة والأحكام اللازمة للقيام بالغزو في البحر ومواجهة الأخطار أمام الأعداء، بحيث كانت عند الجزائريين ورش الصناعة البحرية في جيجل، بجاية، وشرشال وكانت هذه الأخيرة مستودعا للخشب ومركز معامل لصنع البشاط والحبال والشراع[2]...إلخ، إلى أن نفذت في أواسط القرن 17م، فتم تعويضها بأخشاب غابات بجاية سنة 1702م[3].

ولقد كانت البحرية الجزائرية في العهد العثماني تتغذى من ثلاثة مصادر أساسية:

المرتزقة المسيحيون[4]: وهم أعلاج[1] أوروبا الذين أسلموا وانضموا إلى بحرية الجزائر، بالإضافة إلى العناصر المحلية، يضاف لهم بحارة من المشرق الإسلامي، وآخرون قدموا من الأندلس[2].

---

[1] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص67.

[2] عبد الحميد بن أبي زيان أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د.ط، مكتبة جواد سماعي، الجزائر، د.س، ص97،98.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص321.

[4] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري في الجزائر، المرجع السابق، ص253.

ومما يجب ملاحظته هو أنه في عهد الداي مصطفى باشا (1798–1805) لوحظ تجنيد الأعلاج في البحرية الجزائرية ودخولهم بالمئات، وقد وصل إلى المراتب العليا في أسطول الجزائر قليل جدا من الجزائريين نجد منهم الرايس حميدو[3].

السفن المستعملة:

كانت السفينة أداة الجهاد الأساسية لدى طائفة الرياس تحظى بإهتمام بالغ[4]، فلقد نتجت فكرة تجهيز سفن القرصنة في الجزائر على الرغبة في الإنتقام[5]، خاصة بعد أن سلح الجزائريون وتحولوا إلى قراصنة[6].

ففي مستهل القرن 18م وبداية القرن19م، تقدم أرشيفات القنصلية الفرنسية قائمة كاملة من أنواع السفن المستخدمة بالجزائر منذ سنة 1737م، حتى1830م، والمتمثلة في الشظيات والصنادل والشنيات والأغرية والفرقاطات[7] والغليوطات[8] والشالوبات والبولاكر[9].

ويذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر بأن جميع السفن التي كانت في البحر المتوسط كانت عاملة غير أن نصف الغليوطات كانت غير عاملة،

---

[1] شوقي عطالله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا–تونس–الجزائر–المغرب)، ط.1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص106.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص95.

[3] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري في الجزائر، المرجع السابق، ص259،258.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص95.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المذهبية، الجزائر، 2006م، ص79.

[6] الحسين بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج.2،ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1983م، ص.38.

[7] **فرقاطة:** من أكبر سفن الأسطول العثماني الشراعية، ذات المجاذيف يحرك كل إثنين أو ثلاثة مجدافا كان يوجد على متنها حوالي ثمانون بحارا أثناء الحروب بالإضافة إلى قبطان ودليل وعريف ونجار ومساعده، ورئيس مع ستة أفراد. (أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص163.

[8] **الغليوطات:** وهي مراكب من السفن الصالحة للأسطول الجزائري لا يتعدى عدد مصاطبه 25 ومدافعها حوالي 20 ولا يتجاوز عدد بحارتها 30 (أنظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص221.)

[9] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري في الجزائر، المرجع السابق، ص266.

وبقول أن هناك سفينة من نوع الفرقاطة كانت مازالت في صد البناء وأن قوتها 30مدفعا[1]، وهذه مع بداية القرن19م طرأ تطور كبير على البحرية الجزائرية مما أدى إلى رفع قوتها النارية حيث أصبحت الشكات تصل أسلحتها إلى 24 مدفعا والغليوطات إلى 20 مدفعا.

طاقم السفينة:

كان يشرف على شؤون السفينة مجلس يتكون من الرايس وعدد من الضباط[2]الذين يعرفون بالصوطارايس[3]، وآغا وخوجة يعينهم الداي ويملكون حق الموت والحياة مادامت السفينة في عرض البحر ولكنهم قلما يؤكدون سلطتهم إلى حد أبعد من الجلد والسجن بسبب تخوفهم من نتائج عقاب أشد من ذلك لدى وصولهم إلى الميناء، أما البحارة فهم الذين يتكونون من أولائك الذين خرجوا في جولات مع الأسطول وبعد عودتهم إلى البر يمارسون مختلف المهن[4]. وكانوا يستطيعون الإرتقاء إلى درجة أميرال ويشاركون في المجالس التي تنظر في أمور السلم والحرب، إضافة إلى وكيل الخرج الذي يتولى وزارة البحرية وتنحصر إختصاصاته في الجزائر كونه محاسبا للعتاد الحربي في الإيالة ومراقبا لأشغال الترسانة[5].

وكان البحار الذي يحرك المجذاف يسمى بالتركية كركجي والدرجة الأخيرة من الرتبة هي رتبة بحارج بحارة يكون في مقدمة السفينة أما سوطة رئيس فهو البحار المقيم في خلفها، والفلفاط هو المشتغل بطلاء السفينة وتزفيتها وغلق الشقوق بالزفت، والنجار كان يدعى مسترداش والخزناجي هو المكلف بالعنابر التي يخزن فيها البارود وهو يوزعه على المدفعيين أو الطبجية ورئيسهم باش طبجي. والبريطاجي هو المكلف بالشراع العليا للسفينة، والقارداكابو بالشراع السفلي والدمامجي هو ماسك مقود المركب والصندال رئيس هو رئيسه والبرقنجي هو

[1] سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج.2، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص.311.

[2] كاثكارت، المصدر السابق، ص79.

[3] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص180.

[4] كاثكارت، المصدر السابق، ص79.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص80.

المشرف على الأشرعة والباش دمامجي هو رئيس البحارة المكلفين بقيادة المركب والوديان وهو ضابط من ضباط السفينة ....إلخ[1].

دور الأسطول الجزائري:

بالرغم من ضعف الأسطول الجزائري[2]، في القرن 18م إلا أنه أتسع من جديد في أوائل القرن 19م[3]، وذلك راجع إلى الدور الذي كان يلعبه هذا الأسطول، والذي يتمثل في:

الموقع الجغرافي الممتاز[4] للجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة في الحوض الغربي للبحر المتوسط على إمتداد 1200 كلم، بحيث أنه كان يشكل محورا أساسيا في قوته العسكرية وجعل منها قوة بحرية من الطراز الأول وقد كان أمرا طبيعيا لصد هجمات الأساطيل الأوروبية المتكررة من جهة وخدمة الإستراتيجية العثمانية في البحر المتوسط من جهة أخرى[5].

بالرغم من الظروف الدولية والمتمثلة في التنافس بين الدول الأوروبية وما أنجز عن ذلك الصراع من توترات[6]، إلا أنهم إهتمو بالكفاءة الهجومية التي يجب أن تكون أعلى من كفاءة العدو سواءا تعلق الأمر بالرجال أو بالسلاح.

الإعتماد على السفن الصالحة للقرصنة على السواحل وذلك بالتخلي عن السفن الضخمة البطيئة التي لا تصلح للمناورة أثناء المعركة[7].

كان للأسطول الجزائري نظام شديد وعنيف لافتور فيه ولا إنحلال، يحتوي على عدة وحدات مجهزة بالمدافع والعتاد الحربي والشرائح والمجاديف يقودها البحارة أو الرياح أو هما معا إذا كانت الريح غير كافية أو مضادة لسير المركب[1].

---

[1] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، المرجع السابق، ص102،101.

[2] رابح بونار، المرجع السابق، ص588.

[3] فارس محمد خير، المرجع السابق، ص92.

[4] شوقي عطالله الجمل، المرجع السابق، ص105.

[5] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للجزائر، المرجع السابق، ص46.

[6] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 46.

[7] صالح عباد، المرجع السابق، ص221.

كما أن البحرية الجزائرية كانت تتمتع بتنظيم دقيق وصارم في حالة تأهب دائم لكل الإحتمالات، فكان عيشها أي مأكل بحارتها ومشربها ونومها كله في الميناء للحراسة من أي إعتداء أجنبي[2].

إن المداخيل الأساسية لغنائم الجهاد البحري كانت تتحول للدولة التي تأخذ الخمس ويوزع الباقي على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز السفن[3].

بروز بحارة أكفاء في الفترة الممتدة من سنتي 1790-1815م[4]، يتصدرهم الرايس حميدو، وبحيث إستطاعو أن يلعبوا دورا كبيرا في تعزيز دور البحرية الجزائرية في المتوسط[5]، ونجد من أشهر غزوات الرايس حميدو للبحرية إستيلائه على السفينة البرتغالية في 8 ماي 1802م، مما وفر للجزائر أرباحا بلغت 166246 غنيمة أي 19423125 فرنكا[6].

وقد أحرز رياس الجزائر من 1793م إلى 1815م 267 غنيمة أي بمعدل 11,8 غنيمة في السنة[7]، وفي سنة 1815م كانت توجد 30 سفينة حربية بمياه المتوسط من مختلف أنواع السفن التي يستخدمها البحارة الجزائريون[8].

وقد إختلفت جميع التقارير التي قدمت حول عدد وحدات الأسطول الجزائري بسبب التغيير الكبير الذي كان يصيب هذه الوحدات، فالزيادة والنقصان يرتبطان بالأعمال البحرية

---

[1] عبد الحميد بن أشنهو، المرجع السابق،ص.101.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق،ص.164.

[3] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري في الجزائر، المرجع السابق،ص.277.

[4] ودان بوغفالة، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، 2015-2016م، ص.87.

[5] المنور مروش، دراسات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني (القرصنة-الأساطير-الواقع)، ج.2، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص.471.

[6] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص.68.

[7] المنور مروش، المرجع السابق، ص.478.

[8] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط.2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص.136.

أو المساعدات والتعزيزات التي كانت الجزائر تقدمها إلى تركيا بطلب من الباب العالي وإنطلاقا من ذلك يمكن أن نقدم إحصائيات عن عدد وحدات الأسطول خلال القرن 19م من خلال الجدول التالي[1]:

السنوات:	مكونات عدد الأسطول:
1800م	15 قطعة مختلفة وأكثر من 50 مركبا لحمل المدفعية.
1808م	3 بوارج، 7 أشباك، 10 شالوبات، 3 بلاقرات قرصان صغيرة.
1815م	5 فرقاطات، 4 كربيطات، بربك، قاليرا، 30 شالوبا.

الأسطول الإنجليزي:

كانت إنجلترا دولة صغيرة ولم تكن تضم سوى جنوب إبريطانيا العظمى ووسطها وشرقها، وكانت تحتوي على أسطول صغير لأنه غالي الكفاءة، بحيث كان يطلق عليه الأسطول الملكي البريطاني[2]، وهذا ما جعلها تتميز بقوتها البحرية في بداية القرن 19م، وبموقعها الجزري الممتاز، وهذا ما أتاح لإنجلترا الفرصة بوصفها في وقت من الأوقات بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس[3]. بحيث أنها إنطلقت لتكون أوسع إمبراطورية بحرية عرفها التاريخ، فقد إستخدمت البحار في تسيير سفنها البحرية، ولهذا فقد كانت خطوط الملاحة هي شرايين الإمبراطورية وخطوط الحياة بالنسبة لها وهذا أدى إلى أمن الجزر

[1] علي الخلاصي، المرجع السابق، ص.171-176.

[2] سمية حمايدية ونسيمة حلايمية، الحملات الأجنبية على الجزائر حملة اللورد إكسماوث 'أنموذجا'، رسالة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، 2015-2016م، ص.39.

[3] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص.300.

البريطانية وأمن الطرق البحرية[1]، ولقد كانت سفن الأسطول البريطاني تشكل أهمية بالغة في الحرب والسلم، فكان تموين هذه السفن أمرا حيويا[2].

وكان لسيدني سميث إسهاما في تأكيد التفوق الإنجليزي في البحر المتوسط في الوقت الذي كانت فرنسا تعاني فيه من الضعف السياسي والعسكري[3].

دور الأسطول الإنجليزي:

كان للأسطول الإنجليزي دور كبير خاصة في بداية القرن19م فقد أحرز الكثير من الإنتصارات أهمها:

سنة1757م دمرت سفينة إنجليزية سفينة مغربية عند رأس السياتل[4]، كما أن الإنجليز تمكنو من الإستيلاء على سبتة سنة 1810م[5]، بالإضافة إلى تحقيق الأسطول الإنجليزي نصرا بحريا على الأسطول الفرنسي في أول يونيو1793م في بحر المانش، وبالرغم من أنها لم تعزز هذا النصر بنصر بري إلا أنها بقيت تمثل خطرا بحريا على مستعمرات فرنسا في ما وراء البحار، فكان لإبريطانيا تفوق بحري وهذا ما ساهم في توسع مستعمراتها[6]، بالإضافة إلى تمكنه من إحراز نصر حاسم على الأسطول الفرنسي في موقعه بقيادة تلسن سنة 1805م[7]،وبالرغم من قطع نابليون ومنعه من فتح موانئ أوروبا أمام السفن الإنجليزية سنة 1806م[8]، إلا أنه عاد الأسطول الإنجليزي سيادته المطلقة على البحار بعد إنهيار

---

[1] أسعد عطاالله مرفت، المرجع السابق، ص.3،2.

[2] علي عامر محمود وفارس محمد خير، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى–ليبية)، د.ط، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1999–2000م، ص.119.

[3] فارس محمد خير، المرجع السابق، ص.144.

[4] علي عامر محمود وفارس محمد خير، المرجع السابق، ص.118.

[5] نفسه، ص.128.

[6] عبد اللطيف الصباغ، تاريخ أوروبا الحديث، د.ط، د.م.ن، د.س، ص.71.

[7] شوقي عطاالله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا، المرجع السابق، ص.138.

[8] ميلاد.أ.المقري، المرجع السابق، ص.337.

مخططات نابليون في إبريطانيا وتحويلها إلى جمهورية[1]، وقبل هذا فقد أحرز الأسطول إنتصاري كمبردون وأبي قير[2]، هذين النصرين الذين غيرا تاريخ أوروبا ففي المعركة الأولى محا دنكان الأسطول الهولندي ن الوجود في أكتوبر 1797م[3].

ولقد برز دور الأسطول الإنجليزي في الكثير من المعارك أيضا نوضحها في الجدول التالي[4]:

السنوات	إسم المعركة	الإنتصارات
1827م	معركة نافارين	الأسطول الإنجليزي مع الفرنسي ضد الأسطول العثماني المصري فكان النصر حليف الأسطول الإنجليزي الفرنسي.
1819م		حملة بحرية على الخليج العربي.
1843م		إستولت على الشريط الساحلي لمنطقة ناتال.
1842م		الإستيلاء على جزر نيوزيلاندا.

[1] ميلاد.أ.المقري، المرجع السابق ، ص.136.

[2] **معركة أبي قير:** كانت بتاريخ 1798م كان الأسطول البريطاني بقيادة القبطان نيلسون، قد أسر ودمر جميع السفن الفرنسية عدا سفينتين فأحبط بهذا نابليون الهادف إلى إقامة مركز فرنسي ممتاز في حوض البحر المتوسط. (أنظر: نجاة سليم محمود محاسن، معجم المعارك التاريخية، ط.1، دار زهران للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م، ص.27.

[3] هـ.ال. فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789–1970م)، ط.6، دار المعارف، مصر، 1972م، ص.52.

[4] سليم محمد السيد، تطور السياسة الدولية في القرنين 19و20م، ط.1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1423هـ/2002م، ص.76.

ملخص الفصل الأول:

امتازت سياسة الحكام الجزائريين بالتشديد والعصبية والتهور في اتخاذ القرارات الصائبة في أحيان عديدة، وذلك السبب أفقدها ميزة التعامل الدبلوماسي مع الدول الأوروبية.

لقد غلب التسلط وعدم اشتراك أهالي الجزائر في منظومة الحكم على طابع النظام التركي بالإيالة الأمر الذي ولد سخطا وقطيعة أفرزت العديد من الثورات ضد الحكم وهو الشيء الذي أضعف السلطة خاصة في العقود الأخيرة من القرن 19م.

إن ملحمة الأسطول الجزائري كانت في العصر الحديث مليئة بالأمجاد والعبر.

رغم صغر انجلترا إلا أنها استطاعت السيطرة على البحرية في النصف الثاني من القرن 18م، وذلك لكفاءة أسطولها وقد كان يطلق عليها الأسطول الملكي البريطاني.

اهتمام انجلترا بالبحر وجعله مكسب رزقها مكنها من منع القرصنة في شمال إفريقيا، وأصبحت بفضل أسطولها القوي أكبر منطقة تجارية في أوروبا..

الفصل الثاني

العلاقات الدولية بين الجزائر و بعض الدول الأوروبية وتنافسها عليها خلال القرنين 18 و19م.

- المبحث الأول :مؤتمر فيينا وتأثيره على العلاقات الدولية
- المبحث الثاني :علاقات الجزائر مع انجلترا وهولندا في القرن 18 و19م
- المبحث الثالث :العلاقات الجزائرية العثمانية في القرن 18و 19
- المبحث الرابع :التنافس الأوروبي على الجزائر خلال القرنين 18 و19

تمهيد:

عرفت أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تغييرات سياسية جد مهمّة، هذه التغيرات اثرت في تاريخ أوروبا لما نتج عنها من آثار مثل بداية عهد ونهاية عهد آخر، فمنذ عقود طويلة وحتي نهاية القرن الثامن عشر، كان مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها من مبادئ الحكم في تلك الفترة، وكان الحكم لشخص واحد وهو الملك .ولكن باندلاع الثورة الفرنسية تغيرت المفاهيم وتلتها الحروب النابليونيّة، التّي غيّرت موازين القوى في أوروبا، وانتشرت الاختلافات بين الدول الأوروبية الملكية .ورفضوا هاته المبادئ الجديدة، فلجأوا لسياسة التحالفات وعقدوا العديد من المؤتمرات كمؤتمر فيينا 1815م، الذي سوف نتطرق إليه في هاته الدراسة[1] .

المبحث الأول :مؤتمر فيينا وتأثيره العلاقات الدولية

نصّت معاهدة باريس الأولى 30ماي 1814[2]على أن تتعهد الدول المشتركة في الحرب ضدّ فرنسا، بإرسال مندوبيها في خلال شهرين إلى فيينا:للاجتماع في مؤتمر عام لوضع التسوية التي تضمنتها نصوص هذه المعاهدة، وبذلك انعقد المؤتمر في بداية 13سبتمبر1815إلى 09جوان 1815[3].

01:التعريف بالمؤتمر والأطراف المشاركة فيه :

هو عبارة عن مؤتمر جمع ساسة أوروبا وهو من أكبر المؤتمرات الأوروبية بعد مؤتمر وستفاليا 1648م.ولم يسبق للعالم أن شهد مثل هذا الإجتماع الموسع، ففي السابق كانت أغلب القضايا المهمة تفصل فيها الدول الأوروبية وحدها وهي :

---

[1] هاشم محمود الأقداحي، علم التفاوض الدولي والتفاهم الدبلوماسي، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر، 2010، ص710.

[2] **معاهدة باريس:** التي أنهت الحرب بين فرنسا والتحالف السداسي، والتي كانت جزء من الحروب النابليونية، فبعد خسارة نابليون في يد الحلفاء واستسلام نابليون، تم إبرام هذه المعاهدة سنة 1814، بين فرنسا والحلفاء :المملكة المتحدة، روسيا، بروسيا السويد، البرتغال وإسبانيا. (https://ar-WIKIpedia.Org/WIKI/ .)

[3] عبد الرشيد مقورة و آخرون، شمال إفريقيا والصراعات الأوروبية من مؤتمر فيينا1815إلى 1912، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، 2014-2015، المسيلة، ص02.

بريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا[1]، وقد نظر هذا المؤتمر في العديد من القضايا ذات الطابع عام مثل :تحريم الرّق وتجارة العبيد وتحريم القرصنة، وقد ألقت بريطانيا بكل نفوذها في المؤتمر وأيدت فكرة إلغاء الرّق، ونجد إسبانيا والبرتغال وفرنسا عارضوا هذا القرار بدافع مصالحهم الشخصية [2].

ونجد بأنّ مؤتمر فيينا أكثر الاجتماعات تمييزا في التاريخ الأوروبي، وأعضاءه البارزون هم المنتصرون في الحرب :روسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا العظمى [3]ومندوبون عن السويد والدّانمارك...وأهم الوفود والممثلون الذين حضروا المؤتمر نذكر:متنريخ وزير النمسا، والاسكندر قيصر روسيا، وتاليران ممثل فرنسا[4]، وكاسلرى وزير خارجية انجلترا، ومن بروسيا جون هاردبيرج مستشار بروسيا [5]

02- فكرة المؤتمر وظروف انعقاده :

تعد فكرة إنعقاد المؤتمر وليدة الحوادث والمنازعات التي كانت في أوروبا بعد الثورة الفرنسية والحروب النابليونية [6]. وقد جاء المؤتمر وليد لفكرة روح التعاون والتفاهم بين دول، للمصلحة العامة ولتعويض الإنسانية عن آلامها المفجعة، وقد كانت الروح التي ملئت قرارات المؤتمر قرارات تنصرف إلى إعادة الحقوق الشرعية لأصحابها، مع وضع اتفاقية لاحتفاظ

[1] ميلاد المقري، المرجع السابق، ص 355،

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص 145.

[3] **بريطانيا العظمى** : بعد اتحاد العرش والبرلمانات (انجلترا، اسكتلندا نوويلز)، سميت المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا سنة 1801، قبل ذلك كانت تسمّى مملكة انكلترا (سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص 147)

[4] جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة:علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 414.

[5] عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع ق 16إلى نهاية القرن 18، ج.1، د:ط، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 232 .

[6] **نابليون** : هو شخصية عسكرية في الجيش الفرنسي وزعيم سياسي عين بالشؤون الأوروبية منذ عام 1799جتى 1815، وهو من المساهمون في الحضارة الغربية والتنوير. (جون جوليوس نورويش، تاريخ الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر، ترجمة. طلعة الشايب، ط.1، مركز القومي للدراسة، القاهرة، 2019، ص491.

بالتوازن والسلم في أوروبا، أما المسألة الكبرى التي بني عليها مسألة السّلم، مع إنشاء هيئة للتحكيم بين الدول لمنع الحرب [1].

ولقد كانت أوروبا تعيش عدّة أحداث وظروف في تلك الفترة التي عقد فيها المؤتمر أهمها:

01- انتشار أفكار ومبادئ تنادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتجسّدت هذه الأفكار في الثورة الفرنسية، التي نادت بحقوقها الإنسان والأمم، وشكلّت هذه المبادئ تهديدات للعائلات الأوتوقراطية، فسارعت هذه العائلات لتشكيل الأحلاف للتصدي للثورة الفرنسية [2].

02- حكم نابليون الذي يعتبر حالة شاذة في أوروبا، لأنه قام بتغيير جذري للخريطة السياسية لأوروبا فكان اتساع لأوروبا لم تعهده من قبل، وقام نابليون بتغيير معالم أوروبا الذي لايتناسب مع مصالحهم.

03- بعد قيام نابليون بتغيير الخريطة الأوروبية تغيّرت موازين القوى السياسية، وهيمنت فرنسا علي القارة، وهذا يتعارض مع مصالح الدول الكبرى (انجلترا، روسيا).

04- انهيار إمبراطورية نابليون، ممّا أدى بساسة أوروبا بإعلان إستيّائهم ورفضهم لخريطة أوروبا النابليونييّةوأصرّروا علي إعادة الأوضاع كما كانت قبل الثورة، مع القضاء علي التيّارات القومية التي أثارها نابليون في البلدان التي خضعت له، فكانت اجتماعاتهم في معاهدة باريس الأولى سنة 1814 التي نصت علي عقد مؤتمر للصلح في مدينة فيينا، لحل جل مشاكل القارة [3].

---

[1] محمد قاسم وحسن حسين، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتي نهاية الحرب العظمى، ط.6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929، ص71.

[2] ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 27.

[3] عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453م، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 321.

03- أهداف المؤتمر وأسباب انعقاده :

لقد جاء المؤتمر بعد نجاح الأوتوقراطيون ضّد نابليون، واعتلاء أسرة البوربون الحكم، وقد كانوا على قناعة بأن فرنسا تمثل بؤرة ثورية، وقد نصب المؤتمرون أعينهم علي عدّة أهداف نذكر منها :

01- محاصرة فرنسا من أجل عزل أفكارهم الثورية من الإنتشار .

02- إعادة رسم الخريطة السياسة لأوروبا، وعزل مبدأ القوميات وتحقيق توازن القوى[1] .

03- إعادة النظر في النّظام القديم ومقاومة الثورة الفرنسية .

04- القضاء علي الأنظمة الثورية الجمهورية في أوروبا .

05- تخليص القادة من الأفكار الثورية التي نشرتها فرنسا، وعدم الثقة في فرنسا لأنها مصدر الفوضى [2].

06:- التأكيد علي مبدأ الشرعيةالذي أعاد الملوك وال أمراء إلى عروشهم التي كانوا فيها .

وقد كانت أهدافهم ضدّ أهداف الشعوب وآمالهم ورغبتهم، فقد وضعت الشّعوب تحت حكم دولة أخرى كبرى، والشعب يكره الحكم الاجنبي المستبد، خاصة بعدما عاش وعرف الحرية التي نادت بها الثورة الفرنسية [3].

ومن الأسباب التي أدت بالسّاسة الأوروبيون يجتمعون في مؤتمر فيينا نذكر أهم **أسباب انعقاد المؤتمر :**

01- انعقد المؤتمر من أجل تسويّة المشكلات التي كانت خلال الحروب الطويلة، ليس من أجل الصلح لأن شروط الصلح وضعت في معاهدة باريس الأولى 1814م، وتم الاتفاق عليها .

---

[1] ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص 38.

[2] ميلاد.أ. المقري، المرجع السابق، ص 357.

[3] عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال الدّين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتي نهاية الحرب العالمية الأولى، د.ط، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999، ص –ص 312-314.

02- انعقد المؤتمرون من أجل إعادة النظام القديم مع إجراء تحسينات عليه، والذي يقوم علي احترام السلطات الحكومية، وتمجيد التقاليد والمحافظة علي التوازن، واعتبروه خير نظام من أجل سيادة القانون .

03- أصرّ ساسة أوروباعلي ارجاع الحال في أوروبا إلى ما كانت عليه، مع تجاهل آثار الثورة، ففترة انعقاد المؤتمر هي فترة رجوع الملكيات السابقة إلى الحكم، وقد كانوا علي قناعة بأن فرنسا تمثّل بؤرة ثورية [1].

04- أهم قرارات المؤتمر :

01- الاعتراف بالسيادة الروسية علي الاراضي التي استولت عليها من الدولة العثمانية، كما حصلت علي وارسو وضمتها للأراضي البولندية الواقعة تحت سيطرتها .

02- حصول بريطانيا على مكاسب استعمارية فيما وراء البحار أهمها : مستعمرة الكاب في جنوب إفريقيا، كما حصل ملك بريطانيا علي مقاطعة الهانوفر الالمانية على أساس أنها مسقط رأس العائلة الانجليزية المالكة .

03- أعاد المؤتمر إيطاليا لوضعها القديم، قبل حروب الثورة الفرنسية، فقد أعيد للبابا ممتلكاته، وكذلك أعاد أكثر الأمراء الايطاليين إلى إماراتهم، باستثناء التي منحت للنمسا وسردينيا والبندقية ولمبارديا إلى النمسا، تعويضا لها عن فقد الأراضي المنخفضة النمساوية (بلجيكا) .

04- قرر المؤتمر كذلك ضم النرويج التي كانت تابعة سابقة للدانمارك إلى السويد، وبلجيكا لهولندا وسميّت بالأراضي المنخضة .

05- إعادة حدود فرنسا إلى ما كانت عليه قبل الثورة .

[1] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية إلى الحرب الباردة، ج.02، د.ط، الهيئة المصرية العامة، د.م، د.س.ن، ص-ص15-16.

06- لقد كانت بولندا أكثر القضايا التي واجهت المؤتمر، لأن تقسيمها كان بين ثلاث دول قوية هي: بروسيا وروسيا والنّمسا، فقسمت بين هذه الدول، وقد كان لروسيا مطامع توسعية في بولندا، فنالت أكثر ممّا كان يريد لها حلفائها .

07- ومن القرارات الأخرى: اقرار مبدأ ينظم شؤون الانهار الدولية، وسويت المنازعات والسلوك الدبلوماسي، وأقرّ المؤتمر بأن يتم النظر في مطالب الافراد والذين أصيبت ممتلكاتهم أثناء الحرب .

08- أعلن المؤتمر أن تجارة الرقيق تتنافي مع المبادئ الانسانية[1].

05- أعمال المؤتمر وأهم التسويات التي جاءت فيه :

بدأت أعماله باجتماع الدول الأربعة: انجلترا، روسيا، بروسيا والنمسا في 13سبتمبر 1814، وبعد عشرة أيام وصل تاليران لكنه لم يرق له إبعاد فرنسا عن اللجنة، وأصبحت لجنة الخمسة، ووضع المؤتمر عدد من اللجان لدراسة الأمور التفصيلية، فكانت هناك لجنة الثمانية وهي التي وقعت علي قرار 9يونيو 1815، وكانت مهامها متمثلة في تلقي القرارات والبحوث الخاصة بالمسائل الأوروبية، كما انها درست موضوع تجارة الرقيق .

بلغت الخلافات في فيينا في بداية 1815درجة خطيرة أدت بفرنسا والنمسا وانجلترا لتكوين حلف دفاعي لمقاومة مطالب روسيا وبروسيا، وأسفرت هاته الخطوة إلى تسوية الأمور، لكنّهم فوجئوا بانطلاق نابليون من اسره في ألبا واستقبال الحكومة الفرنسية له، ممّا أدى لإنزعاج المندوبون وبادروا لإنجاز تسوية تتضمن: توازن القوى والتعويضات، كانتا قاعدتا الدبلوماسية الأوروبية، فقد أعاد السياسيون فرنسا إلى ما كانت عليه ليرجعوا التوازن الدّولي لأوروبا، كما أنهم اتبعوا سياسة التعويض بتعويض الدول التي أخذت منها أراضي

[1] ميلاد أ-المقري، المرجع السابق، ص-ص 359-360.

لإعطائها لدول أخرى، وارجاع الأسر القديمة للحكم التي نحى نابليون أصحابها وضمها لفرنسا [1].

وأكدوا في المؤتمر علي :

01- تأكيدهم علي مبدأ الشرعية الذي أعاد الملوك والأمراء إلى عروشهم التي كانو فيها قبل الثورة .

02- كانت هذه التسويات ضدّ الروح القومية للشعوب وضدّ آمالهم، إذ وضعت شعوب تحت حكم دولة كبرى، والشعب يكره هذا الحكم الأجنبي المستبد، خاصة بعد أن عاش وعرف الحرية التي التي نادت بها الثورة الفرنسية .

03- إن هذه التسويات التّي فرضتها الدول الكبرى وجعلت نفسها وصية علي أمن أوروبا وسلامتها من حرب جديدة، لم تحاول أن تكشف أن التوازن الدولي الذي حرصت عليه كان لصالح انجلترا [2].

06- نقد التسوية التي جاءت في المؤتمر :

لاشك أن المؤتمر انعقد في موعده، وكان انعقاده ضروريا لتسوية المشاكل الأوروبية، لكن الناظر في نتائج التسوية التي حققت السلام في أوروبا نحو نصف قرن، يرى أنها لم تكن نقيّة، وليست مصفاة بمصفاة العدل، لأنها خلقت لصالح الشعوب القوية، ومشاركة ممثلي الشعوب الضعيفة لم تكن مشاركة جدّية في أعماله وإصدار قراراته، كانت مشاركتهم شكلية فقط .

كما أن النظر في مبادئ المؤتمر والتحقيق فيه، نرى أن مبدا المحافظة علي التوازن الدولي، أخذ جانبا آخر علي حساب الشعوب الصغيرة، وكذلك المبدأ الثاني المتمثل في إعادة الحقوق الشرعية إلى أصحابها، فقد كان سلوك المؤتمر كذلك لصالح الدول العظمى،

[1] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص-ص 33-36.

[2] عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص-ص 312-314.

وكذلك نتائج التسوية لم تراعي فيها إعادة الحقوق الشرعية لأصحابها، فكثير من الأراضي لم ترد إلى أصحابها وحكامها الأصليين.

07-نتائج المؤتمر:

01- أعيدت حدود فرنسا كما كانت من قبل أي قبل الثورة الفرنسية .

02- حصول انجلترا علي مالطا بفضل قوتها وسيادتها البحرية، ومستعمرة الرأس الافريقي، وجزيرة فرنسا في المحيط الهندي .

03- حصول النّمسا على لمبارديا والبندقية، ولكنها فقدت البلجيك وتخلت عن الأملاك الاخرى، وقد كان احتلال النمسا للمبارديا والبندقية عاملا مهما لسيطرتها علي إيطاليا باكملها .

04- أحيطت فرنسا بسلسة من الولايات الصغيرة لتحقيق عزلتها، وضمان احتفاظها بالسلم [1].

05- قيام دول غابت فيها روابط اللغة والجنس، والشعور بالمصلحة المشتركة، وهذا ناتج عن سياسة مبدا توازن القوى، والتي أصبحت تضم بين حدودها مجموعة من الأمم لارابط بينهم.

07- تخلي النمسا علي بلجيكا وانسحابها من الحدود الفرنسية .

08- استطاع المؤتمر تحقيق الغرض المباشر له وهو تحقيق التوازن الدولي، والذي استطاع أن يخدم السلام وبفضل ذلك تهيأت الفرصة لانتشارالثورة الصناعية [2].

08- تقييم المؤتمر :

أ- سلبياته :

01- محاولة فرنسا التخلص من قيود المؤتمر .

02- ظهور ثورات إصلاحية ضدّ الملكيات المستبدة .

03- نشوب ثورات قومية لتصحيح الأوضاع الخاطئة .

[1] محمد قاسم وحسن حسين، المرجع السابق، ص 77.

[2] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 16.

ب-ايجابياته :

01- إن مبدأ الشرعية أعاد الملكيات لما كانت عليه قبل الثورة، وحصل الفلاح الأوروبي على مكاسب مادية غيرت من مستواه الاقتصادي والاجتماعي (لم يعد عليهم تلك الضرائب القديمة) .

02- حصول التجار وأصحاب الحرف على فوائد، فبعودة الملكيات لا تستطيع أي سلطة التعرض لنشاط هذه الجماعات .

03- تحول الصناعة من يدويةإلى آلية في أوروبا، وكانت بريطانيا هي المتفوقة في المجال.

- وهذه الملكيات العائدة والتطور الاقتصادي، سيؤثر في توجيه سياسة أوروبا في القرن 19[1].

09- انعكاسات المؤتمر على الجزائر :

لقد تحالفت الدول الأوروبية من أجل وضع حد لنشاط الأسطول الجزائري، الذي كان يشكل خطر على مصالحها التجارية في البحر المتوسط، وقد كانت انجلترا قد وعدت الداي من قبل بأن أسطولها سيتولى حماية الجزائر من الاعتداءات الأجنبية، ولكنها لم تلتزم بوعودها، إذ أن انجلترا من بين الدول التي خططت للقضاء علي البحرية الجزائرية، وهذا يظهر عند هجوم الأسطول الأمريكي علي مدينة الجزائر، كما قام فرسان مالطة بتسليم مذكرات إلى المؤتمرون في فيينا يطالبون فيها بإعادة تشكيل نظامهم القديم ومنحهم مقرا في المتوسط، كما دعى سيدني سميث الدول الاوروبية لانشاء قوة بحرية، تضم جميع الدول المسيحية لمراقبة البحر المتوسط ومطاردة القراصنة، وبعد تداول القضايا المطروحة في المؤتمر أصدروا قرارا ألحوا فيه على ضرورة وضع حد لمسألة الاسترقاق في البلدان المغربية، واقترح سميث في المؤتمر طريقتين رآهما متكاملتين لإجبار الجزائر والدول المغربية علي التخلي عن القرصنة .

[1] عبد العزيز سليمان ومحمود جمال الدين، المرجع السابق، ص 314.

الطريقة الأولى: بتكوين قوة بحرية مشتركة بين الدول الاوروبية لمحاصرة السواحل المغربية، ومنع السفن الحربية من الخروج من موانئها، أما الطريقة الثانية: فهي قيام سفراء الدول الاوروبية بتحميل الباب العالي[1] مسؤولية تلك الأعمال، وهذا من خلال السماح لها بتنظيم عمليات التجنيد في اقاليم الدولة العثمانية، ولقد اعتبرت الدولة العثمانية تعرض مؤتمر فيينا لقضية الايالات[2] المغربية تدخلا مباشرا في شؤونها الداخلية لحكومة الباب العاليّ ، فأرسل الباب العالي أحد مبعوثيه وهو أحمد آغا للولايات الثلاث، فرحبوا بالمبعوث العثماني وأظهروا الطاعة لأوامره. والمتمثلة في عدم المساس بسفن الدول التي لها علاقة طيبة مع الباب العالي، وإطلاق سراح خمسين أسير يوناني، وهكذا أصبحت انجلترا في البحر المتوسط بعد مؤتمر فيينا وتفويض الدول الأوروبية لها، إحدى العقبات التي تقف في وجه النشاط البحري الجزائري، وكذلك تخوف الحكام الجزائريون من البحرية الانجليزية التي هي قريبة من الجزائر، من خلال وجودها في مالطة وجبل طارق [3].

المبحث الثاني : علاقات الجزائر مع انجلترا وهولاندا في القرن 18و19.

لقد كان للجزائر هيبة تتمتع بها نظرا لقوتها في تلك الفترة فكانت تعتبر من الدول العظمى، وبالرغم من مكانتها إلا أنها كانت في كثير من الاحيان تتعرض للاعتداءات الخارجية، خاصة عندما يغيب أسطولها ويكون بعيد في عرض البحار، فنجد علاقاتها مع انجلترا وهولاندا كانت ودية تارة وهذا من خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي ابرمت معهم، وعدائية تارة اخرى ويظهر هذا في الغارات الحربية التي كانت في تلك الفترة .

[1] **الباب العالي** : مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية ن وقد أنشاه السلطان محمد الرابع سنة 1654م، وأطلق الاسم فيما بعد علي ساكته يعني الوزير الأعظم (سهيل صابان، المرجع السابق، ص 49).

[2] **الإيالة** : هي اكبر التقسيمات الادارية في الدولة العثمانية، فقد كانت الدولة مقسمة إداريا إلى إيالات (سهيل صابان المرجع السابق، ص 45) .

[3] حنيفي هلايلي، الوفاق الأوروبي انعكاساته علي إيالة الجزائر 1815–1830، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع . 13–14، 2016، ص–ص15–18.

المطلب الأول : العلاقات الجزائرية الانجليزية .

01- مظاهر العلاقات السلمية بين البلدين :

أ- المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الجزائر وإنجلترا :

كانت الجزائر على علاقة سلمية مع إنجلترا في القرن 18-19 أساسها الود والتعاون، وتخللتها بعض الغارات من طرف إنجلترا، إلا أنها في الغالب سادها الوئام طول قرون، ومثال علي مظاهر الود نجد أن ملكها طلب من الداي التحالف ضدّ الدول الاوروبية والولايات المتحدة الأمريكية[1]، ونجد الكثير من المعاهدات والاتفاقيات الجزائرية الانجليزية خلال الفترة العثمانية، يظهر عليها طابع الود في الغالب، ومن بين أهم المعاهدات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نذكر :

01- معاهدة سلم وتجارة في عهد الحاج شعبان داي الجزائر وفيلهيلم الثالث ملك إنجلترا وإرلندا واسكتلندا حاكم البلاد المنخضة .

02- معاهدة سلم وصداقة بين السيد الأمجد مصطفى باشا داي الجزائر والأميرة آن ملكة بريطانيا في 28أكتوبر 1703.

03- تجديدها بإضافة مادة إلى المعاهدات السابقة بين علي شاوش، داي مدينة ومملكة الجزائر، وجورج الأول ملك بريطانيا العظمى وارلندا، ومنتخب هانوفر بتاريخ 03 يونيو 1715.

04- معاهدة سلم وتجارة بين جورج الأول ملك بريطانيا وفرنسا وارلندا وعلي باشا داي مدينة الجزائر بتاريخ 29أكتوبر .1716

05- معاهدة سلم وتجارة بين جورج الثالث والسيد الأعظم علي باشا بتاريخ 14ماي 1762.

06-إتفاقية بين الجزائر وبريطانيا في 01 جانفي .1796

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج.1، ط.2، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 181.

07- معاهدة سلم وتجارة في 28أوت 1816بين الداي عمر وجورج الثالث[1].

ب- أهم المبادلات التجارية بين الجزائر وانجلترا :

- منذ بداية العلاقات بين البلدين أخذ كل طرف يربط علاقات تجارية تسمح له بالحصول على ما يحتاجه من الطرف الآخر، فكانت كل من الجزائر وانجلترا يستوردان ما هما بحاجة إليه من ما هو متوفر لدى الطرف الآخر .

- كانت الجزائر تستورد من لندن مادة الحديد والرصاص والقصدير وأنسجة قطنية، ملح البارود، الخل ...

- وبالنسبة للقطاع الحربي كانت تجلب منها العتاد البحري وبعض الموارد الأولية أهمها: الشمع، الجلود، الحبوب ...

- وتمثلت صادرات الجزائر لانجلترا في القمح، وهذا لجودة المنتوج وكذلك الصوف وريش النعام، ويوجد كذلك بعض الموارد المصنعة التي تصدرها الجزائر إلى انجلترا وهي عطر الورد وبعض الحلي التقليدي .

وفيالفترة الأخيرة أضافت الجزائر إلى مستورداتها من لندن كل من الحرير والفواكه المجففة والكبريت وبعض أنواع الخمور.

-أما الانجليز أضافوا المرجان من الشرق الجزائري إلى مستورداتهم من الجزائر، وكذلك مادة التين المجفف وزيت الزيتون .

وما يمكن قوله هو أن واردات الجزائر من الدول الأوروبية عامة وانجلترا خاصة عبارة عن مواد نصف مصنعة وأخرى مصنعة، أما الصادرات فكانت عبارة عن موارد أولية بحتة [2].

02- العلاقات العدائية بين البلدين :

لقد تغيرت العلاقات الجزائرية الانجليزية في القرن19، لم تحافظ انجلترا علي العلاقات الودية مع الجزائر، إذ بمجرد ما وضعت الحروب الأوروبية أوزارها عام 1815،

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق،ص -ص 191-196.

[2] أميرة قنيفي، العلاقات الجزائرية الانجليزية خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015-2016، ص-ص 23-24.

حتي التفتت انجلترا إلى قوة الأسطول الجزائري الذي عرف انتعاشا خلال الحروب الأوروبية، وحاولوا القضاء عليه كي لا يعرقل نشاطهم التجاري في البحر المتوسط[1]، فبعد أن كانت العلاقات الجزائرية الانجليزية يسودها طابع الود أحيانا والعداء أحيانا أخرى، أصبحت عدائية بالدرجة الاولى وهذا بعد تطور القرصنة الأوروبية الذي دفع بريطانيا لإرسال العديد من الغارات على الجزائر، لكنها فشلت أغلبها[2]، فبعد أن كانت انجلترا تعد الجزائر بحمايتها من الاعتداءات الأجنبية أصبحت تخطط للقضاء على البحرية الجزائرية، فنجدها في مؤتمر فيينا قامت بتسليم عدة مذكرات إلى المؤتمرين، تطالب فيها بإعادة تشكيل نظامهم القديم ومنحهم مقر في المتوسط تجتمع فيه جميع الأساطيل المسيحية لمحاربة قراصنة الدول المغربية، كما دعا سيدني سميث لطريقتين رأى أنهما متكاملتين لإجبار الجزائر علي التخلي علي نشاط القرصنة [3].

- ففي مؤتمر فيينا 1814نجد أن مسائل الاسترقاق وتجارة الرقيق وتحرير الأسرى، نوقشت فيه كل هذه المسائل، نجد كذلك أن فرسان القديس يوحنا طلبوا منحهم قاعدة اخرى في المتوسط بدلا عن مالطة ليستأنفوا منها نشاطهم ضدّ بلدان شمال إفريقيا، فعرض سميث على المؤتمر ضرورة وقف القرصنة، وبين الوسائل المؤدية إلى ذلك، وطلب من جميع الدول الراغبة في تصفيّة القرصنة بتجهيز قوة بحرية مشتركة تراقب وتلاحق وتحطم القراصنة .

- ولكن وزير الخارجية البريطاني لم يتحمس للمشروع، لأنه خشى أن يؤدي هذا لضعف بريطانيا في المتوسط، واكتفى المؤتمر سنة 1815بالتاكيد علي تحريم الاسترقاق وإلغاء القرصنة، وفي سنة 1816تغير موقف انجلترا وهذا بعد تفوقها في المتوسط، فتزعمت تطبيق ما اتفق عليه في مؤتمر فيينا بعد اجتماع كل الساسة الاوروبيون وتطرقهم لمسالة الاسترقاق، واتفقو[4] في المؤتمر علي مواجهة الجزائر وشمال إفريقيا . متهمون الجزائر بذلك

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، ط.1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 142.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 140.

[3] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة، المرجع السابق، ص 12.

[4] يحيي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا،المرجع السابق، ص-ص 62-63.

ونسوا أن قراصنتهم هم السبب في كل الاضطرابات والحروب البحرية التي كانت تعم المتوسط .

- أمر الملك الانجليزي سان جيمس اللورد ايكسماوث، بأن يتجه للجزائروبلدان المغرب لإبلاغهم قرارات المؤتمر وبإطلاق سراح الأسرى المسيحيين خاصة الايرلنديين، توصل إلى ذلك دون صعوبة مع تونس وطرابلس بإطلاق سراح الأسرى، وعندما وصل إلى الجزائر حاول إرغام الداي على ذلك بإلغاء النشاط البحري، فرفض الداي ذلك خاصة بأسلوبه الذي أطلق علي النشاطكلمة قرصنة وعلى الأسر الاسترقاق، فحاول بقواته فلم يستطع فعاد بمراكبه .

- وفي ماي 1816 ذهب صيادون انجليز لعنابة وهم الذين يصطادون المرجان لحضور مهرجان قداس بمناسبة عيد المعراج الانجليزي، فهوجموا من طرف جنود اليولداش لتصرفاتهم الغير لائقة وقتلوا البعض منهم وخربوا مؤسساتهم، واثر هذا الحادث أعطيت أوامر لايكسماوث للقيام بحملة علي الجزائر سنة 1816 م[1].

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية الهولندية في القرن 18و .19

01- الجانب الحربي :

انضمت هولندا للحلف السباعي ضدّ الجزائر والمتمثل في تحالف كل من أمريكا، روسيا، بروسيا، هولندا، ايطاليا، كما أن هولندا أغارت على الجزائر عدة مرات وأشهر غاراتها علي الجزائر:

01- غارة لامبيرفرهور سنة 1622.[2]

02-غارة هولندا مع بريطانيا التي قادها فان كابلين الهولندي سنة 1816، وعن بريطانيا ايكسماوث، مع غياب أغلب الأسطول الجزائري مستعملين الحيلة برفع العلم الأبيض بحجة التفاوض .

[1] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق، ص 63.

[2] عبد المجيد قدورة، المرجع السابق، ص 93.

- أما الجزائر فقد أعلنت الحرب مرتين على هولندا:

*الاولى سنة 1686في عهد الداي الحاج حسين، غنمت فيها البحرية سفنا هولندية من كثرتها لم تأخذها كلها إلى الجزائر، فقامت بإغراق الكثير منها في البحر، بعد إفراغ حمولتها، فقدت فيها هولندا اكثر من ثلاثين سفينة، مما اضطرها لاسترضاء الجزائر، والمرة الثانية أعلنت الجزائر الحرب على هولندا في عهد الداي الكبير محمد عثمان [1].

فكان أول اقتراح هولندي لإنهاء هذه الهجومات ببناء أسطول بحري هولندي لمواجهة الأسطول الجزائري، وهذا من أجل إيقاف الغارات الجزائرية، ولكن لم يتحقق لها هذا الهدف . فحاول السفير الهولندي في استنبول أن يستميل السلطان ويحصل على مساعدة الباب العالي لعقد معاهدة مع الجزائر، فحث السطان الداي[2] على النظر في السلام مع الأراضي المنخفضة [3].

02- أهم المعاهدات بين الجزائر وهولندا في القرن 18و19:

01_ معاهدة سلم وتجارة سنة 1712، بين الداي علي شاوش وأنتوني هانيسوس، قائم مقام رئيس جمهورية الولايات المتحدة للأراضي المنخفضة (هولندا) .

02- معاهدة سلم وتجارة يوم 08سبتمبر 1726، بين الداي كور عبدي والسلطة الجماعية لجمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة .

03- اتفاقية يوم 07سبتمبر 1730، بين كور عبدي داي جمهورية الجزائر والسلطة الجماعية للبلاد المنخفضة .

04- معاهدة بين داي جمهورية الجزائر محمد كور عبدي والسلطة الجماعية لجمهورية الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة، بتاريخ 24 اوت 1731م [4].

---

[1] عبد المجيد قدورة : المرجع نفسه، ص 93.

[2] **الداي** : كلمة تركية تعني الخال، ولكنها فيما بعد استخدمت للدلالة على عمل وظيفي، إلا في الجزائر كانت في البداية لقب مشرف ثم استخدم اللقب الشرفي لوظيفة عسكرية في الجيش الجزائري، (محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 69.)

[3] ج. ب.وولف، المرجع السابق، ص 414.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 119.

05- معاهدة سلم بين الجزائر والولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا) بتاريخ 25 نوفمبر 1757م، في عهد الداي بابا علي وفيلهيلم الخامس تساودوتز، حاكم الولايات المتحدة للبلاد المنخفضة .

06- معاهدة سلم بين الجزائر والولايات المتحدة للبلاد المنخفضة (هولندا) بتاريخ 26ماي 1760 علي يد الداي بابا علي وفيلهيلم الخامس نساودوتز .

07- معاهدة سلم بتاريخ 28أوت 1816، بين الداي عمر وفيلهيلم الأول أورانغة، ملك البلاد المنخفضة (هولندا وبلجيكا) الدوق الكبير للوكسمبورغ[1].

08- معاهدة السلم بين ملك هولندا وداي الجزائر موقعة بمدينة الجزائر يوم 28أوت 1816:

معاهدة بين ملك هولندا اورانج ناسو وعمر باشا داي الجزائر، والحاكم العاملمملكة الجزائر، محررة ومبرمة من طرف الأميرال البارون تيودور فريديريك فان دي كابلان، القائد العام لأسطول صاحب الجلالة ملك هولندا في البحر الابيض المتوسط برخصة من صاحب الجلالة .

البند الأول : وقع الاتفاق بين البارون فان دي كابلان ومعالي داي الجزائر على مايلي :

- تعميم السلم والصداقة الدائمين بين جلالة ملك هولندا وولايته ورعاياه ومعالي والي الجزائر وولايته ورعاياه.

- الاتفاق على تجديد اتفاقية عام 1757م، بين القوى العظمى هولندا بمقاطعتها المتحدة وحكومة ومملكة الجزائر رغم تجديدها والتصديق عليها، وتأكيدها في هذه المعاهدة كما لو انها مدرجة حرفيا في هذه المعاهدة.

- امتناع السفن الحربية والبواخر الأخرى ورعايا المملكتين عن محاربة بعضهما البعض، ولن يتسببا كلاهما بالأضرار للأخرى أو إهانتها ويتعاملان مع بعض بكل مودة ومحبة [1].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع نفس، ص 125.

البند الثاني: يقبل في الجزائر قنصل صاحب الجلالة ملك هولندا مع المساواة مع قنصل صاحب الجلالة البريطاني ويعامل بنفس الاحترام، لتسوية قضايا التجارة ويحظى بحرية ممارسة شعائره الدينية في داخل مقره هو وكل الأشخاص الآخرين الذين يريدون الاستفادة من هذا الامتياز .

وبهذا تم تحرير المعاهدة في نسختين بمدينة الجزائر المحصنة بحول الله وقوته يوم 28أوت 1816م [2]

المبحث الثالث: العلاقات الجزائرية العثمانية في القرن 18و19.

من العوامل التي دفعت الجزائريين إلى الاستنجاد بالأتراك ضدّ الاسبان، هي امتلاك الأتراك قوة بحرية وأسطول هام، فالمماليك التي كانت قائمة بالجزائر قبيل ظهور عروج وخير الدّين، كانت متشتتة ومتنافرة ومتطاحنة ولاتملك قوة بحرية هامة، وطبيعة الحكم في تلك الفترة تميزت بالقوة البحرية والقوة العسكرية هي القوة الأساسية، للصمود في وجه الغزوات المسيحية في شواطئ المغرب العربي، ولرد عدوان القراصنة الأوروبيون، فالذي مكن الاتراك من الاستقرار في الجزائر هو امتلاكهم لأسطول بحري قوي [3]، ولقد تميزت العلاقات الجزائرية العثمانية بطابعين سياسي وعسكري .

01- العلاقات السياسية: لقد تنازلت الحكومة العثمانية عن الحامية التركية بالجزائر، لتعيين وانتخاب الداي مع الاحتفاظ بحق السلطان في تأكيد الاختيار تتويجه بالقفطان والسيف يمنحها للدّاي الجديد، كرمز على الموافقة [4]. وقد تبلور الحكم في فترة الدايات

---

[1] علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619-1830، ج .1، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 292.

[2] علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، المرجع السابق، ص 292.

[3] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، المرجع السابق، ص 319.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص 41.

خصوصا، بحيث تخلص الدايات من الباشا[1] مبعوث السلطان إلى الجزائر لتمثيله كشخص لدى ديوان الجزائر، في الوقت الذي كان فيه التنافس قائما بين الرياس التي تعتمد على معاضدة العناصر اليونانية والألبانية، وبين جماعة الأوجاق التي كانت تساعدها العناصر التركية الوافدة من الأناضول للخدمة في الجيش الوطني، ولكن بتزايد نفوذ الأوجاق مكن الداي علي شاوش من منع دخول الباشا إبراهيم مبعوث السلطان إلى الجزائر، مما اظطر الباب العالي إلى الامتناع عن ارسال ممثل عنه، واسناد لقب الباشا إلى علي شاوش، وبالتاي أصبح دايات الجزائر يجمعون بين المنصب التنفيذي (الداي) واللقب الشرفي الباشا، ويستحوذون على المهام التنفيذية لجهاز الحكم الجزائري[2].

ومن أهم مظاهر الارتباط في العلاقات الجزائرية العثمانية نذكر :

01- تبادل الهدايا: لقد كانت الهدايا ترسل من طرف باشوات الجزائر، عندما يتم تعيينهم في الحكم ترسل إلى السلطان العثماني، وهي من أهم الأسس التي بنيت عليها العلاقات السياسية والعسكرية بين الجزائر والدولة العثمانية، وأصبح تبادل الهدايا بين الايالة والباب العالي أهمية تاريخية ترسخ كتقليد يعبر عن تبعية الجزائر وولائها للدولة العثمانية [3]، ويذكر وليام شالر علي أن هدية السلطان كانت كثرتها من الاحجار الكريمة والياقوت ومن الجواهر النفسة [4].

---

[1] **الباشا:** لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية، وأطلق منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على الذين يرقون إلى درجة وزير وأمير الامراء، كما استخدم للعسكرين الحائزين على رتب امير اللواء والفريق والمشير .(سهيل صابان، المرجع السابق، ص.52).

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 16.

[3] خليفة أبراهيم حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1830/1791، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، مصر، 1971، ص 150.

[4] وليام شالر، المرجع السابق، ص 114.

02- تجنيد المتطوعين في الأقاليم العثمانية: يعتبر الجيش الركيزة الأساسية التي بني عليها نظام الحكم العثماني في الجزائر، حتى مصطلح أوجاق[1] الذي على الفرق العسكرية في الجيش العثماني كان يستعمل للدلالة على الايالة، ونظرا لعلاقة الجيش باستمرار نظام الحكم العثماني في الجزائر، فإن ولاتها كانوا يحرصون على تجديد عناصره بتجديد المتطوعين في أقاليم الدولة العثمانية الواقعة في آسيا . وجلبهم إلى مدينة الجزائر وضمهم إلى وحدات الجيش، وعلى الرغم من الهزات العنيفة التي تعرض لها نظام الحكم في الايالة، وماترتب عليه من آثار خطيرة علي العلاقات مع الباب العالي، فإن التجنيد ظل يعتبر طوال ثلاثة قرون ونصف أحد الجبال المتينة، ومن أجل هذا ظل الجانبان يرعيانه ويعطيانه إهتماما كبيرا

03- الراية الجزائرية وعلاقتها بالراية العثمانية: تعتبر الراية من الرموز الأساسية للدول، تعبر عن تمايزها وتباينها، وعم ذاتها المستقلة وقد استعمل الجزائريون طوال فترة الوجود العثماني رايات متعددة، منها ما اشتركوا فيه مع العثمانيين بحكم انتمائهم للدولة العثمانية، ومنها ما انفردوا به، ولقد كانت في رايات العلم التركي وهو نفسه العلم الاسلامي، ويقصد به الراية الخضراء[2]، وذكر أنها كانت ترفع فوق دار الإمامة عند تعيين والي جديد، وكذلك أيام الجمعة والأعياد والمناسبات...، والراية الأخرى التي كان استعمالها ملحوظا في الجزائر هي الراية الحمراء، يوجد منها أربعة أشكال اشترك الجزائريون في اثنان منها مع البابالعالي. ويوجد كذلك راية للتجار الجزائريون مثلهم مثل تجار المدن العثمانية الأخرى كاستنبول وأزمير، ويوجد عدّة رايات أخرى .اشترك فيها الجزائريون مع الدولة العثمانية .

[1] **أوجاق** :كلمة تركية لها عدة معاني : كل ماتنفخ وتشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد، أطلق علي الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق علي مجتمع أرباب الحرف، كما أطلق كذلك على صنف من الجند كالصبايهيه، وهم فرق من العساكر في الجيش (سهيل صابان، المرجع السابق، ص 42).

[2] خليفة إبراهيم حماش، المرجع السابق، ص 195.

04- الاتصالات الدبلوماسية: كانت اتصالات الباب العالي بالجزائر تتم بارسال الرسائل يطلق عليها اسم فرمان[1]، وذلك على غرار الايالات العثمانية الأخرى، ويوجد نوعين منها : فرامانات همايونية يصدرها السلطان، وأخرى عادية يصدرها كبار الوزراء. وكان الرسل المكلفون بحمل الفرمانات من استنبول إلى الجزائر غالبا ما يختارون من فئتين من حرس الباب العالي، وكان يحدث أحيانا أن تعترض علاقات الايالة بالباب العالي قضايا صعبة لا يستطيع الرسل أن يعالجوها، فيرسل الباب العالي سفراء، هذا يتعلق باتصالات الباب العالي بالإيالة أما في حالة العكس كان الباشا يرسل سفراء إلى استنبول للقيام بذلك [2].

02- العلاقات العسكرية:كان الوجود العسكري هو الظاهرة المميزة للحكم العثماني في الجزائر، والظاهرة المميزة أيضا لهذا الحكم في جميع أنحاء الدولة العثمانية، وكان الجهاد البحري هو أساس وجودهم في الشواطئ الافريقية[3]، وتطور الجهاد البحري في الشواطئ الافريقية، وكان المشكل الذي الذي يعاني منه الجيش البحري هو الارتباط بالقيادة في تركيا، حيث أن التعاون في البداية خاصة عندما كانت تركيا في أوج قوتها وعظمتها، وعزز مكانة الجيش في الجزائر، الذي كان يتحصل على غنائم ويرفض رسوم مالية على الدول التي تمر بواخرها على السواحل الجزائرية، لكن ضعف تركيا أثر سلبا على حكام الجزائر، حيث كان من الصعب عليهم مواجهة الدول الأوروبية التي تحالفت فيما بينها ضد الجزائر[4]، وكذلك ضعفت البحرية الجزائرية في منتصف القرن الثامن عشر، وعرفت انكماش فشحت الغنائم

[1] **فرمان** : الأمر السلطاني الرسمي المكتوب، الصادر في قضية من القضايا بتماثلة في المعنى : بني وحكم، ومثل ونوقيع ومنشور كان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني، ويسجل ملخصه في سجل الديوان (سهيل صابان، المرجع السابق، ص.164)

[2] سهيل صابان ،المرجع السابق، ص 195.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج . 1، ط. 1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 141.

[4]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، ص 1997، ص 77.

وقلة الإتاوات، واقتصر دور البحرية الحربي على رد الاعتداءات والغارات والهجمات، ويعود سبب ضعف البحرية الجزائرية للأسباب التالية :[1]

01:- التقدم الصناعي والتقني الذي مكن الدول الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية .

02- الاتفاقيات بين الجزائر والدول الأوروبية التي تعهدت فيها الجزائر للدول الأوروبية بحرية ممارسة الملاحة، وحقها في التجارة مع الجزائر، مما قيد النشاط البحري الجزائري، وأدى إلى تزايد النزاعات الدولية، عندما مارست البحرية الجزائرية سيطرتها البحرية مما أدى بالدول الأوروبية باستعمال أسلوب المواجهة الحربية الذي مكنها من إلحاق خسائر كبيرة، بالقطع الحربية الجزائرية والاضرار بالمدن الساحلية .

03- تدهور الحالة الاجتماعية والصحية، وفوضى واضطرابات داخلية مما جعل الاهتمام بالأمور الداخلية أكثر من الاهتمام بالبحرية، مما أدى الى قلة البحارة والعاملين بالسفن، وعزوف الأهالي عن ركوب البحر، وفضل الأتراك الخدمة في الجندية داخل البلاد .

04- تحالف الدول الأوروبية في عدة مؤتمرات مثل مؤتمر فيينا 1815، ما مكنها من فرض حصار بحري على الدول الاسلامية، ويساعدها على تصفية البحرية الاسلامية، ويساعدها على تصفية القوى البحرية الاسلامية وفي مقدمتها البحرية الجزائرية .

05- تحول الهدف التجاري من ديني سامي إلى هدف إقتصادي، بعد أن كانت رايته حماية الاسلام وأراضيه، أصبح يهدف لجمع الغنائم والمكاسب .

وقد أثرت البحرية في نظام الحكم، ففي فترة قوة البحرية أدت إلى تزايد نفوذ رياس البحر على حساب الأوجاق، وهذا خلال الفترة 1671/1518وأصبح البايلرباي يعين من طرف رياس البحر المتهورين والدايات ويختارون من طرف رياس البحر، وعندما ضعفت البحرية وقلة أهميتها أصبح الدايات يعينون من طرف الجيش البري، وكانت إذا كثرت مصادر دخل البحرية خف العبء علي السكان والارياف، واذا خفت مصادر دخل البحرية

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،المرجع السابق، ص 141.

إزداد الدخل المالي على الأرياف[1]. وبدأت الدولة لانحطاط بسب ضعف البحرية كأول سبب، ويذر شريف الزهار في مذكراته(...انقضت القاضية وقويت شوكة النصارى وأخذوها وجعلوا اماكنها الرفيعة مربطا لخيولهم، ومساجدها سكنى لمرضاهم وكنائس لأصنامهم...) [2]

ولقد كان حكام الجزائر بعيدين عن التمرد على السلطان العثماني، فهم يعتبرون المرجع الأساسي والروحي لهم، لكن التحول الذي حدث في العالم عامة وفي أوروبا خاصة، وهو اختلال موازين القوى لصالح أوروبا، وازدياد الضعف العثماني، وتخلي العثمانيون على التفكير في أقاليمهم الذي نتج عنه ضعف الروابط بين الدولة الجزائرية والسلطة العثمانية، وأصبح يربطها بالدولة العثمانية الرابط الديني والأدبي فقط، وما زاد من استقلالية الجزائر هو لأن الدايات أصبحوا يعتبرون أنفسهم خلفاء الباب العالي، وأصبحوا يتصلون بالدول الأوروبية دوم اعتبار لمصلحة السلطة كما أصبح ممثلو الجزائر يتجاهلون السيادة العثمانية في تعاملهم مع الايالات، ويتضح مدى استقلال الكيان الجزائري عن الدولة العثمانية، من خلال إلغاء منصب الباشا الذي فرضه السلاطين علي الدايات سنة 1911م، وهذا عندما منع الداي إبراهيم باشا مبعوث الباب العالي من دخول الجزائر بحجة إثارة القلاقل، وتجسدت الاستقلالية في نجاح علي شاوش في الحصول على لقب الباشا من السلطان، بفضل الهدايا وسياسة الأمر الواقع، وبقيت مظاهر التبعية للدولة العثمانية متمثلة في تلقي الخلعة وتبادل الهدايا وتوجيه الرسائل[3]، في حين كانت الدول الاخرى كالعراق ومصر وليبيا وغيرها لا تستطيع عقد أي معاهدة إلا برخصة كتابية من الباب العالي، وتمضي المعاهدة باسم الخليفة العثماني، أما الجزائر فقد كانت تعلن الحرب وتعقد السلم، وتجري المفاوضات باسمها وليس

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 142.

[2] أحمد شريف الزهار، مذكرات نقيب وأشراف الجزائر(1754-1830م)، د.ط، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1974م، ص 181.

[3] حنيفي هلايلي، اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص-ص 128.

باسم غيرها، بدوم أي رخصة من أحد، ولاحتى استشارة أحد باسمها فقط، بعنوان جمهورية الجزائر حينا آخر ومملكة الجزائر حينا أخرى [1].

المبحث الرابع: التنافس الأوروبي علي الجزائر خلال القرنين 18و19.

لقد اتخذت الكنيسة من النشاط البحري المغربي عامة والجزائري خاصة وسيلة لتوحيد جهود المسيحيين من أجل القضاء على النشاط الذي يسترق إخوانهم في الدين، منذ بداية العصر الحديث، ففي البداية عملت على توفير الأموال الازمة لافتدائهم فتكونت لهذا الغرض الجمعيات والمؤسسات المختلفة، وقد استمر العمل على جمع التبرعات إلى غاية سنة 1819، مما جعل الحكومات المسيحية تستعمل هذه الأموال في زيادة عدد قطعها البحرية[2]، وفي هذه سوف نتطرق لاهم الحملات الاسبانية والمشاريع الفرنسية في القرن 18و 19.

المطلب الأول: الحملات الاسبانية على الجزائر.

بعدما أصبح شارل الثالث ملكا على إسبانيا، كان أول مشكل أمامه هو إيجاد مخرج من حرب السبع سنوات كي لا يضر مملكته في عشر سنوات الموالية وأدخل عدّة إصلاحات جديدة على إسبانيا، وبحلول سنة 1774م كان مستعدا للنظر في قضية الجزائر، وكانت خطة الهجوم المباشر على المدينة من البر والبحر، وأن الانتصار في هذه الخطة سينتهي إلى الأبد (ينهي تهديدات عش القراصنة)[3]، ومن أشهر الحملات الاسبانية على الجزائر نذكر:

01- حملة أولي 1775م: أعد الملك الاسباني كارلوس الثالث حملة بحرية بقيادة الكونت أوريلي[4]ومعه 24 ألف رجل و 44 سفينة حربية و 344مركب شحن، و100مدفع وآلاف

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 82.

[2] حنيفي هلابلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة، المرجع السابق، ص 10.

[3] ج . ب وولف، المرجع السابق، ص 403.

[4] **الكونت أوريلي:** هو جندي منميز وعضو من عائلة ذات أثل ايرلندي تمركزت في إسبانيا، ورغم السمعة التي كان يتميز بها، فان الاختيار كان اختيارا سيّئا أته كان ضابط ينفذ الأوامر الصادرة من غيره وغير قادر على اتخاذ القرار (ج .ب. وولف، نفسه، ص 404).

البنادق وغيرها، وخرجت هذه الحملة من إسبانيا في جويلية 1775م، ونزلت غرب واد الحراش وفي أول أوت شرعت في قذف المدينة ودامت 11 يوم . وتعرضت لهزيمة ساحقة لأن الداي قام بتحصين المدينة، ودع الاسطول باستدعاء قوات كبيرة من كل بايلكات البلاد، فقتل من الاسبانيين عشرة آلاف رجل، وغنم الجزائريون 16مدفع وغنائم أخرى، فانسحب أوريلي ومن بقي معه مذلولين[1].

02- حملة الدون أنطونيو الأولى 1783م: بعد فشل أوريلي سنة 1775 م، أدرك الاسبان قوة الجزائر وصعوبة هزيمتها، فتوسط بالدولة العثمانية لإبرام الصلح بين البلدين، وأطلقوا صراح حسن وكيل الخرج، ورشوه بالمال ليؤثر في الداي ويقنعه بذلك، لكنه لم يأتي بأي نتيجة، فاشتدّ العداء بين الطرفين، فكثرت الغارات البحرية المتبادلة، ومرت سنوات عديدة على هذا الحال، فرأى كارلوس الثالث أن يعود لتجربة القوة مرة أخرى فأعد حملة بحرية كبيرة أسند قيادتها إلى الضابط أنطونيو مكلفا إياه بغزو الجزائر وتحطيم تحصيناتها وقلاعها، وإسقاط حكومة الداي إن أمكن، وعندما علم سلطان المغرب الأقصى محمد بن عبد الله كتب للداي وأخبره بهته الحملة، فسارع لتحصين المدينة وتقوية دفاعها، وصلت حملة أنطونيو إلى مياه مدينة الجزائر 31 جويلية مع 76 سفينة حربية، وبدأت بقصف مدينة الجزائر يوم 1 أوت إلى 9 أوت، وبلغ عدد القذائف التي تساقطت عليها 7500 قنبلة، لكن قوات الداي البرية والبحرية صمدت، وواجهتهم بالمثل وبحوالي 15000قذيفة، وأرغمتها علي الانسحاب مهزومة ومذلولة، مأكدينلاسبانيا مرة أخرى عدم جدوى مغامرتهم العسكرية، لكنهم سوف يلجئون إليها مرة ثانية بعد عام من هذه المغامرة، وسوف ينهزمون مرة أخرى .

03: حملة أنطونيو الثانية 1784:

رغم فشل حملة1783 م، إلأ أن الاسبان لم يتعظوا مما حصل لهم وصمموا على تجديد الكرة في العام الموالي 1784م، وقاموا بالتحالف مع مالطا والبرتغال ليشكلوا حلفا

[1] تومي الطاهر، حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر1775، مجلة الحوار المتوسطي، ع.13-14، الجزائر، د.س.ن، ص 266.

صليبيا ضدّ الجزائر، وهو ما تمفعله وكان الداي على علم بذلك، فاهتم منذ رحيل الحملة 1783 م، بإصلاح ما تخرب من أسطوله ومن حصون المدينة، وقام ببناء عدة سفن، وقد تطوع الناس للعمل في الورشة البحرية . وقد قام البابا بمباركة الحملة الصليبية في منشور أعلنه يوم 14 جوان 1784، وتألفت الحملة من 130 سفينة، وقد اشترك في الحملة كل من نابولي والبرتغال، مالطا ووصلت إلى الجزائر أوائل جويلية 1784، ودامت المعارك من يوم 11إلى 21 من الشهر، فتعرضت لهزيمة كسابقتها وانسحب أنطونيو يجر أذيال الخيبة، وكانت آخر محاولة من هذا النوع، فقررت إسبانيا على إثرها أن تكف من الأسلوب العسكري واللجوء لأسلوب التحاور والتفاوض، وهو ما تم فعلا في العلاقات [1].

المطلب الثاني: الأعمال والمشاريع العدوانيّة الفرنسيّة ضدّ الجزائر

لقد قامت فرنسا بالتحالف مع الإبراطورية العثمانية، ورغبة فرنسا من هذا التحالف الوصول إلى ابعد الحدود، كالحصول على امتيازات خاصة في المجال التجاري مع دول الخلافة الاسلامية، فوافقت استنبول على منح فرنسا امتيازات، ورغبت فرنسا من خلال هذه الامتيازات إرغام الجزائر على التعامل معها بموجبها. ولكن الجزائر رفضت الاعتراف لفرنسا بهذا الحق، وصممت علي التعامل معها كدولة أجنبية في مجال التجارة، كما في مجال صيد المرجان على السواحل الجزائرية، حيث كانت هذه المجالات تنفتح في أيام السلم لتتوقف ايام الحرب، وعند تولي لويس الرابع عشر 1638-1715م، الحكم في فرنسا قام ببناء عظمة بلاده، فقام بمجموعة من الحروب ضدّ إسبانيا والدول المتحالفة معها كما أراد لويس إرغام الجزائريين على الالتزام في المجال التجاري، وإيقاف عمل القرصنة ضدّ السفن الفرنسية فقام بتجهيز حملة بحرية قوية لاحتلال موقع ممتاز على الساحل الجزائري، واتخاذه قاعدة كي تضمن حقوقها المزعومة من جهة وتساعد على التوسع الفرنسي[2].

[1] يحيي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر(الجزائر الحديثة)، ج.2، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص. 72.
[2] بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية، ط.3، دار النفائس، بيروت، د.س.ن، ص –ص 113-114.

أهم المشاريع الفرنسية لإحتلال الجزائر:

01- مشروعديكارسي1782-1791: تم وضعه سنة 1791 ظهر هذا المشروع في وقت كانت فيه فرنسا تعاني من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، وقد ركز في استمالة العنصر البربري وهذا لتسهيل مهمة الجيش الفرنسي فيلإحتلال .

في عام 1801 قام بوضع مشروعه الثاني الذي لم يخرج عن طابع المشروع الاول، فقد أولى أهمية كبيرة للجانب العسكري والعلاقات الجزائرية الفرنسية، قدم هذين المشروعين للملك لويس السادس عشر إلا أن المشروعين لم ينفذا، وهذا لأنهما برزا في فترة الثورة الفرنسية، بالاضافة إلى المجاعات التي عمت فرنسا وقلة موارد العيش .

02- مشروع ديبواتنفيل 1802-1809م: لم يخرج هذين المشروعين عن الطابع العسكري وكيفية توجيه حملة عسكرية على الجزائر، قدم الاول سنة 1801م، وركز على المسألة البربرية والأوضاع الاجتماعية وربطها بالسياسة العثمانية التي صورها بسياسة الجحيم [1].

- أما المشروع الثاني قدمه سنه 1809وكانت تستهويه خيرات البلاد، وقد أرسل إلى نابليون يحثه علي احتلال الجزائر في 02 جويلية 1801م، كما أك

- كما أكد على ضرورة خلق طبقة اجتماعية من السكان البربر تكون موالية للذي سيتولى الحكم في الجزائر [2].

03-مشروع تيدينا 1802: لقد كان تيدينا أسير في الجزائر، قبض فوق مركب سفينة اسبانية، وكانت العلاقات سيئة بين البلدين في تلك الفترة، أعد تيدينا مشروعه في فترة طويلة في الجزائر قاربت عشرين سنة، ولم يخرج عن سابقيه حيث اقترح القيام بحملة عسكرية على الجزائر، تدخل من ناحية تنس ثم تتوغل عبر سهول ومرتفعات مليانة .

-وأمن بهته الفكرة ونجاحها بحملة برية تكون باستمالة سكان القبائل المضطهدين الذين ينتظرون اشارة للمساعدة [1].

---

[1] كرميش عزوز، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10 إلى الثلث الأول من القرن19، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015، ص139.

[2] نفسه، ص139.

04- مشروع بوتان 1808: لقد أسندت المهمة التجسسية لبوتان لأنه رجل يجمع بين الخبرة البحرية الهندسية والعسكرية، ولهذا أرسل نابليون الكوموندان إلى الجزائر، ليعطي له الصورة المفصلة عن مدينة الجزائر ونواحيها، وغادر بوتان ميناء طولون يوم 9ماي 1808م، وأول شيئ قام به فور وصوله، هو الاتصال بالقنصل الفرنسي تانفيل الذي زوده ببعض المعلومات، ثم بدأت مهمة التجول بشوارع المدينة وضواحيها، وفي نفس الوقت كان يقوم بالصيد على البحر، ويقوم ببعض الرسومات التمهيدية، وعندما يعود في المساء إلى القنصلية يشرع في تدوين ملاحظاته وابحاثه التي قام بها، وأول شيء استولى تفكيره عليه هو معرفة مكان الانزال إلى البر، لذا كان يتردد على السواحل، بداية من منطقة رأس ماتيفوا منتقلا إلى البرج البحري إلى سيدي فرج، ولكن تحركات بوتان أثارت الشبهات وجلبت أنظار السلطات العثمانية، فخاطبهم الداي أحمد خوجة بلغة التهديد حسب قول بوتان بانه هددهم بالدفن أحياء إن أعادوا زيارة المكان، لكنه رغم هذه التهديدات واصل مهمته وظل منتقلا من مكان إلى آخر، ومن بين الأمور التي جعلت بوتان ينجح في مهمته هو انشغالات الداي أحمد باشا في مشاكله مع تونس، مما مكنه من أداء مهمته بسهولة، وكتب ملاحظاته، والتي استغرت من 24ماي الى 17جويلية 1808، وفي سنة 1809م قام الضابط العسكري بوتان بتسليم مخططه العسكري لاحتلال الجزائر لنابليون [2].

[1] عميراوي أوحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات نيدينا نموذجا)، المرجع السابق، ص-ص 33-35.

[2] تسعديت غزيل وزينة قاسي، مشروع بوتان ودوره في الاحتلال الفرنسي للجزائر (1808-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، الجزائر، 2018-2019، ص-ص34-35.

ملخص الفصل الثاني: وفي آخر هذا الفصل يمكننا القول :

-تأثير مقررات فيينا سنة 1815 في العلاقات الدولية، ولأنه انعقد بفعل ظروف أوروبا والحروب النابليونية، ولإعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا فتغيرت موازين القوى .

- نجد ان العلاقات الجزائرية الإنجليزية والجزائرية الهولندية اتسميت بطابعين، فترات سلام وتعاون متبادل، وفترات توتر وصراع، ونجد في بعض الاحيان عودة السلم من جديد، وقد برزت بريطانيا في القرن19 كقوة كبرى في العالم .

- إن العلاقات الجزائرية العثمانية، لم تكن علاقة تبعية بحته، وإنما علاقة شبه استقلالية، فقد اصبحت الجزائر في فترة الدايات دولة قائمة بذاتها لها سيادتها .

- إن الدول الأوربية كانت تتنافس في وضع سيطرتها على الجزائر، وايقاف نشاط البحرية الجزائرية لأنها أعاقت حرية ملاحتهم في البحر الأبيض المتوسط .

الفصل الثالث

حملة اللورد إكسماوث 1816م.

- المبحث الأول: التعريف بشخصية اللورد إكسماوث.
- المبحث الثاني: أسباب حملة اللورد إكسماوث.
- المبحث الثالث: مراحل الحملة.
- المبحث الرابع: نتائج الحملة وانعكاساتها.

تمهيد:

بدأ التدخل الأوروبي في شؤون الجزائر يأخذ شكلا صريحا في أوائل القرن التاسع عشر ميلادي، وعلى الأخص منذ مؤتمر فيينا الذي تم بتحريض من الإنجليز والذي قرر ضرب القوة البحرية الجزائرية بعنوان إشعار الحرب ضد القرصنة، وهذا ما ظهر في شكل العديد من الحملات نجد من بين الحملات حملة اللورد إكسماوث عام 1816م.

المبحث الأول: التعريف بشخصية اللورد إكسماوث:

هو أميرال وضابط بحري ابريطاني مشهور[1]، وقائد عسكري للبحرية البريطانية ساهم بشكل كبير في سياسة ابريطانيا الخارجية[2]، إسمه إدوارد بيلاو[3] ولد في 19 أفريل عام 1757م[4] بدوفر[5] في إنجلترا[6]، ينحدر من عائلة تقطن غرب كرونول من أصل نورماندي، نشأ يتيما، وبدأ حياته المهنية وحيدا من غير أصدقاء كثر، وعرف بتفانيه في خدمة بلاده على حساب عائلته، دخل في خدمة البحرية الملكية البريطانية في سن 13 سنة ثم أصبح ملازما سنة 1776م، ثم نقيبا سنة 1783م، بمعنى وصل إلى أعلى المراتب العسكرية دون أي تدخلات ونفوذ[7]، حارب خلال حرب الإستقلال الأمريكية والحروب الثورية الفرنسية[8] تولى قيادة البحرية في الهند عام 1803م، ثم أنتخب عضوا في البرلمان بين سنتي

---

[1] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي، (1830_1838)،ج.3، ط.1، دار النفائس، 1980م، ص.53.

[2] أميرة قنيفي، العلاقات الجزائرية الإنجليزية خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص.42.

[3] فاتح بلعمري، "حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي"، مجلة المعارف، مجلة علمية محكمة، ديسمبر 2014م، ع.17، ص.35.

[4] محمد أمين بوحلوفة، إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا دراسة في العلاقات السياسية والإقتصادية والإجتماعية من 1620إلى 1827م، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أحمد بن بلة بوهران، 2018-2019م، ص.210.

[5] سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص.156.

[6] فاتح بلعمري، المرجع السابق، ص.35.

[7] سمير والي، الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ/ 1816م وآثارها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 ،2016_2017م، ص.21.

[8] محمد أمين بوحلوفة، المرجع السابق،ص.210.

1807_1809م، ثم نال لقب بارون سنة 1814م، وعرف بتحقيقه لانتصارات عدة في المعارك البحرية وأعطى لإنجلترا مكانة بحرية مرموقة ما جعله ينال أوسمة وتكريمات عديدة من قبل ملوك أوروبا بما في ذلك بابا روما[1]، قاد الأسطول البريطاني للهجوم على الجزائر ودمر أسطولها عام 1816م[2] ورقي إثرها شبه كونت[3]، وهو الهجوم الذي وصفه الكتاب بالمقاومة المسلحة الجزائرية، وقد وصف إكسماوث الأسطول الجزائري بجملته قائلا:" لم أعرف عدوا في حياتي يقاتل بمثل هذه الضراوة[4]." وألقيت في سبيله قصائد شعرية كثيرة[5].

وأثناء قيامه بهذه الحملة منح رتبة الفروسية من قبل ملوك هولندا واسبانيا وسردينيا، كما أنه منح حق البرجوازية من قبل مدينة لندن، وسلم سيفا مرصعا بالألماس من قبل رئيس البلدية بإسم أصحاب الحرف، بالإضافة إلى ضربه ميدالية ذهبية من قبل جمعية تحرير العبيد في فرنسا تخلد إنتصار الحملة وتحمل صورة اللورد إكسماوث[6]، توفي سنة 1833م[7]، عن عمر يناهز 76سنة[8] .

لقد ألهمت حملة إكسماوث على الجزائر الكثير من الرسامين أمثال مارتينز سشومان ونيكوس يور، لكن لوحتا جورج شومبار وتوماس لوني كانتا الموجودتان في المتحف البحري الإنجليزي كانتا معبرتين جدا وصورتا هول القصف وعدد السفن الإنجليزية[9].

---

[1] سمير والي، المرجع السابق، ص. 21.

[2] سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص.156.

[3] محمد أمين بوحلوفة، المرجع السابق، ص.210.

[4] بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص.53.

[5] سمير والي، المرجع السابق، ص.21.

[6] محمد العربي الزبيري،"مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة الشؤون الدينية والتعليم العالي الأصلي، ع.12، الجزائر، 1973، ص.123.

[7] سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص.156.

[8] فاتح بلعمري ،المرجع السابق،ص.35

[9] محمد أمين بوحلوفة،المرجع السابق،ص.212.

المبحث الثاني: أسباب الحملة:

قامت حملة اللورد اكسماوث عام 1816م على عدة أسباب ودوافع والتي سوف نقوم بالنظر إليها في النقاط التالية:

- **نوايا انجلترا السيئة:**

في أوائل القرن التاسع عشر ميلادي ازدادت القوى البحرية للدول الأجنبية وكانت انجلترا ترى أهمية تأمين حرية التنقل في البحر الأبيض المتوسط ولحماية مصالحها قصد نمو التجارة بين الدول[1]، بحيث أنها كانت تهدف من خلال هذه الحملة إلى فرض سيطرتها على البحار لاستحواذ على طريق المواصلات، كما أن هناك دافع أساسي جعلها تقوم بهذا العدوان والمتمثل في حصولها على جميع الجزر الأيونية[2]، لذلك جاء الإنجليز ودخلو مرسى الجزائر بسفنهم على وجه الخديعة[3].

- **قضية القرصنة واسترقاق المسيحيين:**

وجه سيدني سميث[4] نداء إلى أوروبا لتنظيم حصار حول الجزائر من أجل وضع حد لقرصنة الدول المغربية، وعليه فقد أمر نابليون، بإرسال العقيد بوتان[5]، في جويلية 1808م إلى الجزائر[1]، ليضع دراسته حول مراكز الدفاع الجزائرية، كما أن فرسان مالطا[2] طالبو

---

[1] كوران آرجمنت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل التميمي، د.ط ، منشورات الجامعة التونسية، 1970م، ص.28.

[2] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال، المرجع السابق، ص.122.

[3] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم: الشيخ المهدي بوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دويب، ط.1، عالم المعرفة، الجزائر، 2003م، ص.307.

[4] **سيدني سميث:** يعد الإبن الثاني لثري كبير، وهو من مواليد وودفورد في 3جوان1771م، درس في نيكولاج، بأكسفورد أنشأ جريدة إيدنبورج ريفيو سنة 1802م، نشر أول كتاب له سنة 1830م، لإنزال القوات الفرنسية لمدينة الجزائر. (أنظر: علي تاسبت، "مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدولة الغرب"، مجلة الدراسات التاريخية، ع.7، الملكية، الجزائر، 1993، ص.167.)

[5] **بوتان:** كان ضابط الهندسة العسكرية في الجيش الفرنسي، كان له دور كبير في احتلال بقية أقطار المغرب العربي من خلال مشروع احتلا الجزائر ثم التوسع في افريقيا. (انظر:العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص.12).

بمنحهم مقر آخر في البحر المتوسط تجتمع فيه جميع أساطيل الدول المغاربية ومحاربتهم[3]، فاصطلح الإنجليز من أهل الجزائر بإعلان على المن بأسارى النصارى الذين بالجزائر ووهران فأسلموهم لهم كلهم بإعتبار المقاصد، حتى أنه لم يبق بين الإسلام من عمالة الجزائر نصراني واحد[4].

- **وعود انجلترا الكاذبة للجزائر وعودة السلام في أوروبا:**

إن انجلترا وعدت الداي بحماية بلاده من الاعتداءات الخارجية، ولكنها لم تلتزم بوعدها. فلما وقعت الجزائر في هجوم الأسطول الأمريكي عام 1815م، كانت انجلترا وغيرها من الدول الأوروبية تخطط للقضاء عليها، وفي الوقت الذي كانت فيه الجزائر تخوض غمار الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية[5]. توحدت الدول الأوروبية[6] في فيينا[7] عام 1815م، وتحالفوا ضد الجزائر بطلب من الإنجليز وذلك من أجل وضع حد نهائي لأعمال القرصنة البحرية الجزائرية في البحر المتوسط[8]، ومن أجل إيقاف الرق بقوة[9].

---

[1] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي،1816_1871م،تقديم: روباد مونتران ،ط.1،الدار التونسية للنشر ،مارس1972،ص.235.

[2] **مالطا**:مجموعة من جزر المتوسط، تقع جنوب صقلية، استولى عليها نابليون عام 1798م، انضمت لابريطانيا عام 1814م، وتعد أهم قاعدة بحرية ابريطانية في البحر المتوسط. (انظر: سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص.146.)

[3] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، ص.146.

[4] محمد بن يوسف الزياني، المصدر السابق، ص.308.

[5] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق، ص.146،147.

[6] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص.41.

[7] سمية حمايدية ونسيمة حلايمية، المرجع السابق، ص.54.

[8] عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص. 102.

[9] نيقولاس فان دام وآخرون، المرجع السابق،ص.57.

ـ رفض عمر باشا[1] التفاوض مع الأوروبيين:

بالرغم من إصرار هولندا على إرسال أسطولها الحربي إلى الجزائر في شهر جويلية 1815م قصد تجديد معاهداتها مع الجزائر، فإن عمر باشا رفض التفاوض معهم، وعند سماع الداي بسير الوحدات الإنجليزية قام بوضع القنصل البريطاني في السجن[2]، وفي هذه الظروف ظهر الأسطول الانجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات[3]، فيذكر محمد باشا ابن الأمير عبد القادر في كتابه تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر بأنه عندما وصل اللورد إكسماوث إلى الجزائر كتب لعمر باشا: "أنا اللورد إكسماوث قائد العمارة الإنجليزية الهولندية أعلن لك أنني لا أرغب في سفك الدماء ولا أرضى بخراب البلاد ولكن أطلب معاهدة مربوطة بشرط أولها إطلاق الأسرى عموما من غير إستثناء، ثانيا: إرجاع ما دفعته لكم سردينيا ونابولي في السابق عن أسراهم، ثالثها: أبطال عادة الأسر بالكلية، رابعها: أن تكون هذه الشروط بعينها جارية بين حكومة الجزائر وباقي الدول". فأجابه عمر باشا بقوله:"لا جواب عندي إلا الضرب بالمدافع وفي الحال أمر بإطلاق القنابل على العمارة، وانتشب الحرب بين الفريقين"[4].

- مهاجمة المبعوثين الإنجليز من قبل سكان الجزائر وجعلهم موضع سخرية:

عندما ظهر الأسطول الإنجليزي أمام الجزائريين في أوائل سنة 1816م، وشرح اللورد إكسماوث للداي بأن مؤتمر فيينا قد قرر إلغاء القرصنة والرق. فغضب الداي والديوان من هذا الموقف، وتمت مهاجمة المبعوثين الإنجليز في الشوارع من قبل سكان الجزائر، وقد أنذر

---

[1] **عمر باشا:** تولى هذا الباشا بعد مقتل محمد باشا في ربيع الثاني 1230، وعرف عهده بظهور كل أنواع المصائب كهزيمة الأسطول الجزائري أمام الأمريكيين وأمام الأسطول الإنجليزي وأخيرا انتشار الوباء، أغتيل في سبتمبر 1816م.(انظر:أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص.117.)

[2] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص.263.

[3] حنيفي هلالي، العلاقات الجزائرية الأوروبية، المرجع السابق، ص.24.

[4] محمد باشا ابن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، ج.1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م، ص.80.

القنصل الفرنسي بأن ذلك سينتج عنه الإنتقام لكن الداي رفض الإصغاء[1]، كما تمت مهاجمة رجال الإنجليز الذين كانوا يصطادون المرجان في مدينة عنابة من قبل جنود اليولداش، فقتلو البعض منهم، وخربوا مؤسستهم التابعة لشركة صيد المرجان بالمدينة وكان بها حوالي 800 شخصا قادوهم للسجن[2]. إلا أنه هربت 2 باركوات لبلادها، فوصلت الأخبار للإنجليز فجاء الإنجليز قادمون إلى الجزائر مع الفلامنك (هولندا)[3]، لإجبار داي الجزائر على قبول شروطهم[4].

المبحث الثالث : مراحل الحملة.

بعد تخلص الجزائر من الخطر الاسباني، واجهت خظرا جديدا هو الخطر البريطاني في أوائل القرن 19، وذلك بعد قوة الأسطول البريطاني في البحر وبعد القضاء على نابليون والتخلص منه وزوال الخطر في أوروبا، فأرادت انجلترا التدخل في شؤون الجزائر باسم محاربة الرق والقرصنة والدفاع عن مصالح الدول المسيحية، ولقد ساءت العلاقات الجزائرية البريطانية عام 1816، بحيث أرسلت بريطانيا حملة برئاسة ايكسماوث لفرض شروط المؤتمر [5].

يمكن تقسيم مجريات الحملة إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى : بعد صدور قرار مؤتمر فيينا 1815م والتي نصت على وضع حد لمسألة الاسترقاق والقرصنة، ولكن الدول الاوروبية عجزت عن ذلك بسب التغيرات التي حصلت في أوروبا بهروب نابليون من سجنه، ولكن بعد تحصلهم منه اجتمعوا ممثلو الدول الأوروبية في معاهدة باريس، وهنا وصلت إليهم أخبار الحملة الأمريكية على الجزائر ممّا شجعهم على

---

[1] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص.445.

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا، المرجع السابق، ص. 121.

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص.121.

[4] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، (1776_1830م)، ج.1، د.ط، حقوق النشر محفوظة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص.231.

[5] ناهد دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011م، ص – ص19-21.

إعادة النظر في القرصنة المغاربية، وكانت أول مبادرة من هولندا التي أرسلت أسطول حربي في 1815، قصد تجديد معاهدتها مع الجزائر بنفس شروط المعاهدة القديمة لكن الداي رفض التفاوض قبل أن تدفع هولندا الاتاوات المتأخرة، وفي هذه الآونة ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات [1]، فأمر الملك الانجليزي سان جيمس ايكسماوث بأن يتجه إلى الجزائر ودول المغرب من إبلاغهم قرارات فيينا، وإطلاق سراح الاسرى الايرلنديين، وتعهد القنصل الانجليزي في الجزائر أنه مسؤولا عن الاشراف عن مصالح سردينيا وبأنه يمنع استخدام الاسرى المسيحيين، وأنه سيدفع خمسين قرش لتحرير كل أسير، فقبلت جل شروطه وبنوده إلا مسألة الأسرى لأنها تتعلق بكل من الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، فقال لهم الداي أنه يجب استشارة الدولة العلية، وانتقلت سفينة انجليزية مكلفة بالذهاب إلى استنبول، ثم بدأت تتناقل الأخبار بين سكان الجزائر رافضة شروط الاتفاقية [2]، وقالو بأنه لايحق للمسيحيين التدخل في الشؤون الاسلامية وعاداتهم المتبعة، ما أدى لحدوث عصيان ضد الداي عمر فخاف منهم، وتعهد بإلغاء الاتفاق، فتجهوا إلى الساحل مباشرة مع مجموعة من الضباط، فذهبوا إلى مصيف القنصل الانجليزي فاعتقلوه مع زوجته والجالية الانجليزية مع بقية الجاليات الأخرى التي كانت تحتمي بانجلترا، كذلك قام أهالي وهران وبونة بمهاجمة الانجليز والايطاليون الموجودون هناك، وقتلوا كافة العاملين بصيد المرجان [3].

المرحلة الثانية: لما وصل خبر قتل صيادو المرجان الانجليز الذين اتجهوا إلى عنابة في ماي 1816، من أجل حضور مهرجان قداس بمناسبة عيد المعراج الانجليزي، تلقوا هجوم من طرف جنود اليولداش عندما شاهدوهم يتصرفون تصرفات غير لائقة، وخربوا مؤسساتهم التابعة لشركة صيد المرجان، فأعطيت أوامر لايكسماوث من طرف الملك سان جيمس بأن يقود قوات بحرية إلى الجزائر، فغادر في 28جويلية 1816، وعند وصوله لجبل طارق انضم إليهم الأسطول الهولندي، من سبعة بواخر بقيادة فان كابلان فوصل إلى الجزائر في

[1] أرزقي شوينام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهار الايالة، المرجع السابق، ص146.

[2] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص.610.

[3] يحيي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا، المرجع السابق، ص 121.

26أوت، وقدم إنذار الى الداي بأن يطلق سراح القنصل الانجليزي، وطالب بالرد في وقت محدد إلا أن الداي أعاد رسوله بدون جواب، وسمح في نفس الوقت للإسطول المشترك بأن يتخذ مواقع ملائمة له لقصف المدينة، دون مقاومة فهو تصرف غير لائق، وبدأت معركة دامية دامت تسعة ساعات[1]، وبهذا خدع الجزائريون بالحيلة الانجليزية برفعهم العلم الابيض، ولم يبقى أمام الجزائريون سوى اللجوء إلى التفاهم والاتفاق مع الأعداء، ولم يكن الجزائريون على علم بأن ذخيرة الاعداء نفذت منهم، وأنهم مثل الجزائريون مجبرون على التفاهم، ولكن موقفهم الحربي كان أقوى من موقف الجزائريين [2].

ففي صبيحة اليوم الموالي للمعركة 28أوت 1816، شرع الجزائريون بحفر القبور ودفن الموتى، فبعث الأميرال ايكسماوث نفس الملازم بيرجس إلى الداي عمر برسالة، تحمل نفس شروط السلم الأصلية التي كانت قد جلبت إلى الجزائر تحت علم الهدنة، وكانت تلك الشروط كالتالي [3]:

01- الكف عن استرقاق الأسرى المسيحيين وتسلم كل الأسرى إلى الإيالة .

02- تعويض القنصل البريطاني على سجنه والاعتذار العلني له، حين يطلق سراحه من طرف الداي [4].

03- الاعتراف بحق أخد الفدية بشرط أن تكون معتدلة .

04- رد الأسرى التابعين لنابولي وسردينيا إلى بريطانيا .

05- حرية الأسطول الجزائري في تتبع سفن الدول التي لم تعقد مع الجزائر معاهدة خاصة بإلغاءالقرصنة .

[1] وليام شالر، المرجع السابق،ص-ص 156-157.

[2] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص610.

[3] سمير والي، المرجع السابق، ص 105.

[4] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 195.

فوافق الداي مرغما بشروط الانجليز، فأرسل لايكسماوث يخبره بتلبية كل مطالبه، وتحت تلك الظروف المادية والمعنوية التي كانت عليها السلطات الجزائرية، أصبح الانجليز في موقع قوة وتمكنوا من فرض شروطهم ومحققين أهدافهم [1].

المبحث الرابع: نتائج الحملة وانعكاساتها:

تعتبر الحملة التي قام بها الأسطول الإنجليزي الهولندي المتحالف ضد الجزائر من أهم العوامل التي أثرت تأثيرا بالغا في الأوضاع العامة في الجزائر، نظرا لما خلفته الحملة من خسائر مادية وبشرية معتبرة[2]، وذلك ما تبين من خلال النتائج التالية:

النتائج السياسية: انتهت هذه الحملة بإنتصار الحلفاء[3] بالرغم من مجابهة عمر باشا لنيران أسطول العدو ببطولة[4]، إلا أنه قبل الباشا شروط إكسماوث وإنعقد الصلح بينهما[5]، والذي ينص على تحرير عدد من الأسرى المسيحيين[6] دون مقابل[7]، وتحرير العبيد[8]، مما ضيع على الجزائر أموالا طائلة[9]، بسبب قبول من عمر باشا لإمضاء شروط الصلح التي أملاها اللورد إكسماوث[10]، وعليه فقد وقع إطلاق سراح أكثر من 10200 أسير مسيحي بدون فدية منهم 28 هولنديا[11]،وهذا ما جعل الجيش الجزائري يحمل الداي عمر مسؤولية

---

[1] ناهد دسوقي، المرجع السابق، ص 21.

[2] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق، ص.150.

[3] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي، المرجع السابق، ص.123

[4] كوران آرجمنت ، السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص.29.

[5] محمد باشا ابن الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص. 80.

[6] لويست فلنتري، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر، (1790-1830)، ترجمة: إلياس مرقس، ط.1، دار الحقيقة، بيروت، 1969م، ص.84.

[7] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق، ص.150.

[8] سيمون بيفاير، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب: الدكتورأبو العيد دودو، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص.37.

[9] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني بالجزائر، المرجع السابق، ص.150

[10] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص.240.

[11] نيقولاس فان دام وآخرون، المرجع السابق، ص.60.

الأضرار والمصائب التي تعرضت لها البلاد،ولذلك فقد تم إغتياله في سبتمبر 1817م[1] وقتل خنقا، وتم تولية علي خوجة[2] مكانه[3]، كما أنه يتضح مما تقدم أن هذه الحملة قد أسهمت في إنهاء الحكم العثماني في الجزائر[4].

ظهر من خلال هذه الحملة التضامن بين بلدان المغرب إذ سارع باي تونس إلى مساعدة الإيالة في تجديد أسطولها كما بعث سلطان المغرب للجزائر مركبين من نوع كربيط وأموالا كما أن أمير طرابلس قدم إعانات للجزائر[5].

النتائج العسكرية: كانت هذه الحملة ضربة قاسية للبحرية الجزائرية[6]، فأضعفت هيمنتها على البحر الأبيض المتوسط[7]، وتم قتل حوالي 1500 من السكان، أحرقت[8] وخربت تقريبا السفن التي كانت راسية في ميناء الجزائر، ولم يسلم من هذا التخريب سوى قطعتان بحريتان كانتا في وهران[9]، وتم تهديم شطر الجامع فهرب العسكر الذين كانو به، وكثر الهدم في الأبراج وتعطلت المدافع [10]، فأصبحت جل المدافع تحت الأنقاض[11].

نتج عن هذا الهجوم تدمير 4 بوارج كبيرة ذات أربعين مدفعا(للواحدة)، وخمس حراقات حربية كبيرة ذات ثلاثين مدفعا(للواحدة)، وجميع الزوارق التي يبلغ عددها ثلاثين زورقا، وهذه

---

[1] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق، ص. 158.

[2] **علي خوجة:** تولى الحكم سنة 1232هـ، فأشاع النكير على أعيان الحكومة وأكثر من قتل الأتراك وجعل بطانته من العرب وأخذ الناس بالإرهاب والسطوة وظهر الميل إلى العمل بالشريعة المطهرة والقيام بوظائفها وأعلن بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها ومن وجد في دكانه بعد الآذان يجلد توفي بالطاعون وولي بعده حسين كاتب الخيل واستقر له الأمن. (أنظر:محمد باشا ابن الأمير عبد القادر، المرجع السابق،ص.80).

[3] محمد باشا ابن الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص.80.

[4] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق، ص.158.

[5] كرميش عزوز، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص.134.

[6] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص.445.

[7] سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق.ص.115

[8] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص.45.

[9] صالح عباد، المرجع السابق، ص.325.

[10] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق.ص122.

[11] نفسه، ص.124.

السفن دمرت تدميرا تاما عدا سبع منها، وكذلك دمر عددا من السفن التجارية وعدد من السفن الصغيرة من مختلف الأشكال والأحجام، وكذلك دمرت جزئيا من جميع الجسور القائمة والأرصفة والمسطحات والفنار الذي يهتدي به الملاحون ودار الصناعة بما يحتوي عليه من الخشب(البناء وتصليح السفن) والأجهزة البحرية المختلفة، وكذلك دمرت حاملات المدافع والبراميل ومخازن السفن من مختلف الأنواع والأواصفات[1].

كما أنه كانت هناك خسائر بشرية بالنسبة للعدو،فقد ذكر عمر باشا في رسالة بعث بها إلى السلطان العثماني أن عدد القتلى كان كبيرا في صفوف العدو أكثر بأربع مرات من المسلمين علاوة على تحطيم باخرتين للعدو[2]، فمات 13 وجرح 32 هولنديا كما مات 128 وجرح 690 إنجليزيا[3].

النتائج الإقتصادية: نتج عن هذه الحملة إضمحلال قوة البحرية الجزائرية وأدت إلى قلة الإتاوات لا تحصل عليها الإيالة الجزائرية إلا بإستعمال الضغط والإلتجاء إلى التهديد[4]، فقد قدرت مجموع الخسائر الجزائرية في هذا الهجوم حسب رواية سلامة إبراهيم 1.015.625 جنيه أسترالي[5]، كما أنها أثرت تأثيرا كبيرا على التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، لأنها جعلت السلطات الجزائرية تعيد حقا استغلال الموانئ هناك إلى الفرنسيين بعد أن تمتع الإنجليز مدة لا تقل عن 10 سنوات، وقد أدت عملية النقل هذه إلى توقف النشاط التجاري مدة من الزمن[6].

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص.303.

[2] كرميش عزوز، الحملات الأوروبية على الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص.132.

[3] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، (1791-1830م)، د.ط، دار دحلب، الجزائر، 2009م، ص.64.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، ط.3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص.65.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص.46.

[6] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي، المرجع السابق، ص.123.

حملة اكسماوث غيرت الأوضاع لصالح فرنسا، فاسترجعت امتيازاتها في الجزائر عام 1817م[1]، وذلك بتحصل القنصل الفرنسي على إعادة تلك المؤسسات إلى فرنسا يوم 26 أفريل 1817م مقابل 60 ألف فرنك، وذلك لأنه اغتنم هذه الحملة لاتصاله بالداي وذكره بانتهاء مدة العشر سنوات لامتياز الإنجليز في صيد المرجان بساحل القالة وعنابة[2].

إنعكاسات الحملة:

الإنعكاسات السياسية: إنعقاد مؤتمر إكس لاشابيل 1818م:

لم تمر فترة طويلة حتى إجتمعت الدول الأوروبية مرة أخرى في مؤتمر إكس لاشابيل، الذي إنعقد في سبتمبر 1818م[3]، فإتفق فيه المفاوضون طبقا لنص برتكول على أن يواصلو في المؤتمر الوزاري الذي سيعقد في لندن النظر في مختلف المشروعات المقترحة لإلغاء القرصنة التي تمارسها الدول البربرية[4]، لكن في هذا الإجتماع تصلبت الأطراف كلها في مواقفها السابقة، فكانت حكومة النمسا ترى أنها قوة دولية موهوبة الجانب لا بأس أن يعهد إليها بالقضاء على أتراك الجزائر،كما كانت ترى كذلك أن فرسان القديس يوحنا يجب إعادة تنظيمهم وكانت الدولة الأكثر تشبثا برايتها هي إبريطانيا وأما فرنسا فكانت تستهدف في هذا المؤتمر تغيير الرقعة الجغرافية في القارة الأوروبية وذلك بتحويلها الحلف الرباعي إلى حلف خماسي تكون هي العضو الخامس فيه[5]، إلا أنه لم ينجح إلا في حل المشاكل الصغرى فأما المشاكل الكبرى فقد فشل هذا المؤتمر في إيجاد حلول لها بسبب حرص كل دولة من الدول الكبرى على أن تخرج هي وحدها وأن تكفل لمصالحها الأمن دون مراعات لمصالح الدول الأخرى[6].

---

[1] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص.40.

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا، المرجع السابق، ص.122.

[3] ودان بوغفالة، الأسرى الأوروبيين في الجزائر، المرجع السابق، ص.104.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص.323.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص.73.

[6] حسين خليفة، معركة نافارين 1827م وإنعكاساتها الدولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2016-2017م، ص.16.

الإنعكاسات العسكرية: الحملة الإنجليزية الثانية على الجزائر1824م:

كما أنه كان لحملة اللورد إكسماوث إنعكاسات كبيرة بحيث أنه بعد نجاحها تأكدت مكانة الإنجليز والجزائر في البحر المتوسط،فبعد أن أبرم الصلح بين إكسماوث والداي عمر أحدث سخط الدول الأوروبية التي إتهمت الإنجليز بأنها لا تعمل إلا من أجل مصلحتها ولا تهتم بالأضرار التي قد نلحق بالآخرين في سياستهم مع الجزائر[1] وبذلك حدث ما يسمى بتضارب المصالح بين فرنسا وإنجلترا[2]. فقامت إنجلترا بشن حملة عسكرية جديدة على الجزائر عام 1824م[3]، بقيادة الأميرال نيل الذي لم يكن حظه أحسن من الأول[4]،فلم يترك الجزائريون لنيل فرصة الإقتراب من الأرض متعظين في ذلك بالدرس الذي تلقوه من قصف إكسماوث عام 1816م، فنشبت الحرب بين الطرفين وقد استمر القتال بين الطرفين إلى يوم 29 جويلية 1824م، ولما لم يفل هذا العدوان في عضد الجزائر فقد أوقف نيل هجومه وتخلى عن مطالبه مكتفيا بتجديد معاهدة 1816م، وأمام دفاع الجزائريين المستميت فقد إظطر الأميرال نيل إلى الإنسحاب أمام نيران تحصينات المدينة ولم يحقق هذا الهجوم أي نتيجة إلا أنه أوضح للجزائريين نقاط الضعف في دفاعهم وسمح لهم بتقوية هذا الدفاع[5].

معركة نافارين 1827م والإحتلال الفرنسي للجزائر1830م:

رغم محاولة دايات الجزائر تجديد الأسطول والوقوف في وجه السياسة الأوروبية الرامية إلى تصفية القوة الإسلامية في مياه المتوسط، ومسارعة الدولة العثمانية إلى تقديم الدعم والعتاد الضروري للجزائر فإن قوة البحرية الجزائرية ظلت متواضعة، لم يزد عدد سفنها عام 1825م على 14 قطعة، منها 3 فرقاطات 5 قاليوطات وبولاكر واحد وشباك واحد 2

[1] محمد دلباز، المرجع السابق، ص.104.

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ص.111.

[3] كرميش عزوز، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص.134.

[4] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط.1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 1972م، ص.175.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص.76،77.

حراقتين و2 قليوطتين وبعض الزوارق الصغيرة. والجدير بالذكر أن هذه القوة البحرية الناشئة تحطمت من جديد في معركة نافارين عام 1827م، أثناء الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية (1827–1830م)[1]، فكانت معركة نافارين من أعنف المعارك البحرية بين الأساطيل العثمانية والجزائرية والمصرية التي كانت تشكل الدرع الواقي للأمة الإسلامية وبين الأساطيل البريطانية الفرنسية والروسية من جهة أخرى ،وقعت في خليج نافارين جنوب غرب اليونان فانهزم العثمانيين في هذه المعركة هزيمة كبيرة وقد كانت بداية الإنهيار البحري للإمبراطورية العثمانية وسقوط الجزائر سنة 1830م تحت الإستعمار الفرنسي[2] وطرد الأتراك وسلب أملاك المواطنين وهجرة الأوروبيين إلى مدينة الجزائر[3]، وبذلك لم يجد الفرنسيون[4] عند إستيلائهم على الجزائر سنة 1830م[5] بقيادة المارشال ديبورمون[6] سوى 35 قاربا صغيرا وثلاث قليوطات على وشك الإنتهاء من صنعها في الترسانة البحرية، و2500 بحار أغلبهم غير قادر على ركوب البحر والتصدي للسفن المعادية[7].

وهكذا انتهى في يوم5 جويلية 1830م الحكم التركي بالجزائر بعد أن استمر مايزيد على ثلاثة قرون من سنة 916هـ على القول الأصح إلى سنة 1246هـ– 1830م[8].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق،ص 46.

[2] بدر تامر، أيام لا تنسى،صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي، ط.1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1432هـ–2011م، ص 245.

[3] عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 175.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 46.

[5] محمد زروال، المرجع السابق، ص 77.

[6] محمد صالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009م، ص 91.

[7] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 46.

[8] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص 128.

ملخص الفصل الثالث:

تكرار الهجمات على الجزائر والتي وصلت إلى عام 1816م ليجري الهجوم البحري على الجزائر بقيادة اللورد إكسماوث.

وضعت حملة إكسماوث حدا للإنتعاش الذي عرفته البحرية الجزائرية في مطلع القرن 19م، كما أنها تمكنت من تحرير عدد من الأسرى المسيحيين دون فدية.

قبول الداي الشروط التي وضعتها انجلترا والتي كانت بمثابة خسارة كبيرة للجزائر.

بعد نجاح حملة إكسماوث سنة 1816م، تأكدت مكانة الإنجليز والجزائر في البحر الأبيض المتوسط فقامت انجلترا بشن حملة عسكرية جديدة على الجزائر عام 1824م

.

الخاتمة

الخاتمة :

توصلنا في دراسة موضوع "التنافس الأوروبي على الجزائر خلال القرنين 18 و19م حملة إكسماوث أنموذجا 1816م" عن جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- أن الجزائر كانت في ظروف غير مستقرة، تعاني من الإضطرابات الداخلية والتحرشات الخارجية، كذلك أوكلت للبحرية مهمة حماية مصالح البلاد في ظل هذه الظروف الصعبة.

- إهتمام انجلترا بالبحر جعلها تحصل على مكانة بحرية هامة ولهذا عرفت بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.

- الموقع الإستراتيجي للجزائر وامتداد حدودها خاصة في الساحل المطل على البحر الأبيض المتوسط شكل دافعا للدول الأوروبية للتخطيط لإحتلال المنطقة فنجد الدول الأوروبية تنافست لأجل وضع الجزائر تحت سيطرتها.

- أن الدولة العثمانية لم تدافع على الجزائر بل تركتها وحيدة لتلقى مصيرها، وذلك بسبب الإستقلال التام عن السلطان العثماني.

- عقد مؤتمر فيينا عام 1815م وتأثيره على سير العلاقات لأنه ضم أغلب الدول الأوروبية وتعرضوا فيه لقضية الجزائر والذي كان من أهم بنوده إلغاء القرصنة في الشمال الإفريقي.

- أن الجزائر ورغم الظروف التي كانت تعانيها فقد رفضت الخضوع لمطالب وقرارات مؤتمر فيينا.

- لقد كانت العلاقات الجزائرية الإنجليزية في بداية الأمر تتسم بطابع الود والإمتيازات الممنوحة لها،فقد كسبت الجزائر دولة أوروبية إلى جانبها تتبادل معها التجارة وترهب بها أعدائها لكن طابع الود لم يدم طويلا فسرعان ما بدأت ابريطانيا تقوم بعدة تحالفات مع الدول الأوروبية ضد الجزائر.

- أبرمت هولندا كذلك العديد من المعاهدات مع الجزائر لكنها تحالفت مع إنجلترا بشن حملة على الجزائر عام 1816م وذلك من أجل حماية مصالحها.

- لقد كان للوجود العثماني في الجزائر دور كبير في ردع الإعتداءات والتحرشات الأوروبية فبضعف الإمبراطورية العثمانية سياسيا وعسكريا إنعكس سلبا على إيالة الجزائر.

- تحالف الأسطول الإنجليزي الهولندي من أجل القضاء على الأسطول الجزائري سنة 1816م بعد إنتصار الحلفاء ضد نابليون بموجب قرار أوروبي اشتركت فيه أغلب الدول الأوروبية في فيينا.

- تجهيز ابريطانيا أسطولا كبيرا مع تشكيلة بحرية هولندية كانت تجوب البحر المتوسط وإستعداد الجزائريين للمقاومة، ولولا المكر والخديعة التي قام بها الأعداء لما تمكنوا من قصف المدينة، فلقد تسببت هذه الحملة بخسائر مادية وبشرية أدت إلى إضعاف الأسطول الجزائري.

- تمكن الإنجليز من تحقيق جزء كبير من أهدافهم بإرغام الداي على الإستسلام لمطالبهم وتحقيق معاهدة سلم فرضها اللورد إكسماوث على الداي من أهم بنودها: إنهاء الإسترقاق وإطلاق سراح جميع الأسرى.

عدم وضع حد نهائي لإنهاء القرصنة من قبل ابريطانيا من أجل إبقاء الذرائع مفتوحة أمامها مستقبلا للقيام بحملات أخرى على الجزائر،ونجد بأنها قامت بحملة ثانية على الجزائر.

.

الملاحق

الملحق رقم 01: الأسطول الهولندي[1]:

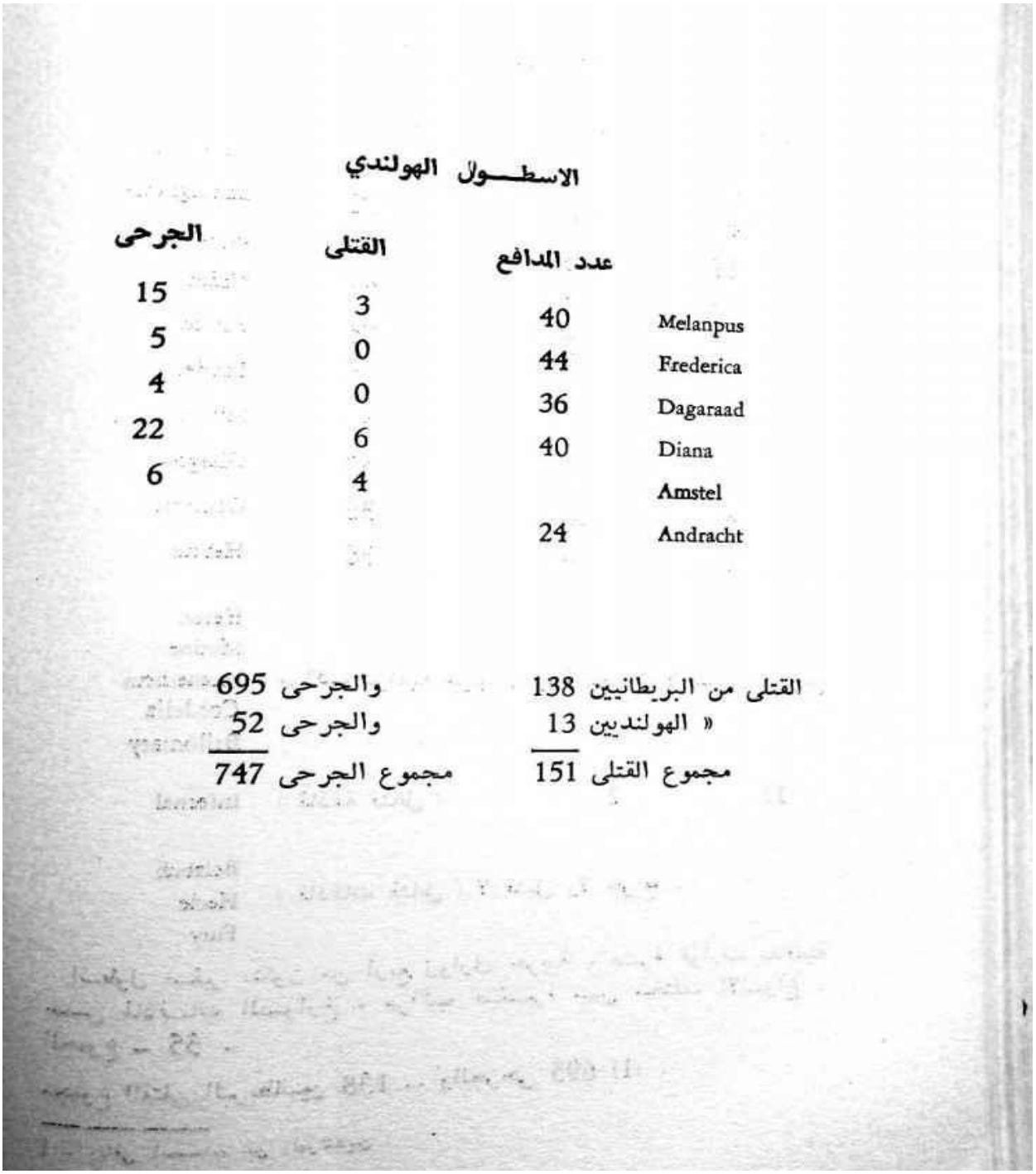

الاسطـــول الهولندي

عدد المدافع		القتلى	الجرحى
40	Melanpus	3	15
44	Frederica	0	5
36	Dagaraad	0	4
40	Diana	6	22
	Amstel	4	6
24	Andracht		

القتلى من البريطانيين 138 والجرحى 695
« الهولنديين 13 والجرحى 52
مجموع القتلى 151 مجموع الجرحى 747

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص.312.

الملحق رقم02: المعاهدة بين عمر باشا واللورد إكسماوث[1]

نص المعاهدة العربى التى عقدت بين عمر باشا واللورد اكسموث ٠

الحمد لله ٠

العهد والشروط التى صارت وتمت فيما بين حضرة الجناب العلى عمر باشا متاع (74) (كذا) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجناب العلى ادوارد بارون اكسموث كواليز (كذا) (75) علامة الصليب الكبير متاع (كذا) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة بيرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين (كذا) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين فى بحر الشرق وهذا اعتبارا (كذا) لعظم المنافع والفائدة التى اشتهرت من طرف حضرة الجناب العلى الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطانى متاع دولة الانكلترة العلية فى انتها (كذا) وعدم اسار (76) (كذا) النصارى حضرة الجناب العلى عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لمودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوروبة (كذا) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اى دولة كانت من دول الاوروبة لم يكون (كذا) احدا من الاسارا معدود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية فى الاوروبة فى ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء ٠ والعادة الاولى التى كانت تنص على اسارات النصارى متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطلة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين٠

هذا العهد قد تحرر (كذا) نسختين فى المدينة المجاهدة محروس بلاد الجزائر يوم الاثنين المبارك يوم رابع من شهر شوال سنة 1231 من الهجرة

[1] عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق،256.

الملحق رقم03: خريطة موقع الأسطول الإنجليزي الهولندي تجاه ميناء الجزائر[1]:

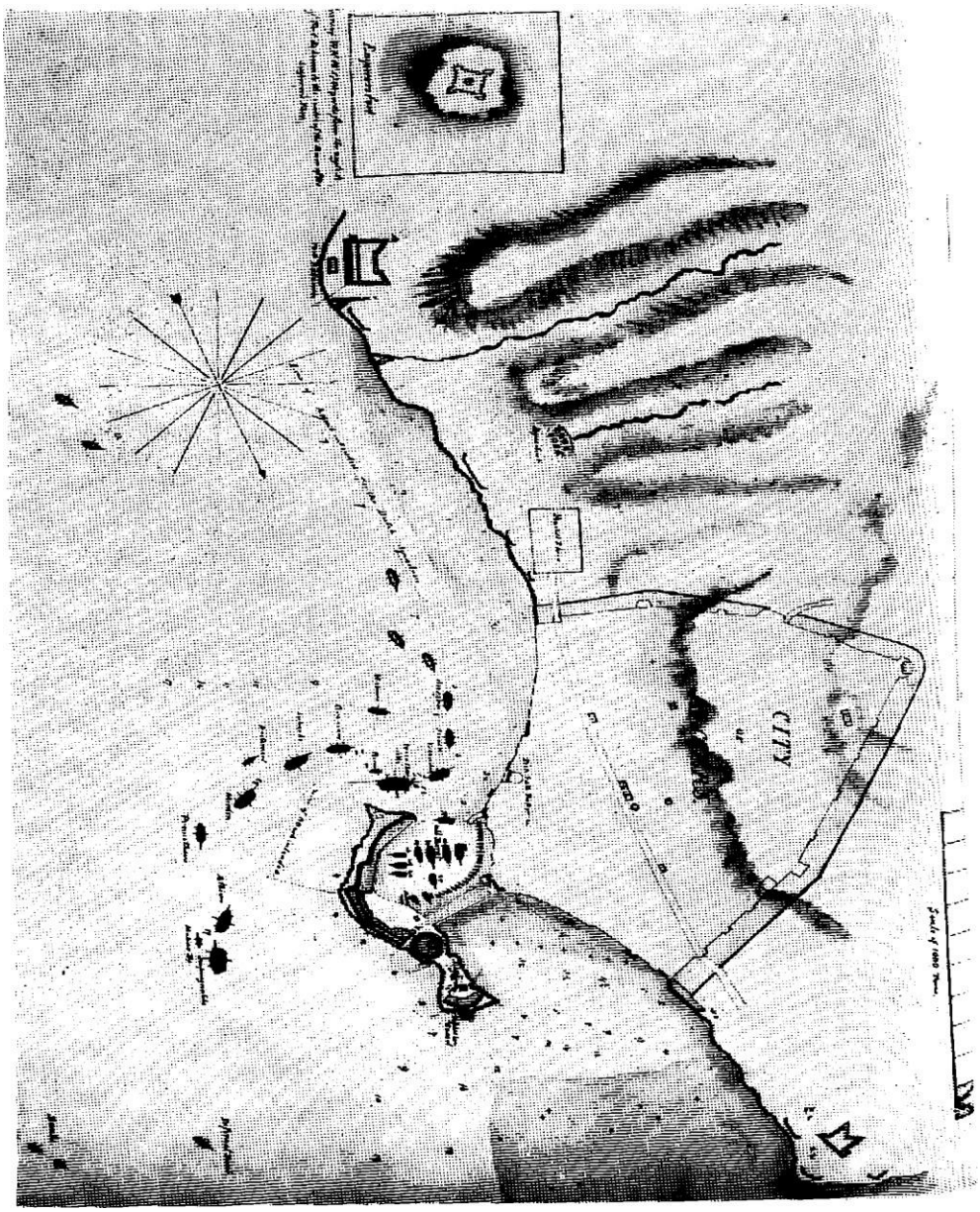

[1] عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق، ص.253.

الملحق رقم04: **صورة الأميرال اللورد إكسماوث**[1]:

[1] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص. 241.

الملحق رقم05: صورة تمثل إجتماع مؤتمر فيينا 1815م[1]:

[1] سمير والي، المرجع السابق،ص.176.

الملحق رقم06: مخطط الهجوم على مدينة الجزائر[1]:

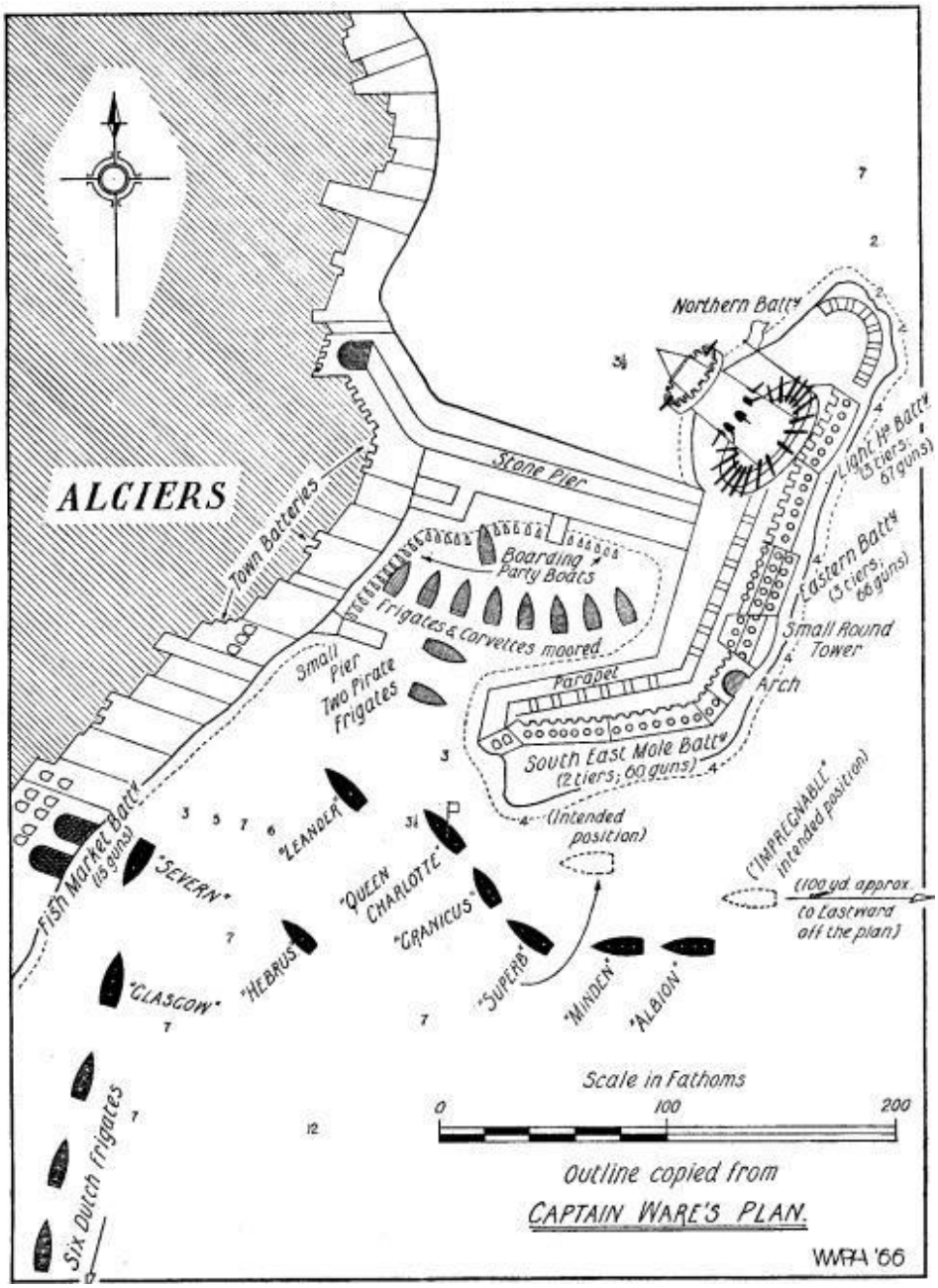

[1] سمير والي، المرجع السابق، ص.182.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

1) ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعه واعتنى به:فارس كعوان، ط.1، بيت الحكمة، الجزائر،2009م.

2) ابن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق:محمد بن عبد الكريم، ط.2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

3) بن يوسف محمد الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق وتقديم:الشيخ مهدي البوعبدلي، اعتنى به: عبد الرحمان دويب،ط.1، عالم المعرفة، الجزائر،2003م.

4) بيفاير سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب:الدكتور أبوالعيد دودو، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974م.

5) خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق:محمد العربي الزبيري، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المذهبية، الجزائر،2006م.

6) الزهار أحمد الشريف، مذكرات نقيب وأشراف الجزائر(1754_1830م)، د.ط، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1974م.

7) السنوسي خير الدين، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، ط.1، مطبعة الدولة بحاضرة تونس،1282م.

8) شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816_1824م)، تعريب وتعليق وتقديم: اسماعيل العربي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

9) العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتقديم وتعليق: يحي بوعزيز، د.ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009م.

10) الفاسي الحسن بن محمد الوزان، وصف افريقيا، ج.2، ط.2، دار الغرب الإسلامي، بيروت_لبنان،1983م.

11) كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب ، ترجمة وتعليق وتقديم:اسماعيل العربي، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982م.

12) المزاري الآغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز،ج.1، د.ط، دار الغرب الإسلامي، وهران،1990م.

13) الناصري أبو راس الجزائري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق: بوركبة محمد،ج.1، ط.1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان،2011م.

14) هابنسترايت.ج.أو، رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)، ترجمة وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، د.ط، دار الغرب الإسلامي، تونس، د.س.ن.

- **المراجع:**

1) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج.2، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.1، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

3) آرجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل التميمي، د.ط، منشورات الجامعة التونسية، 1970م.

4) الأرقش دلندة وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، د.ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003م.

5) الأقداحي هاشم محمود، علم التفاوض الدولي والتفاهم الدبلوماسي، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010م.

6) أوحميدة عميراوي، الجزائر من خلال أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجا)، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003م.

7) باشا محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر،ج.1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م.

8) برون جفري، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م.

9) بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني،د.ط، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

10) بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، د.ط، مكتبة جواد سماعي، الجزائر، د.س.ن.

11) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

12) بوصفصاف عبد الكريم، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج.2، د،ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن.

13) بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830م ويليه المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني(1780-1798م)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

14) بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر(الجزائر الحديثة)،ج.2، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية،2007م.

15) بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج.1،د.ط، دار الهدى، 2009م.

16) بونار رابح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن.

17) تابليت علي، الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية(1770-1815م)،د.ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2006م.

18) تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية(1776-1830م)، ج.1،د.ط، حقوق النشر محفوظة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

19) تابليت علي، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية(1619-1830م)، ج.1، د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

20) تامر بدر، أيام لا تنسى، صفحات مهمة من التاريخ، ط.1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1432هـ/2011م.

21) التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، 1409هـ-1989م.

22) التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي(1816-1871م)، تقديم: روباد مونتران، ط.1، الدار التونسية للنشر، مارس 1972م.

23) جرانت.أ.ج وتمبرلي هارولد، أوروبا في القرنين 19و20م(1789-1950)، ترجمة: بهاء فهمي، مراجعة: أحمد فهمي عبد الكريم، ج.1، ط.6، إدارة الثقافة العامة،2001م.

24) جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر وسيطرة أوروبا على العالم،ج.4، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،د.س.ن.

25) الجمل شوقي عطاالله وابراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د.ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000م.

26) الجمل شوقي عطاالله وابراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط.2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 1422هـ-2002م.

27) الجمل عطاالله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط.1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.

28) حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، ط.1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 1972م.

29) خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط.1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

30) خير فارس محمد، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الإحتلال الفرنسي، ط.1، جامعة دمشق، 1969م.

31) دحماني توفيق، دراسة في عهد الأمان القانون الأساسي السياسي والعسكري للجزائر،د.ط، وثائق تنشر لأول مرة، الدار العثمانية، الجزائر، د.س.ن.

32) دسوقي ناهد، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011م.

33) راشد عصمت، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن 16 إلى نهاية القرن 18م، ج.1، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د.س.ن.

34) رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية إلى الحرب الباردة، ج.2، د.ط، الهيئة المصرية العامة، د.م.ن، د.س.ن.

35) الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري،د.ط، الجزائر،2009م.

36) زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، د.ط، دار دحلب، الجزائر، 2009.

37) الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج.1، ط.3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2004م.

38) سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

39) سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي الشيخ المهدي، الجزائر في التاريخ خلال العهد العثماني، ج.4، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

40) سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط.3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

41) سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، د.ط، مكتبة الإسكندرية، الكويت، 2000م.

42) سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط.2، دار البصائر، الجزائر،2009م.

43) سليمان عبد العزيز ومحمود جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية تاحرب العالمية الأولى، د.ط، دار الفكر العربي، مدينة نصر، 1999م.

44) سيتنبورج رونالد، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث(1601-1977م)، ترجمة: أحمد الشيباني، ط.3، دار النفائس، بيروت، 1415هـ-1994م.

45) السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين 19و 20م، ط.1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1423هـ-2002م.

46) شريط عبد الله والميلي محمد مبارك، الجزائر في مرآة التاريخ، ط.1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م.

47) شنتوف الطيب، دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين 18و19م، ترجمة: أوذاينية خليل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2015م.

48) شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره(1800-1830م)، ط.1، دار الكتاب العربي، 2011م.

49) الصباغ عبد اللطيف، تاريخ أوروبا الحديث، د.ط، د.م.ن، د.س.ن.

50) عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830م)، د.ط، دار هومة، 2012م.

51) عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1919-1815)، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

52) عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي،د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

53) العسلي بسام، الجزائر والحملات الصليبية، ط.3، دار النفائس، بيروت، د.س.ن.

54) العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي(1830-1838م)، ج.3، ط.1، دار النفائس، 1980م.

55) العسلي بسام، خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470-1547م)، ج.1، ط.1، دار النفائس، بيروت، 1980م.

56) عطالله مرفت أسعد، التنافس البحري العسكري بين ابريطانيا وفرنسا في البحر المتوسط، بعد فتح قناة السويس(1869-1904م)، مراجعة وتقديم: محمد محمود السسروجي،د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2005م.

57) علي عامر محمود و خير فارس محمد، تاريخ المغرب العربي الحديث" المغرب الأقصى-ليبية"، د.ط، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1999-2000م.

58) عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط.1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

59) غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، 2007م.

60) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي الحديث (1815- 1939م)،ط.1، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1982م.

61) فالنسي لوسيت، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790-1830م)، ترجمة: إلياس مرقس، ط.1، دار الحقيقة، بيروت، 1969م.

62) فان دام نيقولاس وآخرون، هولندا والعالم العربي من القرون الوسطى حتى القرن 20، تعريب: أسعد جابر،د.ط، 1987م.

63) فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814 ق.م-1962م)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، د.س.ن.

64) فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال(المراحل الكبرى)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر،د.س.ن.

65) فيشر.هـ.ا.ل،تاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789_1950م)،ط.6،دار المعارف، مصر،1972م.

66) قاسم محمد وحسين حسن، تاريخ القرن 19م في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط.6، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م.

67) قدور عبد المجيد، مسيرة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط.1، مكتبة اقرأ، قسنطينة-الجزائر، 2014م.

68) قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

69) كروزيه موريس، تاريخ الحضارات العام، ترجمة: يوسف أسعد داغر، فريد.م.داغر، د.ط، عويدات للنشر والطباعة،بيروت-لبنان،2003م.

70) كلود يلماس، تاريخ الحضارة الأوروبية، ترجمة: كوليت حبيب، مراجعة: الأستاذ ابراهيم أبو حيدر، ط.1، سلسلة الثقافة الشعبية، منشورات الفن الحديث العالمي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.س.ن.

71) المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م.

72) مروش المنور، دراسات عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، القرصنة الأساطير والواقع، ج.2، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009م.

73) المقري.أ.ميلاد، تاريخ أوروبا الحديث(1453-1848م)، ط.1، مكتبة الإسكندرية، دار الكتب الوطنية، 1996م.

74) ممدوح نصار ووهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991م)، د.ط، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، 2007م.

75) منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

76) الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج.3، د.ط، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت–لبنان، 1964م.

77) نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830م، ج.1، ط.2، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

78) نعنعي عبد المجيد، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1983م.

79) نوريش جون جوليوس، الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر، ترجمة: طلعت الشايب، ط.1، القاهرة، 2015م.

80) هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة(1815–1830م)، ط.1، دار الهدى، الجزائر،د.س.ن.

81) هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،د.ط، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر، 2009م.

82) هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

83) وولف جون.ب، الجزائر وأوروبا(1600–1830م)، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، دار النشر، الجزائر، 2009م.

المجلات:

1) أحميان محمد، "**جوانب من القرصنة المتأخرة في ساحل الريف خلال القرن 19م**"، مجلة المنهل، أسطور للدراسات التاريخية، 129340، 2018/7، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات).

2) بعرة مريم رزاق، "**أهمية حوض المتوسط في العلاقات المتوسطية وإنبعاث النشاط البحري الجزائري في العصر الحديث**"، مجلة المعارف، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، ع.03، الوادي.

3) بلعمري فاتح، "**حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر سنة 1816م في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي**"، مجلة المعارف، مجلة علمية محكمة، ع.17، ديسمبر 2014م.

4) تاسبت علي، "**مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدولة الغرب**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع.7، الملكية، الجزائر، 1993م.

5) تومي الطاهر، "**حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر1775م**"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع. 13-14، الجزائر، 2016م.

6) الزبيري محمد العربي، "**مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الإحتلال**"، مجلة الأصالة، تصدرها وزارة الشؤون الدينية والتعليم العالي الأصلي،ع.12، الجزائر، 1973م.

7) سلوان رشيد رمضان، "**إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية 1580-1816م**"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع.1، مج.23، كانون الثاني، 2016م.

8) هلايلي حنايفي، "**التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني**"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، دورة أكاديمية متخصصة محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية والإنسانية، ع.24، ذي الحجة 1428- ديسمبر 2007م.

9) هلايلي حنيفي، "**الوفاق الأوروبي وانعكاساته على إيالة الجزائر(1815-1830م)**"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدس بلعباس، ع.13، الجزائر، 2016م.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) بوحلوفة محمد الأمين، إيالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا (دراسة في العلاقات السياسية والإقتصادية والإجتماعية من 1620 إلى 1827م)، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، أحمد بن بلة، 2018-2019م.

2) بوغفالة ودان، الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2015-2016م.

3) حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1791- 1830م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، مصر، 1971م.

4) حمايدية سمية وحلايمية نسيمة، الحملات الأجنبية على الجزائر "حملة اللورد إكسماوث "أنموذجا""، رسالة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي التبسي، 2015-2016م.

5) خليفة حسين، معركة نافارين 1827م وانعكاساتها الدولية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017م.

6) شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

7) غزيل تسعدت وقاسي زينة، مشروع بوتان ودوره في الإحتلال الفرنسي للجزائر (1808-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، الجزائر، 2018-1019م.

8) قنيفي أميرة، العلاقات الجزائرية الإنجليزية، خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2015-2016م.

9) عزوز كرميش، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية من القرن 16م إلى الثلث الأول من القرن 19م، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015م.

10) والي سمير، الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1231هـ/1816م وآثارها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، 2016-2017م.

المعاجم:

1) صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

2) محاسيس نجاة سليم محمود، معجم المعارك التاريخية، ط.1، دار زهران للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م.

- **المواقع:**

(. Wiki .org .https: // ar. Wiki pedia)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة:..... أ–و

الفصل الأول : الأوضاع في الجزائر وأوروبا خلال القرن 19م

تمهيد:..... 8

المبحث الأول: الأوضاع في الجزائر: 8

الأوضاع السياسية والإدارية:..... 8

الأوضاع العسكرية:.....13

الأوضاع الإقتصادية:.....17

الجانب التجاري:.....19

الأوضاع الإجتماعية: 21

المبحث الثاني: الأوضاع في أوروبا: (إنجلترا–هولندا).....23

الأوضاع السياسية والعسكرية:.....23

الأوضاع الإقتصادية:.....24

الأوضاع الإجتماعية: 25

الأوضاع السياسية:.....25

الأوضاع العسكرية:.....27

الأوضاع الإقتصادية:.....27

الأوضاع الإجتماعية: 29

الأوضاع في هولندا:.....30

الأوضاع السياسية:.....30

الأوضاع العسكرية:.....31

الأوضاع الإقتصادية:.....32

المبحث الثالث: أهمية البحر الأبيض المتوسط:.....33

أهمية البحر الأبيض المتوسط:.....33

الفرق بين القراصنة والبحارة: 35
المبحث الرابع: الأسطولين الجزائري والإنجليزي ودورهما البحري: 36
الأسطول الجزائري: 36
النشأة والتطور: 36
السفن المستعملة: 37
طاقم السفينة: 38
دور الأسطول الجزائري: 39
الأسطول الإنجليزي: 41
دور الأسطول الإنجليزي: 42
ملخص الفصل الأول: 44
الفصل الثاني: العلاقات الدولية بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية وتنافسها عليها خلال القرنين 18 و19م
تمهيد: 46
المبحث الأول :مؤتمر فيينا وتأثيره العلاقات الدولية 46
01:التعريف بالمؤتمر والأطراف المشاركة فيه : 46
02- فكرة المؤتمر وظروف انعقاده :..... 47
03- أهداف المؤتمر وأسباب انعقاده : 49
04- أهم قرارات المؤتمر : 50
05- أعمال المؤتمر وأهم التسويات التي جاءت فيه : 51
06- نقد التسوية التي جاءت في المؤتمر : 52
07-نتائج المؤتمر:..... 53
08- تقييم المؤتمر : 53
09- انعكاسات المؤتمر على الجزائر : 54
المبحث الثاني : علاقات الجزائر مع انجلترا وهولاندا في القرن 18و19. 55
المطلب الأول : العلاقات الجزائرية الانجليزية 56
01- مظاهر العلاقات السلمية بين البلدين : 56
أ- المعاهدات والاتفاقيات التجارية بين الجزائر وإنجلترا :..... 56

ب- أهم المبادلات التجارية بين الجزائر وانجلترا : 57
02- العلاقات العدائية بين البلدين : 57
المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية الهولندية في القرن 18و 19..... 59
01- الجانب الحربي : 59
02- أهم المعاهدات بين الجزائر وهولندا في القرن 18و19:..... 60
المبحث الثالث : العلاقات الجزائرية العثمانية في القرن 18و19. 62
01- العلاقات السياسية: 62
02- العلاقات العسكرية:..... 65
المبحث الرابع: التنافس الأوروبي علي الجزائر خلال القرنين 18و19. 68
المطلب الأول: الحملات الاسبانية على الجزائر..... 68
المطلب الثاني: الأعمال والمشاريع العدوانيّة الفرنسيّة ضدّ الجزائر 70
أهم المشاريع الفرنسية لإحتلال الجزائر:..... 71
ملخص الفصل الثاني :..... 73

الفصل الثالث: حملة اللورد إكسماوث 1816م

تمهيد:..... 75
المبحث الأول: التعريف بشخصية اللورد إكسماوث:..... 75
المبحث الثاني: أسباب الحملة:..... 77
نوايا انجلترا السيئة: 77
قضية القرصنة واسترقاق المسيحيين:..... 77
وعود انجلترا الكاذبة للجزائر وعودة السلام في أوروبا:..... 78
_ رفض عمر باشا التفاوض مع الأوروبيين:..... 78
مهاجمة المبعوثين الإنجليز من قبل سكان الجزائر وجعلهم موضع سخرية:..... 79
المبحث الثالث : مراحل الحملة..... 80
المبحث الرابع: نتائج الحملة وانعكاساتها:..... 82
النتائج السياسية:..... 83
النتائج العسكرية: 84
النتائج الإقتصادية: 85

إنعكاسات الحملة: 86
الإنعكاسات السياسية: إنعقاد مؤتمر إكس لاشابيل 1818م:.....86
الإنعكاسات العسكرية: الحملة الإنجليزية الثانية على الجزائر1824م:.....86
معركة نافارين 1827م والإحتلال الفرنسي للجزائر1830م: 87
ملخص الفصل الثالث: 89
الخاتمة : **91**
الملحق.....**94**
قائمة المصادر والمراجع:.....**101**
فهرس المحتويات **114**

ملخص:

احتلت الجزائر مكانة دولية هامة، بفضل ما كانت تتمتع به من موقع استراتيجي هام، وقوة اسطولها في حوض البحر الأبيض المتوسط، مما جعلها محطة أنظار الدول الأجنبية، التي قامت ضدها بعدة حملات، وعلى رأس هذه الحملات نجد حملة اللورد إكسماوث التي كانت عام 1816 م، التي التقى فيها كل من الأسطول الانجليزي والهولندي وقامو بشن حملة مشتركة وذلك لعدة أسباب، فكانت هذه الحملة بقيادة اللورد اكسماوث الانجليزي وفان كابيلان الهولندي، وبطبيعة الحال كان لهذه الحملة تأثيرات كبيرة على مدينة الجزائر فلقد خلفت الكثير من النتائج والإنعكاسات على الوضع في الجزائر، فمن بين هذه الإنعكاسات نجد الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830

الكلمات المفتاحية:

الجزائر، الحملات الأجنبية، اللورد إكسماوث، الأسطول الانجليزي الهولندي، حملة مشتركة، الإحتلال الفرنسي للجزائر.

SUMMARY :

Algeria occupied an important international position, thanks to its important strategic position, and the strength of its fleet in the Mediterranean Sea, which made it the focus of foreign countries attention. They launched several campaigns against Algeria, and on top of these campaigns, we find the Lord's campaign Exmouth, which was in 1816, when the English and Dutch fleets met

In addition, they launched a joint campaign for several reasons; Lord Exmouth the English and Van Kapilan of the Netherlands led this campaign. Indeed, this campaign had major impacts on the city of Algiers that has left many consequences and repercussions on the situation in Algeria.

Among these repercussions, we find the French occupation of Algeria in 1830.

KEY WORDS : Algeria, foreign campaigns, Lord Exmouth, The Anglo-Dutch Fleet, joint campaign, the French occupation

بحمد الله تم